



مجلة القلزم للداسات التربوية والنفسية واللغوية



ISSN: 1858 - 9995

علمية محكمة ربع سنوية تصدر عن

مركز بحوث ودراسات دول مُحكمة حوض البحر الأحمر- السودان بالشراكة مع جامعة بخت الرضا- السودان

في هذا العدد :

أسباب التسرب المدرسي الاجتماعية وآثاره المستقبلية في ضوء تجربة مجمع دار الخير

التمموي بولاية كسلا

د. صفوان مهيب غالب عامر

الأمل المتاح في أدب الرياح

د. صديق عبد الرحمن إبراهيم موسى

أهمية تطبيق التعليم الإلكتروني في تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية

(دراسة ميدانية ولاية الخرطوم)

أ. أمير إدريس عثمان عمر

الإنشاء الطلبي في ديوان (لحظات باقية) للشاعر إدريس جماع (دراسة بلاغية نقدية)

د. ميرغني حمد ميرغني حمد -صلاح التوم إبراهيم محمد

Improving listening Skills through comprehension by Activating Students

Mr. Tarig Hassan Mohamed Hassan-Dr.Abdelhafiez Ali Mohammed Dawood



العدد السادس عشر - صفر 1444 هـ - يناير 2023 م

مجلة القلزم للدراسات التربوية والنفسية واللغوية- العدد الخامس عشر- صفر 1444هـ - يناير 2023م

ردميك ISSN: 1858 - 9995



دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arriyria for Publishing and Distribution

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان
مجلة القلزم: Alqulzum Journal for educational,
linguistic and psychological studies

الخرطوم : مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر 2023

تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع - السوق العربي

الخرطوم - السودان.

ردمك: 1858-9995

الخرطوم- السودان

مجلة القلم للدراسات التربوية والنفسية واللغوية

الهيئة العلمية والإستشارية

هيئة التحرير

المشرف العام

أ.د. منى إبراهيم عبدالله محمد

مدير جامعة بخت الرضا

رئيس هيئة التحرير

أ.د. حاتم الصديق محمد احمد

رئيس التحرير

د. عوض أحمد حسني شبا

سكرتير التحرير

د. سلوى التجاني فضل جبر الله

التدقيق اللغوي

أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر

الإشراف الإلكتروني

د. محمد المأمون

التصميم والايخارج الفني

أ. عادل محمد عبد القادر

- أ.د. آمال محمد إبراهيم - جامعة الزعيم الأزهرى - السودان
أ.د. محجوب محمد آدم - جامعة الزعيم الأزهرى - السودان
أ.د. حمى الأمين الأصم - جامعة بخت الرضا - السودان
أ.د. أسامة نبيل محمد أحمد - جامعة الزعيم الأزهرى - السودان
أ.د. أمينة أحمد الشريف - جامعة الزعيم الأزهرى - السودان
د. أحمد جمعة صديق - جامعة الزعيم الأزهرى - السودان
د. الطيب أحمد حسن - جامعة الزعيم الأزهرى - السودان
د. هالة أبازيد بسطان محمد - جامعة أم درمان الأهلية - السودان
د. طه ناجي محمد العوبلي - جامعة إب - اليمن
د. ضياء جاسم محمد راضي - جامعة الجفرة - ليبيا
د. محمد موسى محمد علي - جامعة بخت الرضا - السودان
د. نفيسة عمر الطيب - جامعة بخت الرضا - السودان
د. أمانة علي نوري - جامعة دنقلا - السودان
د. عبد الغني علي ويس أحمد المقبلي - جامعة صنعاء - اليمن
د. زهر الدين الأمين حامد الأمين - جامعة أم درمان الإسلامية - السودان
د. عصام الدين سر الختم الطيب - جامعة بخت الرضا - السودان
د. محمد الطيب عمر - جامعة طيبة - المملكة العربية السعودية
د. علي بن عبد الله فرحان العنزي - جامعة جازان - المملكة العربية السعودية
د. حسين محمد أحمد الرابعه - جامعة البلقاء التطبيقية - المملكة الأردنية الهاشمية.
د. أماني مختار عوض الله محمد - جامعة الزعيم الأزهرى - السودان
د. الوسيلة إبراهيم محمد درار - جامعة شندي - السودان
د. سعاد عبد الواحد فضل الله علي - جامعة كسلا - السودان
د. سعاد موسى أحمد بخيت - جامعة الأحفاد للبنات - السودان
د. أحمد عيسى محمود حماد - جامعة سنار - السودان
د. مجتبی نور الدائم حسن - جامعة الزعيم الأزهرى - السودان
د. معتصم يوسف مصطفى محمد - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية
د. عمر إبراهيم رفاي حمد - جامعة الزعيم الأزهرى - السودان
د. الصادق آدم محمد آدم - جامعة السودان المفتوحة - السودان

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة
تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (الْقُلُوم) للدراسات التربوية والنفسية واللغوية مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر بالشراكة مع جامعة بخت الرضا- السودان. تهتم المجلة بالبحوث والدراسات التربوية والنفسية واللغوية والمواضيع ذات الصلة.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
 2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين (.)
 3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً بالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
 4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
 5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
 6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
 7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
 8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
 9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).
- نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

المحتويات

أسباب التسرب المدرسي الاجتماعية وآثاره المستقبلية في ضوء تجربة مجمع دار الخير

التموي بولاية كسلا.....(24-7)

د. صفوان مهيبوب غالب عامر

الأمل المتاح في أدب الرياح.....(40-25)

د. صديق عبد الرحمن إبراهيم موسى

أهمية تطبيق التعليم الإلكتروني في تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة

الثانوية(دراسة ميدانية ولاية الخرطوم).....(72-41)

أ. أمير إدريس عثمان عمر

الإنشاء الطلبي في ديوان (لحظات باقية) للشاعر إدريس جماع (دراسة بلاغية نقدية).....(98-73)

د. ميرغني حمد ميرغني حمد -صلاح التوم إبراهيم محمد

Improving listening Skills through comprehension by Activating Students.....(99-118)

Mr. Tarig Hassan Mohamed Hassan-Dr.Abdelhafeez Ali Mohammed Dawood



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين.

القارئ الكريم:

بعد السلام وكامل التقدير والاحترام يسعدنا أن نضع بين يديك العدد السادس عشر من مجلة القلزم للدراسات التربوية والنفسية واللغوية والذي يأتي في إطار الشراكة العلمية مع جامعة بخت الرضا (السودان) وهي الجامعة الرائدة في مجال الدراسات التربوية بمختلف فروعها .

القارئ الكريم:

يأتي هذا العدد من المجلة بعد نجاح العدد الخامس عشر، وهو أكثر شمولاً وتنوعاً من حيث المواضيع وطريقة طرحها وتحليلها ومعالجتها. ونسأل الله تعالى أن يجد المهتمين والمختصين والباحثين في مجال التربية وطرق التدريس واللغات وكذلك الدراسات النفسية منبراً للنشر في العدد السابع عشر من مجلة القلزم العلمية للدراسات التربوية والنفسية واللغوية مع خالص الشكر للجميع.

هيئة التحرير

أسباب التسرب المدرسي الاجتماعية واثاره المستقبلية في ضوء تجربة مجمع دار الخير التنموي بولاية كسلا

المشرف التربوي والتعليمي بمجمع
دار الخير التنموي - كسلا

د. صفوان مهيوب غالب عامر

المستخلص:

تناول هذا البحث ظاهرة التسرب المدرسي كمشكلة تربوية تعليمية مشتركة بين المدرسة والمجتمع، بغرض الوقوف على هذه الظاهرة ومعرفة أسبابها، ومن ثم إيجاد الحلول المناسبة لها، ومعرفة أهم الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى التسرب، وقد اتبع البحث المنهج الوصفي في بيان آثارها تعليميا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا، في ضوء مسيرة رائدة في المدارس الدولية بمجمع دار الخير التنموي، في محاولة للحد منها والتخفيف من آثارها السلبية.

الكلمات المفتاحية: التسرب - التعليم - مجمع دار الخير - الأنشطة.

The Social School dropout Causes and its future effects shading a light to Dar Al-khair Developmental Compound's experience at Kassala State

Dr. Safwan Mehyoub Ghalib Amer

Abstract:

This research is dealt with the phenomenon of school dropouts as one of the educational problems cooperated between the school and society, to shed light to the phenomenon and knowing its causes, and finding the appropriate solutions to it. As well as finding the most important social causes that lead to dropout. This research followed the descriptive approach to show the educational, economic, social, cultural and political effects at the pioneering International Schools at Dar Al-Khair Developmental Compound, in an attempt to reduce it and decrease its negative effects.

Key words: dropout - education - Dar al-Khair Developmental Compound - activities

المقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على معلم البشرية محمد النبي الأكرم صلوات الله وسلامه عليه وبعد:

إن العملية التعليمية من أهم المحاور في نهضة البشرية ورفيها وارتفاع شأنها اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وأخلاقيا، لذلك كان أول ما نزل من القرآن الكريم سورة تحت على العلم والتعلم بأمر صريح بالقراءة كأول وحي للنبي صلى الله عليه وسلم يقول تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ سورة العلق [1-5]. ويعتبر التعليم حجر الزاوية في عملية التغيير، وله الدور الحاسم في حياة الشعوب وتقدمها، باعتباره أداة تحول، ووسيلة تحقق غايات المجتمع، ولا ينحصر في كونه منهجا ينطوي على مواد علمية للتلقين والتلقي، وإنما تجاوزت وظيفته ذلك إلى توجيه الطالب توجيهها تربويا سليما يفتح مدارك أفاقه؛ ليصبح قادرا على تحمل مسؤولياته في المستقبل. وتعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو وأكثرها تأثيرا في حياة الفرد، فهي منطلق تنشئته وتهيئته واستعداده لخوض غمار الحياة الاجتماعية على جميع الأصعدة، وبالتالي وجب أن تكون هذه الانطلاقة صحيحة وسليمة، حتى يتابع الطفل نموه بعد ذلك بشكل سوي وسليم. وتشير معظم الدراسات التربوية والنفسية على أن التعلم يوفر للإنسان الكثير من خدمات الرعاية النفسية والتربوية والصحية إضافة إلى تزويده بالخبرات والمعارف التي توسع من مداركه، وتجنبه الكثير

من العادات والمفاهيم الخاطئة، والعلم يشهد اليوم ثورة علمية هائلة في شتى المجالات، وأصبحت الأمية في بعض الدول هي أمية معرفة التعامل مع الالكترونيات ناهيك عن أمية القراءة والكتابة، ولكن وعلى الرغم من كل ذلك ما تزال الأمية في القراءة والكتابة هي السائدة في مجتمعاتنا العربية وتصل إلى نسبة كبيرة، ويرجع ذلك لأسباب كثيرة من أهمها التسرب المدرسي والذي يعد اليوم مشكلة مؤرقة لدى التربويين وأصحاب القرار في الدول النامية⁽¹⁾. والسودان أحد الدول التي تتسع فيها شريحة التسرب المدرسي بل والانقطاع عن المدرسة كلياً⁽²⁾، ولمشكلة التسرب هذه أسباب كثيرة تناولها كثير من الباحثين بشكل عام كمشكلة في عموم السودان، ونحن في ورقتنا هذه سنتطرق إليها بشكل يخص ولاية كسلا، والتيتأخذ الحظ الأوفر من نسبة التسرب لطروف تخص الولايات الشرقية.

نتطرق فيه لتحديد المشكلة وأسبابها وأهم الحلول الممكنة من الحد لهذه الظاهرة المؤرقة في ثلاثة مباحث: المبحث الأول: تعريف الظاهرة وأنواعها وعواملها وآثارها السلبية. المبحث الثاني: نموذج المدارس الدولية بمجمع دار الخير التنموي في المعالجة، المبحث الثالث: نتائج وتوصيات. سائلين المولى عزوجل العون والإعانة والتوفيق والسداد.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في النتائج السلبية الناتجة عن ظاهرة التسرب على المجتمع، وما يؤول إليه الطالب المتسرب من أمية وتراجع ثقافي وأخلاقي واجتماعي، مما يجعل أسئلة البحث تنحصر في ثلاثة أسئلة، ما أسباب التسرب المدرسي؟ وما هي آثار التسرب المدرسي؟ وما الحلول الناجحة في المعالجة؟.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث فيما يستفيده الباحث من تكوين فكرة عن مشكلة تربوية تعليمية كرسيد إضافي في التخصص، بالإضافة إلى تقديم مساهمة ورؤية توضيحية في سبيل المعالجة للحد من هذه الظاهرة، ونقل تجربة مؤسسية في العملية التعليمية بالمجمع ليستفيد منها العاملون في العملية التعليمية.

أهداف البحث:

1. تعريف ظاهرة التسرب وبيان آثارها.
2. توضيح عوامل التسرب وأنواعه.
3. بيان طرق التخلص من ظاهرة التسرب.

حدود البحث:

حدود البحث الموضوعية كل الطلاب المنتسبين للعملية التعليمية، أما الحدود المكانية فطلاب المدارس الدولية بمجمع دار الخير التنموي بولاية كسل، والحدود الزمانية بين عامي 2020 و2021م.

تعريف التسرب المدرسي وأنواعه وعوامله وآثاره السلبية: أولا التعريف:

جاء في تعريف فخر الدين القلا: تعني كلمة التسرب في المفهوم التربوي، انقطاع التلاميذ عن المدرسة الابتدائية انقطاعا جزئيا أو تاما، ماديا أو معنويا، بالشكل الذي لا يستطيع معه التلاميذ المتسربين أن يتموا دراستهم بنجاح محققين الأهداف المنوطة بالتعليم⁽³⁾. أما سعيد إسماعيل فعرفه بأنه ترك المدرسة قبل إنهاء مرحلة معينة من التعليم، أو ترك المدرسة قبل نهاية المرحلة المقررة⁽⁴⁾، وقيل هو الانقطاع التام عن الدراسة في أي سنة من سنوات الدراسة، أو مرحلة من المراحل الدراسية لسبب من الأسباب، اجتماعية أو اقتصادية أو تربوية، وذلك قبل الانتهاء من السن الإلزامي للتعليم⁽⁵⁾. ونخلص إلى أن التعريف المناسب لما يخص بحثنا هو ترك المدرسة في المرحلة الابتدائية قبل أن يكتسب التلميذ المهارات الأساسية للقراءة والكتابة.

ثانيا: أنواع التسرب:

يختلف التسرب بين الطلاب بحسب البيئات التي يعيشون فيها، فممنهم من يتسرب من الحصة أو أياما دراسية ويواصلون تعليمهم، وتسربهم هذا بسبب إهمال أو لعب ولعدم الاهتمام من الأسرة والمدرسة في المتابعة فهذا إما يؤثر فقط على معدل تحصيلهم الدراسي فيكون مهددا لعدم استمرارهم في العملية التعليمية، ويؤثر كذلك في الحصول على المراكز العليا في النتائج النهائية، ومنهم من انقطع عن الدراسة لظروف خاصة ثم عادوا وواصلوا بجد فهؤلاء في مأمن من النتائج السلبية للتسرب، ومنهم الذين تركوا المدرسة بالكلية ولم يعودوا إليها، وهذا هو النوع المؤثر فعلا بالعملية التعليمية والمؤثر كذلك في عجلة التنمية، وهو موضوع حديثنا في هذه الورقة، لما له من أثر كبير في توسيع دائرة الأمية في المجتمع وقسم لم يلتحقوا بالمدرسة بالكلية، وهؤلاء يمثلون شريحة كبيرة تعجز بهم المجتمعات ولم يدخلوا في حصريات ولم يلقوا أي اهتمام من المؤسسات في كيفية احتوائهم واقناعهم في الدخول إلى المدرسة، ويكون نتيجة لعدم قدرة النظام التعليمي على استيعاب جميع الأطفال في سن التعليم وذلك لقلّة المدارس أو المقاعد المخصصة للقبول⁽⁶⁾. وتشير الإحصاءات بأن 54 % فقط من التلاميذ في السودان هم من يكملون مرحلة التعليم الأساسي، وتشير المسوحات في الولايات والمحليات إلى فشل المدارس وخاصة في المناطق الريفية في استبقاء التلاميذ إلى نهاية المرحلة الدراسية⁽⁷⁾.

ثالثا عوامل التسرب:

تحديد عوامل التسرب فيه صعوبة وذلك لتداخل العوامل وتفاعلها بحيث يصعب الفصل بينها، لأن هذه الظاهرة معقدة في أسبابها عميقة في جذورها، ومتعددة الأوجه، وتحدث بعد انخراط الأطفال بالعملية التعليمية لذلك فهي في كثير من الأحيان غير مرئية⁽⁸⁾.

ولذلك سنذكر أهم العوامل المؤثرة، ومن أهمها: عوامل داخلية:

داخل النظام التعليمي وتتمثل في عدم ملاءمة موقع المدرسة للبعض ويتمثل ذلك جليا في المناطق الريفية، وكذلك صعوبة المنهاج وأسلوب عرضها على التلاميذ وضعف طرق التدريس وخلوها من التشويق والوسائل التعليمية المشوقة للدارسين، وعدم تدريب وتأهيل المعلمين، وعدم تكيف العملية التعليمية مع حاجات البيئة، فضلا عن نظم الامتحانات ونقص خدمات المدرسة علاوة على الرسوب المتكرر كل ذلك يجعل التعليم غير مرغوب فيه فيتسبب بالتسرب⁽⁹⁾.

فالبيئة المدرسية غير مهيئة وغير جاذبة للتلاميذ سواء من الناحية الشكلية من المباني والمرافق والساحات لاستيعاب متطلبات التلميذ للغرف والألعاب والمدخلات المعينة لاستيعاب الدروس، والأدوات المدرسية والوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية التي تقرب معاني الدروس⁽¹⁰⁾. وما حدث في السنوات الأخيرة من مشاكل وأحداث، وإضرابات وانقطاعات للدراسة لفترات كبيرة، جعلت كثير من الطلاب ينصرفون للأعمال الأسرية، فكان سببا لتسرب الكثير من الطلاب. وكذلك ما حدث من تغيرات اقتصادية في البلد وارتفاع الأسعار والتضخم الناتج عنها جعل المعلمين يبحثون عن أعمال أخرى توفر لهم الحاجيات الضرورية، فانشغلوا عن وظيفتهم الأساسية، فحدث تقصير كبير وغياب كبير للمعلمين عن المدارس مما خلق تسرب واضح المعالم أيضا. وكذلك من العوامل الداخلية صعوبة بعض المناهج، وعدم استقرار المنهج، وضعف في التوصيل من المعلم للمادة خلق عقد لدى الطلاب من مواصلة التعليم.

عوامل خارجية: وهي مجموعة من العوامل التربوية والاجتماعية والاقتصادية والأسرية نجملها فيما يلي:

1: العوامل التربوية:

المدرسة في المفهوم التربوي هي مؤسسة متخصصة أنشأها المجتمع لتربية وتعليم صغاره، لكن إلى أي حد استطاعت المدرسة القيام بهذا الدور كاملا؟ فالمدرسة ليست لمجرد تلقي المعارف والعلوم فقط بل هي مؤسسة تربوية متكاملة، وصنع جيل مؤهل معنويا وماديا بترسيخ القيم الإنسانية والأخلاق الكريمة وتنمية المهارات، وتمد الطفل بطاقة هائلة من النشاط والحيوية في نفسه⁽¹¹⁾.

فلما خلت المدارس من هذا الدور العظيم كانت النتيجة كارثية في بروز ظاهرة التسرب، وعدم الرغبة عند الطلاب في مواصلة العملية التعليمية، لذلك يتحتم على القائمين على العملية التعليمية التدريب المستمر للكوادر التعليمية، وخاصة المشرف التربوي الذي يتحمل مسؤولية كبيرة في دراسة حالة الطالب وإرشاده الإرشاد السليم، يوصله إلى بر الأمان.

فتجد القسوة الشديدة من المعلمين والتعامل الفض مع الطلاب، واستخدام عقوبة الضرب الشديد، ويصل أحيانا إلى الألفاظ النابية الجارحة، وعقوبة الطرد من الفصل، كل ذلك يؤدي بالطالب إلى كره المدرسة والعملية التعليمية. وكذلك ما يحدث من بعض المعلمين بقصد أو بغير

قصد من تمييز عنصري بين الطلاب، مما يؤدي إلى جنوح بعض الطلاب وحدوث مناوشات وتنمر، تتطور الأمور أحيانا إلى مشاكل قبلية تسبب سحب بعض أولياء الأمور لأبنائهم من المدرسة.

2: العوامل الاجتماعية:

والمقصود بها الظروف المتصلة بأسرة الطالب وبيئته المحلية والقيم والتقاليد السائدة في المجتمع والتي تؤثر في ترك التلميذ للمدرسة، فالزواج المبكر مثلا ومستوى تعليم الأسرة، ونظرة المجتمعات الريفية السالبة لتعليم البنات، وغيرها من الأمور الاجتماعية التي تؤثر في العملية التعليمية⁽¹²⁾. ومن المعروف أن حياة الفرد تتجاذبها جملة من التأثيرات المتنوعة، ومن أهم المؤثرات علاقة الأب والأم وأساليب تربيتهما وعلاقتهم بأبنائهم وعلاقتهم مع بعضهم، فالنزاع بين الأب والأم يولد في نفوس الأبناء الخوف وعدم الاستقرار والانفعالات العصبية ويؤثر في سلوكهم⁽¹³⁾. وكذلك انعدام توفر الوعي الثقافي للأسرة والنظرة غير السليمة للتعليم خاصة المناطق الريفية، وانتشار الأمية في الأسر فلا يتوفر لديها اتجاهات التشجيع على التعلم. وهناك النظرة السلبية عند كثير من الأسر لتعليم البنات على أنه منقصة، أو خوفا من العار، تجعلهم يعلمون البنات في الصفوف الدنيا فقط ويسحبون بناتهم من المدارس قبل اكمال العملية التعليمية. وعدم استقرار كثير من الأسر خاصة البدو الرحل وتنقلاتهم في المحليات مما يؤدي إلى تغيب أبنائهم عن المدرسة بشكل كبير حيث لا يتقبلهم المدارس بعد ذلك. وكذلك انشغال بعض الأسر في مناطق الذهب أو الرعي ويأخذون أبناءهم من المدارس معتقدين أن مستقبلهم في تحصيل المال وليس في تحصيل العلم.

3: العوامل الاقتصادية:

للعامل الاقتصادي الدور الهام والبارز في بروز ظاهرة التسرب لأثرها المباشر على الطلاب بسبب اعتماد الأسرة على نفسها في الإعالة وتوفير لقمة العيش، ولأن الطالب أحد مكونات الأسرة يجد نفسه مجبرا على ترك المدرسة والذهاب للعمل لمساعدة أسرته، ويحرم نفسه من مواصلة تعليمه⁽¹⁴⁾. وهي من أولى المشكلات التي يجب التغلب عليها لنشر التعليم لأن الفقر من أول أسباب تسرب الطلاب من المدارس، فالكثير من الأبناء يرغبون في مساعدة عائلاتهم ماليا، خاصة الكبار من الأبناء، فكلما انخفض المستوى الاقتصادي للأسرة فمن شأنه أن يدفع بالأبناء لترك المدرسة والبحث عن مصدر رزق لمساعدة الأسرة⁽¹⁵⁾.

4: العوامل الصحية:

لصحة الإنسان أثر كبير في مواصلة العملية التعليمية فالمعتل قد تفرض عليه كثرة التغيب عن المدرسة وإهمال الجانب المدرسي، وكذلك ضعف السمع أو البصر تسبب في ضعف القدرة على متابعة الدارسة، وكذلك قلة الرعاية الصحية تؤدي إلى كثرة الأمراض فيكثر الغياب عن المدرسة ثم تركها بالكلية.

5: العوامل النفسية:

قد تكون الانطوائية عند بعض الطلاب لها الأثر الكبير في ترك المدرسة، وكذلك قد يترك الطالب المدرسة لشعوره بأنه أكبر سناً من زملائه، على الرغم من أنه لم يرسب أو يعيد أي

سنة، والسبب يعود إلى جهل ولي الأمر الي لم يلحق ابنه في المدرسة إلا في سن متأخر وربما بعد الثامنة من عمره. وفي مثل هذه الحالة لا يكون السبب المباشر في مغادرة هذا الطالب للمدرسة كبر عمره مقارنة مع زملائه، بل يكون السبب الحقيقي هو تأخر دخوله المدرسة بسبب جهل أو إهمال والده وهذا بالطبع يؤثر على نفسيته لشعوره بأنه أكبر زملائه في الفصل وأن أترابه قد سبقوه، مما يتسبب في إصابته بالإحباط، الأمر الذي يؤدي في النهاية لانقطاعه عن المدرسة. والأمراض والأوبئة التي تأتي مع الخريف تشكل تهديدا كبيرا في انتشار الأمراض بين الطلاب مما يؤدي إلى تغيب الطلاب وانقطاعهم عن الدراسة.

رابعا آثار التسرب السلبية:

تعد ظاهرة التسرب الدراسي من أصعب المشاكل التي تعاني منها دول العالم بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة لما لهذه الظاهرة من آثار سلبية تؤثر في تقدم المجتمع الواحد، وتطوره وتقف حجر صلب أمامه، ويعد التسرب من المدرسة ظاهرة موجودة في كل دول العالم ولا يكاد يخلو مجتمعا من هذه الظاهرة إلا أن درجة حدتها تتفاوت من مجتمع لآخر ومن مرحلة دراسية إلى أخرى، لذا تعد حالة التسرب من أخطر الحالات التي تضعف من كفاءة النظام الاجتماعي والتربوي وذلك لزيادة الجهل والتخلف وانخفاض دخل الأسرة وانشغال الآباء والأمهات في العمل، نجمال أهم آثاره السلبية فيما يلي:

1. تتسع دائرة الأمية، والأمية هي عدم قدرة الفرد على القراءة والكتابة، وعدم قدرته على اكتساب المهارات اللازمة للمشاركة الكاملة في المجتمع، والالزمة للممارسات الفعالة والمنتجة داخله، ويرتبط مفهوم الأمية وفقاً لليونسكو بالمواطنة، والهوية الثقافية، والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، وحقوق الإنسان والعدل، والحاجة إلى خلق مجتمع متعلم من أجل بقاءه وتطوره.⁽¹⁶⁾ ويقدر عدد الأميين في الوطن العربي اليوم بحوالي 70 إلى 100 مليون نسمة، يُثلون ما نسبته 27 % من سكان المنطقة، وتبلغ نسبة الإناث من الأميين حوالي 60 إلى 80 % وتبلغ الأمية في السودان 29 % من إجمالي السكان⁽¹⁷⁾ وهذه النسبة مرتبطة بالتسرب المدرسي بشكل كبير حيث وردت احصائية عن نسبة التسرب المدرسي في المدارس السودانية، حيث بلغت 6.6 %، وكانت نسبة الأولاد منها 8.3 %، أما البنات فكانت 6.9 %⁽¹⁸⁾

2. آثار اقتصادية فيعتبر التسرب من أخطر المشكلات وذلك لأن عددا كبيرا من المتسربين لا يمكنهم العمل وبذلك يرفعون معدل البطالة في مجتمعاتهم ويزيدون العبء الاقتصادي القومي وكذلك تقل الخبرات المهنية المتعلمة فيضحل الوضع الإداري والصناعي ويستمر الركود التنموي⁽¹⁹⁾ ويكلف الدولة أعباء مالية لل صرف على مشاريع محو الأمية وازدياد البطالة وتأخر التنمية وهدر كبير للإمكانات ولا يستطيع المتسرب الإنتاج لأن عقليته غير ناضجة، وزيادة نسبة الفقر لأن المتسرب لا يمتلك الوظيفة الجيدة التي تدر له دخل مناسب⁽²⁰⁾ والتسرب يكون طبقة من المحرومين من المهارات

الأساسية فلا يقدرّون على المساهمة في مجالات التطور الاقتصادي، وعاجزون أيضاً عن رفع مستوى أدائهم المهني فيؤدي إلى قلة الإنتاج والدخل القومي والفردى.
3. أثار اجتماعية حيث يساهم المتسرب في زيادة نسبة البطالة وبالتالي إرباك المجتمع، والمتسرب لا يمتلك سمات المواطن الصالح فيكون أقل مستوى في السلوك، وأقل قدرة على التكيف مع الظروف المحيطة، ولا يستطيع الاشتراك بفاعلية في مجالات التنمية، والتسرب من أهم عوامل التفكك الداخلى الذى يؤدي إلى افتقار الوحدة الثقافية بين أفراد الوطن الواحد⁽²¹⁾.

4. أثار ثقافية حيث يصاب المتسرب بالجهل وعدم الوعي والإدراك لمواكبة العصر وحدث تشوش لأفكار المتسرب حيث يشعر بالتخبط ويقع فريسة لأفكار مشوهة لأنه لا يستطيع التمييز بين الجيد والغير جيد أو النافع والضار لأن نضجه العقلي غير كامل.
5. يصاب المتسرب بالأمراض الصحية والنفسية حيث يشعر بالقلق والتردد، وذلك لانتهاء علاقته بأقرانه ولا يجد الا نفر قليل ممن تركوا المدرسة مثله، وكذلك يكون عنده أمية صحية في النظافة وسبل الوقاية من الأمراض.

تجربة مجمع دار الخير التنموي في معالجة التسرب:

مجمع دار الخير التنموي وهو النموذج الرائد في ولاية كسلا والسودان، والذي يعتبر نموذجاً من النماذج المتميزة في الارتقاء بالعملية التعليمية والذي تأسس عام 2016م وتم افتتاحه رسمياً عام 2018م في مساحة 54 ألف متر مربع في حي الشعبي مربع 7 بجوار كلية الشرق الأهلية ببنية تحتية متكاملة. فيه المبنى الإدارىومبنى الروضة ومبنى المدرسة الابتدائية والمتوسطة للبنين ومدرسة ابتدائية ومتوسطة للبنات والمدرسة الثانوية، وكذلك مبنى العهد الحرى وفيه المسجد والسكن الداخلى ومبنى الخدمات والقاعة الكبرى والمخبز الآلى والمستوصف ووحدة الصرف الصحى والملاعب والمزارع، وحافلات النقل.

جهات الدعم: جمعية الرحمة العالمية - الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - فريق بلسم التطوعي (دولة الكويت). وتتبنى جمعية الرحمة العالمية النفقات التشغيلية باستمرار عبر منظمة الرعاية في الخرطوم التي تدير مشاريع الرحمة العالمية في السودان.

رسالة المجمع كبيرة تتمثل في بناء الإنسان الصالح في نفسه النافع لوطنه المشارك في نهضة أمته، وأهدافه عظيمة تتمثل في:

1. توفير بيئة تعليمية تربوية وفق معايير الجودة العالمية وتحقيق الريادة على مستوى السودان.

2. المساهمة في تحقيق أهداف التعليم وفقاً لقانون تخطيط التعليم بالسودان.

3. العمل على اكتشاف مواهب الطلاب المتميزين وتنميتها.

4. بناء جسور تواصل مع مؤسسات الدولة ومكونات المجتمع والمنظمات المحلية والعالمية وتأسيس شراكات ومبادرات.

5. تأهيل وتدريب العاملين والطلاب والمساهمة في إمداد المجتمع بكفاءات علمية

وحرفية متميزة.

6. توفير الرعاية الشاملة للطلاب.

7. العمل على تحقيق التنمية المستدامة من خلال المشروعات التنموية الداعمة.

يرعى الأيتام بشكل أساسي والذين يمثلون فيه ما يقارب 40% رعاية كاملة من رسوم دراسية وتغذية وسكن طلابي ورعاية صحية ومصاريف إضافية، ويدعم الطالب الخاص بشكل كبير بالمساهمة معه في التكلفة الدراسية.

يدخل المجمع عامه الخامس بوتيرة متزايدة في الإقبال عليه، حتى وصل عدد الطلاب في عام 2022م إلى 1389 طالب وطالبة منهم 351 يتيما كما يوضحه الجدول رقم (1).

خلاصة اعداد الطلاب للعام الدراسي⁽²²⁾ 2021-2022م جدول رقم (1)

الوحدة	الطلاب الجدد	الطلاب القدامى	العدد الكلى	الطلاب الأيتام
مدارس الابتدائي أولاد	111	474	585	155
مدارس الابتدائي بنات	54	259	313	141
المتوسطة الدولية	15	52	67	25
الثانوية الدولية	82	76	158	6
المعهد الحرفي الدولي	29	24	53	5
الروضة الدولية	169	44	213	19
المجموع	460	929	1389	351

ويشارك في المجتمع في كل المشاكل والكوارث، ولا يقصر في مد يد العون والمساعدة لكل المؤسسات التعليمية والحكومية. ولأن منتسبي المدارس الدولية بالمجمع أكثرهم من الريف والبدو الرحل فقد كانت نسبة التسرب فيه مما يقارب 8 % في أوساط البنين و2.5 % في أوساط البنات في المرحلة الابتدائية في عام 2020 / 2021م. وبالجهد المبذولة من إدارة المجمع والمعلمين في تجويد العملية التعليمية والأنشطة التربوية المتنوعة والوسائل التحفيزية الممتازة، تمثلت في جميع الأنشطة الرياضية من كرة القدم وكرة الطائرة وكرة الطاولة والجمباز والتيكاندو وسباق الجري وركوب الخيل والسباحة وألعاب القوى، والأنشطة الثقافية المتنوعة من مسرح وإنشاد وخطابة ومنتدى القراء والدورات التدريبية وصقل المواهب وفنون الرسم والتدبير المنزلي ومسابقات الاختراعات والمسابقات الثقافية والإذاعية. والأنشطة التعليمية المتنوعة من السبورة الذكية إلى معامل الحاسوب والمعامل الكيميائية والأحياء والفيزياء والمسابقات الأكاديمية الداخلية والخارجية والتدريب المستمر للمعلمين والمشرفين والإداريين وتجهيز الوسائل الإبداعية الجاذبة، كل هذا جعل

نسبة التسرب تنخفض في عام 2021 / 2022م من 8 % إلى 3.9 % في أوساط البنين وفي أوساط البنات انخفض التسرب من 2.5 % إلى 1.2 % يوضحه الجدول رقم (2) و (3).

مدرسة البنين :

جدول رقم (2)⁽²³⁾

الصف	2021 / 2020			2022 / 2021		
	التسجيل أول العام	الممتحنين	المتسربين	التسجيل أول العام	الممتحنين	المتسربين
أول	66	55	10	85	85	-
ثاني	87	80	7	101	100	1
ثالث	79	79	-	89	89	-
رابع	75	68	7	85	81	4
خامس	74	66	8	80	70	10
سادس	72	67	5	72	67	5
اجمالي	453	415	37	512	492	20
اجمالي التسرب	8%			اجمالي التسرب		
				3.9%		

مدرسة البنات. جدول رقم (3)⁽²⁴⁾

الصف	2021 / 20			2022 / 2021		
	التسجيل أول العام	الممتحنين	المتسربين	التسجيل أول العام	الممتحنين	المتسربين
أول	86	86	0	47	47	0
ثاني	43	40	3	96	95	1
ثالث	38	38	0	48	47	1
رابع	37	35	2	38	36	2
خامس	34	33	1	38	38	0
سادس	-	-	-	44	44	0
اجمالي	238	232	6	311	307	4
اجمالي التسرب	2.5%			اجمالي التسرب		
				1.2%		

وحقيقة فقد كانت بدايات المدارس الدولية صعبة جدا في استقطاب الطلاب في عام 2018م، حيث بدأت المدارس بعدد 230 طالب وطالبة فقط، وبعد النجاحات الباهرة لمدارس المجمع واطلاع الناس على تهيئة البيئة المناسبة والأجواء التعليمية المتكاملة، بدأ الإقبال يزيد عاما بعد عام حتى وصل تعداد طلاب المدارس بالمجمع في عام 2021/2022م إلى 1389 طالب وطالبة. ومن ذلك نلاحظ أن النشاط التربوي والترفيهي من أهم العوامل الجاذبة لبقاء التلميذ واستمراره في العملية التعليمية، ولذلك كان للنشاط التربوي بالمجمع الاهتمام الكبير عبر خطة واضحة المعالم،

وتنفذ عبر لجان متخصصة في صقل المواهب وتنمية القدرات. وإن كان كل ذلك قد لا يتوفر في كثير من مدارس الولاية، لكن كتجربة يمكن الاستفادة منها بالحدود المتوفرة في كل مدرسة في الاهتمام بالنشاط والترفيه وصقل المواهب والإرشاد النفسية والتربوية والقيمي للطلاب، بحسب الجدول المرفق في الخطة التربوية للمجمع المرفقة في الجدول (4).

خطة الأنشطة التربوية بالمجمع لعامي 2021 و 2022م جدول (4)⁽²⁵⁾

الهدف السنوي	الوسائل والإجراءات	تفسير نتائج الاجراءات
إشراك 90% من الطلاب في الأنشطة الرياضية خلال العام الدراسي	توعية الطلاب بأهمية الرياضة والجسمي والعقلي	بحسب قوائم الجمعيات والأنشطة بالمجمع للعام 2021م أن المشاركين في الأنشطة والرياضية والجمعيات وصل إلى نسبة 80% مما جعل نسبة الانضباط وعدم الغياب يصل إلى 95%، حيث أن نسبة الغياب ال 5% في ظروف المرض أو العذر القهري فقط.
	تسكين الطلاب في الجمعيات والأنشطة.	
	تنفيذ مناشط دوريات كرة القدم	
	تنفيذ مناشط دوريات كرة الطائرة	
	تنفيذ مناشط دوريات كرة الطاولة	
	تنفيذ مناشط دوريات كرة اليد	
	تنفيذ منشط جمباز	
	تنفيذ منشط تيكاندو	
	تنفيذ منشط كشافة	
	تنفيذ منشط ألعاب القوى	
	تنفيذ منشط السباحة	
	تنفيذ منشط الألعاب الشعبية	
زيادة عدد الموهوبين والمتميزين بنسبة 20%	تحديد الميول والهوايات من خلال البرامج الإثرائية	الأثر الرجعي لدى الطلاب والأسر والبيئة المحيطة بما وصل إليه المجمع من نجاح كبير في حصر الموهوبين وصقل مواهبهم والارتقاء بهم وتدريبهم عبر الدورات والمخيمات وبلوغهم درجة عالية من الجودة في الموهبة والإبداع، كل ذلك كان له الأثر في استمرار الطلاب في العملية التعليمية وحرصهم على مقاعدهم في المجمع.
	حصر الموهوبين والمتميزين	
	إعداد برامج رعاية وتأهيل الموهوبين	
	الخطابة	
	برنامج التميز التربوي	
	رعاية وتشجيع المبادرات	
	تنفيذ منتدى القراء	
	تنفيذ برامج رواد المستقبل	
	مسابقة المبتكر الصغير	
	برلمان الطفل	
	اتحاد الطلاب	

الهدف السنوي	الوسائل والإجراءات	تفسير نتائج الاجراءات
إشراك 90% من الطلاب في الأنشطة الثقافية خلال العام الدراسي	تفعيل دور المكتبة في تعزيز القراءة والمطالعة	بحسب قوائم الجمعيات الثقافية والأنشطة المختلفة بالمجمع للعام 2021م أن المشاركين في الأنشطة الثقافية والرياضية وصل إلى نسبة 75% مما زاد في نسبة الوعي الثقافي والشعور بالمسؤولية نحو التعلم والحرص على تحقيق الأهداف والطموحات المستقبلية بشكل كبير.
	تحديد ميول الطلاب ومساعدتهم في اختيار توجهاتهم	
	زيادة دافعية التعليم الذاتي لدى الطلاب	
	الإرشاد الجماعي	
	دورات إدارة الذات	
	برامج إثرائيه	
	المسابقات البحثية	
	الإذاعة الصباحية	
	تفعيل فريق الإنشاد	
	تفعيل فريق المسرح	
	مسابقات الشعر	
	جلسات حوارية	
	مسابقات الرسم والتلوين	
	المعارض	
	المسابقات الثقافية	
	الجرائد الحائطية	
	احياء التراث	
	منتدى القراء	
	الرحلات القصيرة	
	تفعيل برامج الداعية الصغير	
	المسابقة القرآنية	

وكذلك عبر البناء التراكمي للقيم الأسبوعية أو الشهرية بحسب ما يتطلبه وضع المدرسة، وبما يناسب احتياج الطلاب كما هو موضح في الجدول رقم (5).

جدول بناء القيم رقم (5) (26)

العام	القيم	تفسير الأثر القيمي
2020 / 2021 م	التفوق والتميز	تنزيل القيم الأسبوعية والشهرية عبر البرامج والأنشطة المختلفة من اذاعات ودروس وملصقات ومسابقات وعروض فيديو وتفعيل المنهج المقرر في خدمة القيم كل ذلك بمجموعه يؤدي إلى تمكين غرس القيم في نفوس الطلاب مما يؤثر بشكل إيجابي بالارتقاء التربوي والأخلاقي عند الطلاب فيكون فيه الإنسان الصالح المحب لطلب العلم المتمثل للقيم السمة، وكذلك التخفيف الكبير من القيم السلبية المجتمعية.
	الثقة بالنفس	
	الصحة الصالحة	
	التسامح ونبذ العنف	
	الاعتزاز باللغة العربية	
	الحث على ممارسة الرياضة	
2021 / 2022 م	الحث على المطالعة والشغف بالعلم	تمكين غرس القيم في نفوس الطلاب مما يؤثر بشكل إيجابي بالارتقاء التربوي والأخلاقي عند الطلاب فيكون فيه الإنسان الصالح المحب لطلب العلم المتمثل للقيم السمة، وكذلك التخفيف الكبير من القيم السلبية المجتمعية.
	التعريف بآليات استخدام التكنولوجيا	
	الحديثه بحثا عن العلم	
	توثيق الصلة بالله	
	تبني القيم الإسلامية وغرسها (الصدق-الرفق-القناعة-الرحمة-بر الوالدين)	
	تأصيل القيم المجتمعية المتجذرة	
	تعزيز قيم التعاون والتكافل والاحترام	

إذا هي منظومة متكاملة من الخطط والبرامج والأنشطة وتعزيز القيمي للارتقاء بالطالب تربويا وثقافيا وأخلاقيا، وكذل تحفز الاستمرار في العملية التعليمية وزيادة نسبة التحصيل العلمي، بجهود مبذولة من خبرات متمكنة، وبوسائل حديثة ومتنوعة وتعاون كبير بين فرق العمل، حتى وصلت تجربة مجمع دار الخير إلى نسبة مقبولة في بناء المجتمع الفاضل والبيئة التعليمية الجاذبة، لتعطي أملا في القضاء على ظاهرة التسرب التي أرقّت التربويين والمؤسسات التعليمية.

النتائج:

1. العوامل الاقتصادية وقلة الحاجة عند كثير من الأسر تضطر إلى الزج بأبنائها في العمل الحر وترك المدرسة.
2. قلة الوعي عند الأسر بأهمية التعليم يجعلهم لا يباليون بترك أبنائهم للمدرسة.
3. ضعف البيئة المدرسية إدارة وكوادر تعليمية وعدم الاهتمام بالوسائل التعليمية يجعل من البيئة المدرسية طاردة للطلاب.
4. القصور الكبير في المدارس في تفعيل الأنشطة اللاصفية التي ترغب الطلاب في الاستمرار في العملية التعليمية.
5. انتشار الأمراض والأوبئة وعدم وجود الرعاية الصحية المناسبة للطلاب مما يؤدي إلى انقطاعهم عن المدرسة.

6. الأزمات والتقلبات والأحداث التي تسبب بغياب الكوادر التعليمية والتي تشجع كثير من الطلاب على ترك المدرسة.

التوصيات:

لن يتمكن المجتمع من القضاء على ظاهرة التسرب إلا بتكاتف جهود كبيرة من أصغر فرد إلى أعلى رجل في قيادة الدولة، وكل مكونات المجتمع القبلية والتعليمية والإدارية والأهلية والمؤسسات والمنظمات والطوائف والأحزاب والهيئات والقنوات الإعلامية والمؤسسات الأمنية، للقيام بهذه التوصيات والتي من أهمها:

1. تفعيل المجالس التربوية في المدارس، ليقوموا بواجبهم الكبير في حل المشكلات التي توجه الطلاب سواء كانت اقتصادية أو صحية أو اجتماعية أو تعليمية، ومتابعة الطلاب المتأخرين والمتخلفين دراسيًا والمتهورين، وربط هذه المجالس مع المنطقة التعليمية والمدرسة حتى تكون هناك صلة بين الجميع للحد من مشكلة التسرب.
2. عمل مجلس أعلى على مستوى الولاية من جميع المنظومات المختلفة، ليحلل كل العقبات التعليمية، ويعمل على توفير كل الاحتياجات التعليمية في المدارس.
3. تفعيل مكتب التوجيه والتدريب ومد يد العون له لأداء رسالته الكاملة في التأهيل والتدريب للكوادر التعليمية.
4. تكاتف المنظمات الخيرية في سبيل رفع المعاناة عن الأسر الفقيرة وسد حاجتها الاقتصادية والصحية.
5. نشر الوعي التعليمي بأهمية التعليم في الأسرة والمجتمع من خلال المنابر الإعلامية المتنوعة في المساجد والإذاعات والفضائيات والصحف ووسائل التواصل الاجتماعي، وتوعية الآباء والأمهات في كيفية معاملة الأبناء من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وخاصة البرامج التلفزيونية وإطلاعهم على التقنيات الجديدة الخاصة بعملية التربية والتعليم حتى يتسنى لهم هضم كل جديد حولهم، خصوصًا الذين يسكنون الأماكن الريفية.
6. عمل لجنة مشتركة من المدارس لتبادل الخبرات والأنشطة التنافسية المشتركة.

تكوين لجنة خاصة بالتسرب في كل مدرسة مهمتها:

- (1) القيام بدراسات من حين لآخر لتوفير قاعدة معلومات إحصائية عن نسب وأسباب التسرب من التعليم.
- (2) إجراء دراسة من أجل تقييم المواد المقررة ونظام الاختبارات لتحديد مدى مناسبتها لقدرات ومستوى الطلاب.
- (3) إيجاد آلية للتعرف على الطلاب المعرضين لخطر التسرب ولتشجيعهم ورفع معنوياتهم وبذل كل جهد لمساعدتهم بالبقاء في المدرسة وإتمام تعليمهم.
- (4) تشجيع الطلاب المتسربين للعودة إلى المدرسة وإيجاد حوافز للذين يعودون ويتمون دراستهم.

- (5) السعي لتطبيق نظام يجعل التعليم إلزاميًا حتى المرحلة الثانوية.
- (6) تنبيه الطالب بالعقوبات الوخيمة المترتبة على انقطاعه عن المدرسة ومنها قلة الفرص الوظيفية وانحصار الوظائف المتاحة على الوظائف الدنيا ذات المردود المالي المنخفض، والذي يؤدي بالتالي إلى تدني مستوى معيشة الفرد وأسرته، وأيضًا يجب تذكير الطلاب بأن الذي يغادر المدرسة قبل إتمام تعليمه فإن أحد أبنائه غالبًا ما يتبع خطاه ويترك المدرسة كما أشارت إلى ذلك بعض البحوث.
- (7) المتابعة الدقيقة والاتصال بولي أمر الطالب للتشاور وتبادل الآراء والمعلومات حول مستوى الطالب والمصاعب التعليمية التي تواجه الطالب من أجل المساعدة في حلها.
- (8) مساعدة الطلاب الذين يعانون من ضعف التحصيل العلمي أو صعوبة في بعض المواد وإيجاد فصول تقوية مسائية يحضرها أولياء الأمور من أجل تشجيع ورفع معنويات أبنائهم الطلاب.
- (9) تطوير العلاقة بين المنزل والمدرسة واستعمال جميع قنوات الاتصال من أجل توثيق العلاقة لتحقيق الأهداف المعنوية المنشودة.
- (10) وعية أولياء الأمور بأهمية اتصالهم بالمدرسة ومواصلة الزيارات للتعرف على أحوال ومستوى تحصيل أبنائهم الطلاب.
- (11) تفعيل دور المنزل من أجل تحفيز الطالب وترغيبه في المدرسة والتعاون مع المدرسة وخاصة المرشد الطلابي لحل المشاكل الشخصية والصعوبات التعليمية التي قد تواجه الطالب.
- (12) فتح ملف خاص بكل طالب في محاصرة التسرب بتحديد وتدوين المشاكل الدراسية والشخصية والاجتماعية التي يعاني منها الطالب فيصبح هذا الملف بمثابة المرجع الذي يتم من خلاله متابعة حالة الطالب الدراسية وملاحظة التغيرات السلوكية ويتم مناقشة تلك التغيرات والتطورات مباشرة مع ولي أمره من أجل العمل معًا لحل المشاكل التي قد تواجه الطالب وحثه على البقاء في المدرسة لإتمام تعليمه لأن ذلك يعود بالنفع عليه في الحاضر والمستقبل.

الهوامش:

- (1) رافع أحمد محمد، ظاهر التسرب الدراسي العوامل والأسباب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بني غازي قسم علم النفس، 2008م ص: 115.
- (2) محمد الحسين سليمان التسرب في مرحلة التعليم الأساسي وأسبابه المدرسية والاجتماعية والاقتصادية بمحافظة القاش ولاية كسلا دراسة ميدانية رسالة ماجستير جامعة ام درمان 2000م
- (3) فخر الدين القال: مستوى التعليم الابتدائي وانعكاساته على مشكلة الأمية الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1977، ص. 10.
- (4) سعيد إسماعيل علي: دراسات عن التعليم في المملكة العربية السعودية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1979 ص: 176.
- (5) رابع بن عيسعماله الأطفالوعلاقتها بالتسرب المدرسي رسالة دكتوراه جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر 2016م ص: 20.
- (6) محمد الحسين سليمان مرجع سابق ص: 36.
- (7) مدينة سيد أحمد تسرب تلاميذ مرحلة الأساس بمحلية غرب كسلا دراسة ميدانية رسالة ماجستير في التربية 2014م ص: 54.
- (8) سروره احمد عبدالله التسرب الدراسي الأسباب والحلول رسالة دكتوراه جامعة كسلا السودان 2019م ص: 37.
- (9) فؤاد حبور التخطيط التربوي وحاجات الطفل العربي، دار الفكر ط: 1 1991م ص: 143.
- (10) سروره احمد مرجع سابق ص: 55.
- (11) محمد زيدان حمدان أساليب التعليم الفردي دار التربية الحديثة ص: 87.
- (12) سروره احمد مرجع سابق ص: 40.
- (13) سعد المغربي انحراف الصغار دار المعارف مصر ط 1 ص: 80.
- (14) سروره احمد مرجع سابق ص: 37.
- (15) أشرف الراعي الحدث السعودية العدد 24، نموذج العدد رقم 570، صحيفة جريدة الغد.
- (16) Rodrigo Martinez, Andres Fernandez
- (17) <https://ar.wikipedia.org/wiki/2014>
- (18) ياسر محمد المكي أبو حراز، البدائل المبتكرة لإعادة المتسربين خارج المدرسة للتعليم العام، مجلة دراسات تربوية، العدد 22، ص: 153.
- (19) عبدالرحيم دفع الله بلالتسرب الدراسي وطرق معالجته بين تلاميذ مرحلة الأساس بمحلية شندي رسالة ماجستير جامعة شندي 2009م ص: 15.
- (20) محمد الحسين سليمان مرجع سابق، ص: 38.

- (21) محمد توفيق التسرب في التعليم العام دراسة مقارنة 1973، ص:141.
- (22) سجل البيانات لسكرتارية مجمع دار الخير التنموي كسلا شرق السودان لعام 2022م ص: 7,
- (23) نفس المرجع ص:12.
- (24) نفس المرجع ص:12.
- (25) الخطة التشغيلية لمجمع دار الخير التنموي كسلا شرق السودان لعام 2020م ص:3
- (26) نفس المرجع ص:9.

المصادر والمراجع:

- (1) فخر الدين القال: مستوى التعليم الابتدائي وانعكاساته على مشكلة الأمية الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1977.
- (2) سعيد إسماعيل علي: دراسات عن التعليم في المملكة العربية السعودية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1979.
- (3) رابع بن عيسعمالة الأطفال والعلاقتها بالتسرب المدرسي رسالة دكتوراه جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر 2016م
- (4) فؤاد حبور التخطيط التربوي وحاجات الطفل العربي، دار الفكر ط: 1 1991م
- (5) محمد زيدان حمدان أساليب التعليم الفردي دار التربية الحديثة
- (6) سعد المغربي انحراف الصغار دار المعارف مصر ط 1
- (7) أشرف الراعي الحدث السعودية العدد 24، نموذج العدد رقم 570، صحيفة جريدة الغد.
- (8) Rodrigo Martinez, Andres Fernandez
- (9) <https://ar.wikipedia.org/wiki/2014>
- (10) ياسر محمد المكي أبو حراز، البدائل المبتكرة لإعادة المتسربين خارج المدرسة للتعليم العام، مجلة دراسات تربوية، العدد 22
- (11) عبدالرحيم دفع الله بلالتسرب الدراسي وطرق معالجته بين تلاميذ مرحلة الأساس بمحلية شندي رسالة ماجستير جامعة شندي 2009م
- (12) محمد توفيق التسرب في التعليم العام دراسة مقارنة 1973
- (13) محمد الحسين سليمان رسالة ماجستير جامعة ام درمان 2000م.
- (14) مدينة سيد أحمد تسرب تلاميذ مرحلة الأساس بمحلية غرب كسلا دراسة ميدانية رسالة ماجستير في التربية 2014م.
- (15) 1 سروره احمد عبدالله التسرب الدراسي الأسباب والحلول رسالة دكتوراه جامعة كسلا السودان 2019م
- (16) رافع أحمد محمد، ظاهر التسرب الدراسي العوامل والأسباب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بني غازي قسم علم النفس، 2008م.
- (17) سجل البيانات لسكترارية مجمع دار الخير التنموي كسلا شرق السودان لعام 2022م
- (18) الخطة التشغيلية لمجمع دار الخير التنموي كسلا شرق السودان لعام 2020م

الأمل المتاح في أدب الرياح

أستاذ مشارك - قسم الأدب والنقد والبلاغة
كلية اللغة العربية
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

د. صديق عبد الرحمن إبراهيم موسى

المستخلص:

تناول البحث الأمل المتاح في أدب الرياح. استمد البحث أهميته من العناية الأدبية التي أولاهها الشعراء للرياح كعنصر حيوي تناوله الأدباء بإفراط، مما يشير إلى المكانة التي تركتها الرياح في النفوس في حقبة من الزمان. هدف البحث إلى إبراز دور الرياح كنعمة من صنع الله سخرها للإرتقاء بالحضارة البشرية من خلال نفعها المتعدي في ربط المعمورة في الحقب الماضية. واتبع البحث المنهج الإستقرائي والوصفي التحليلي. خلص البحث في خاتمته لعدد من النتائج؛ أن للرياح أهمية في العصور المتقدمة بعد أن شهد العصر الحديث تطورا تقنيا قلل من استخدامها، والرياح عنصر أساسي في الإعمار والإنماء ومرتكز للإقتصاد وركن للموارد البشرية، ومربطاً للحضارة والتقدم وأنها كانت وما زالت بريدا للهوي وسفيرا للحب وبشيرا للسلام ومتكأ للتسلية وراحة للضمير. أوصى البحث بعدة توصيات منها: التفكير في عظيم مخلوقات الله المسخرة لعباده، والوقوف عند الشعر العربي لمعرفة طبيعة الحياة الإنسانية في العصور الماضية. كلمات مفتاحية: الأدب العربي، الشعر والنثر، الرياح، القرآن الكريم، الموارد البشرية.

The Available Hope in the Winds Literature

Dr.Sedieg Abdul Rahman Ibrahim Musa/ Co-professor

Abstract:

The research dealt with the hope available in the wind literature. The research derives its importance from the literary care that poets gave to the wind as a vital element that writers dealt with excessively, which indicates the place left by the wind in the souls in an era of time. The aim of the research is to highlight the role of wind as a blessing made by God, which he harnessed to advance human civilization through its transgressive benefit in linking the globe in past eras. The research followed the inductive and descriptive analytical method. The research concluded in its conclusion with a number of results; The wind is important in the advanced ages after the modern era witnessed a technical development that reduced its use, and the wind is an essential element in reconstruction and development, an anchor for the economy and a cornerstone of human resources, and a link to civilization and progress, and it was and still is a post of identity, an ambassador of love, a herald of peace, a place of entertainment and comfort for the conscience. The research recommended several recommendations, including: to reflect on the great creatures of God that are subservient to his servants, and to stop at Arabic poetry to know the nature of human life in the past ages.

Keywords: Arabic literature, poetry and prose, wind, the Noble Qur'an, human resources.

مقدمة:

إن الرياح من مخلوقات الله وموجوداته في الطبيعة وواحدة من أقوى الظواهر الكونية التي استرعت طبقات المجتمع البشري على اختلاف ألوانها ومشاربها، وعلى سعة تباعدها وانتشارها في أنحاء المعمورة، فهي من المحسوسات المعنوية التي يشعر بوجودها الإنسان والحيوان وكل من دبت الحياة في أوصاله ودب على الأرض، فالحياة تتكيف مع الرياح في تناسب موزون ومستوى تلقائ، تتعامل معه مقاييس البيئة المحيطة، ويكون للإنسان حق إختيار ما يناسبه من الديار والمساكن وفقاً لميولاته الإنسانية الإجتماعية والإقتصادية والثقافية، وبناء على تفسيراته الشخصية لأطوار حياته، وكانت هذه الأطوار مختلفة باختلاف العصور على مر التاريخ، فكانت الرياح عاملاً أساسياً في التخطيط إلى ما وراء البحار فهي تدفع عجلة المجتمع في التنقل لأغراض الحياة الضرورية، ومنها تنمية الإقتصاد بالتجارة عبر السفن، والسفر لطلب العلم، وتلقي العلاج، وإقامة ركن الإسلام في أداء فريضة الحج، وتبادل الوفادات، وتسيير الغزوات وحراسة الأوطان، فإذا علمنا بأن

هذه الحركة الحيوية في حياة الناس لا يتم تنفيذها إلا بهبوب الرياح التي تحرك المركبات علي سطح البحر، كان ذلك سببا وجيها لتفسير الإهتمام الموضوعي بالرياح والذي نجده في البيئات السابقة في حياة البشرية وخاصة الحقب التي سبقت التطور التقني الذي لم يعد يتأثر بالرياح كثيرا، وعلى نفس الصعيد نجد أن الرياح تصير هاجسا في حياة الناس إذا أدت إلى تعكير صفو ما كان هادئا مستويا، خاصة إذا تحولت إلى عواصف فنجدها بددت المأمول المتاح من المطالب الحيوية، فالسفن المبحرة تتغير وجهتها بسبب عتو الرياح التي تتحول إلى نغمة تفقد الأمل في تحقيق مطالب الحياة، فبالرياح تحيا الحقول والمزارع عبر التلاقح، وينبت الكلاً للمواشي بسبب نقل الرياح للسحب، لقد استقرت مكانة الرياح في وجدان الإنسانية لما عرفته البشرية لها من دور ملموس في الترقى والتحضر، ولذلك نجد الأدباء من الكتاب والشعراء والخطباء قد أولوا الرياح قسطا من إهتمامهم الأدبي فجعلوها عنصرا أساسيا في أشعارهم لتعبر عن آمالهم ومشاعرهم، وتنقل أحاسيسهم للآخرين، فقد كانت الرياح بريدا للهوي وسفيرا للحب وبشيرا للسلام ومتكأ للتسلية وراحة للضمير، ولما كانت الرياح لها وجه آخر في حياة الناس عند مجيئها على غير المأمول، نجد الشعراء يتعاملون معها للتعبير عن نفس الوجه الذي لا يريده ويأمله الآخرون، فالرياح تستعمل لأغراض الهجاء والذم، ولقد حفلت أشعار العرب بإستخدام الرياح في التشبيهات والإستعارات والكنائيات، فأصبحت محل إعجاب القراء الذين ما زالوا يطالعون تلك الأشعار بالإعجاب والسرور. ومن جهة أخرى نجد الرياح جاء ذكرها في القرآن العظيم كجند من جند الله يسخرها فيما يريد، فنجدها داخلة في جميع الأغراض التي أستخدمها الشعراء، فقد جاءت الرياح في القرآن لإعمار الأرض وتطويع المجتمع ودفع عجلة نموه، فالرياح تحمل السحب التي تحمل الماء الذي خلُق منه كل شيء حي، والرياح تحرك السفن وعبرها تتواصل الإنسانية، والرياح جاءت للبشرى والسلام والخير كله، ومن جهة أخرى كانت الرياح نغمة وآية للهلاك والدمار، والتخويف والتهديد، وتبديد المأمول المتاح إلى محظور من حيث لا يدري العباد، وجاءت هذه الدراسة بعنوان الأمل المباح في أدب الرياح، ونعني بذلك طمع المجتمع البشري في خير الرياح وكل ما هو مأمول متاح مباح، وهذا نجده متأصلا في الحقبة الجاهلية وما تلاها من حقب حتي قبيل العصر الحديث، ولقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة ونتائج وزيلته بالمصادر والمراجع، وكان المبحث الأول بعنوان الرياح في الشعر العربي، والثاني بعنوان الرياح في القرآن الكريم، وانتهجت في البحث الإستقراء والوصف والتحليل.

أهداف البحث:

يهدف البحث إليإبراز دور الرياح كواحدة من نعم الله التي سخرها للإرتقاء بالحضارة البشرية من خلال نفعها المتعديفي ربط المعمورة في الحقب الماضية، مما أسهم في إعمار الأرض بدفع عجلة الإقتصاد ماديا والسمو بالإنسانية معنويا في الثقافة والأخلاق، والترقي إداريا بتنمية القدرات والمهارات بطريقة غير مباشرة، كسبب مؤثر في جوهر الحياة.

أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من العناية الأدبية التي أولاها الشعراء للرياح كعنصر حيوي تناوله الأدباء بإفراط، مما يشير إلى المكانة الإنسانية التي تركتها الرياح في النفوس في حقبة من الزمان، عندما كانت الحياة بسيطة تهيمن عليها مؤثرات البيئة المحيطة التي كان يلمسها الشاعر ويتعامل معها بمصادقية وموضوعية، وبما أثبتته القرآن الكريم للرياح من نفع متعددي لكافة البشرية.

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو: الإستقراء والوصف والتحليل.

الرياح في الشعر العربي

أدب الرياح في الشعر العربي أكبر من أن تحصيه دراسة في ورقة علمية مصغرة، ولقد تناولته العصور الأدبية المختلفة بإستفاضة وخاصة المتقدمة منها حيث كانت الماديات لا تأثير لها في الحياة العامة للناس، ولقد أبدع الشعراء في تناولهم للرياح فجاءت أشعارهم تحمل كل صور البلاغة من التشبيهات والإستعارات والكنائيات، ونقف أولاً مع شاعر من شعراء الجاهلية المتميزين وهو المخضرم لبید بن ربيعة العامري، قال:

هَلَكْتُ عَامِرٌ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا بَرِيضُ الْأَعْرَافِ إِلَّا الدِّيَارُ
غَيْرَ آلٍ وَعَنْةٍ وَعَرِيْشٍ دَعَدَتْهَا الرِّيحُ وَالْأَمْطَارُ
وَأَرَى آلَ عَامِرٍ وَدَعُونِي غَيْرَ قَوْمٍ أَفْرَاسُهُمْ أَمْهَارُ
واقفيها بكلِّ نَغْرٍ مَخُوفٍ هُمْ عَلَيْهَا لَعْمَرُ جَدِّي نَصَارُ
فَعَلَى عَامِرٍ سَلَامٌ وَحَمْدٌ حَيْثُ حَلَوْا مِنَ الْبِلَادِ وَسَارُوا⁽¹⁾

نجد الشاعر يستخدم الريح والأمطار لتفريق وتغيير الديار وما فيها من عريش وحظيرة بنيت من عيدان الشجر، فالريح هنا تعد من العوامل التي تهدد الإستقرار، فهي من عوامل الطبيعة التي تبعد المأمول ولذلك أولاها الشعراء إهتماما، وقال لبید كذلك هذه الأبيات وهي من قصائده المبكرة ولما سمعها النابغة قال له: أنت أشعر قيس أو هوزان كلها قال لبید:

طَلَلُ لِحْوَلَةٍ بِالرُّسَيْسِ قَدِيمٍ فَبِعَاقِلٍ فَالْأَنْعَمَيْنِ رُسُومُ
فَكَأَنَّ مَعْرُوفَ الدِّيَارِ بِقَادِمٍ فَبُرَاقٍ غَوُلٍ فَالرَّجَامِ وَشُومُ
دِمْنٌ تَلَاعِبَتِ الرِّيحُ بِرُسْمِهَا حَتَّى تَنْكَرَ نُؤْيَهَا الْمَهْدُومُ
أُضْحَتْ مُعْطَلَةً وَأُصْبَحَ أَهْلُهَا طَعْنُوا، وَلَكِنَّ الْفُؤَادَ سَقِيمُ
فَكَأَنَّ طُعْنَ الْحَيِّ لَمَّا أُشْرِقَتْ بِالْأَلِ، وَارْتَفَعَتْ بِهِنَّ حُرُومُ⁽²⁾

واستعمل الشاعر الريح استعمالا مجازيا عندما قال تلاعبت والرياح لا تتلاعب ولكن شبهها بإنسان أو كائن حي ثم حذف المشبه به وذكر له لازمة من لوازمه وهي اللعب وذلك علي سبيل الإستعارة المكنية، وهو يعني أن الرياح جعلت من تلك الآثار من ديارهم العوبة بين يديها وغيرت من واجهتها عندما تنكرت بسبب تهدم ما كان مبنيا حول الخيمة، فالأمل لا ينقطع والخوف لا يندفع.

قال لبيد في مغلخته الشهيرة:

وَجَزَّوْرٍ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِهَا بِمَعَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَجْسَامُهَا
أَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفِلٍ بِذَلِكَ لَجِيرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا
فَالضَّيْفُ وَالْجَارُ الْجَنِيبُ كَأَمَّا هَبَطًا تَبَالَةً مُخَصَّبًا أَهْضَامُهَا
وَيُكَلَّلُونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَآوَحَتْ خُلْجًا مُدُّ شَوَارِعًا أُيْتَامُهَا (3)

يكللون أي ينضدون اللحم للطبخ إذا الرياحهبت وصوتت وجاءت من كل مكان يملأون
الجفان العظيمة في سعتها لإكرام الضيف والجار فالرياح هنا استعملت في الكرم وهذا من المأمول
في رفع شأن الشاعر وعشيرته.

قال الشاعر عبد الله بن سلمة الغامدي

لِمَنْ الدِّيَارُ يَتَوَلَّعُ فَيَبُوسُ فَيَبَاضُ رَيْطَةً غَيْرَ ذَاتِ أُنَيْسٍ
أَمَسَتْ بِمُسْتَنِّ الرِّيحِ مُفِيلَةً كَالْوَشْمِ رُجَّعٌ فِي الْيَدِ الْمُنْكَوَسِ (4)

يبين الشاعر أن دياره أصبحت في مهب الريح وصارت أثرا بعد عيان، ووضح من المعني
أن الرياح جزء من معاناة الشاعر عندما يتلاشى الأمل.

قال الشاعر:

إِلَّا رَمَادًا هَامِدًا دَفَعْتُ عَنْهُ الرِّيحَ حَوَالِدَ سُحْمٍ
وَبَقِيَّةَ النُّوْىِ الَّذِي رُفِعَتْ أَعْصَادُهُ فَتَوَى لَهُ جِذْمٌ
فَكَأَنَّ مَا أَبْقَى الْبَوَارِحِ وَالْأَمْطَارِ مِنْ عَرَصَاتِهَا الْوَشْمُ
وَلَقَدْ تَحَلَّى بِهَا الرِّبَابُ لَهَا سَلَفٌ يَفْلُ عَدُوَّهَا فَخْمٌ (5)

الرياح ذكرت لتعريتها الديار الخوالد بدفعها الرماد وكشفها عن آثار ديار المحبوبة وهي
الرباب، ولقد تضافر مع الرياح المطر فهما يشتركان في كونهما عاملان من عوامل الطبيعة، فهذه
ذكريات المحبوبة أودعها الشاعر بريد الرياحمن أسباب الهوى.

وقال الأسود بن يعفر النهشلي

جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى مَكَانٍ دِيَارِهِمْ فَكَأَمَّا كَانُوا عَلَى مِيعَادٍ
وَلَقَدْ غَنُّوا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ
نَزَلُوا بِأَنْقَرَةٍ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْفَرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ
أَيَّنَ الَّذِينَ بَنَوْا فِطَالَ بَنَائِهِمْ وَتَمَتَّعُوا بِالْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ (6)

يقول الشاعر هبت الرياح على ديار العشيرة وهي خاوية على عروشها وكأنهم على موعد
مع هذه الرياح التي أعقبتهم وهم بمنأى عن وطنهم، فجاء ذكر الديار لتسلية النفس في أمر
مأمول في المستقبل فهذه الذكريات تشدهم إلى العودة إلى تلك الأطلال مرة أخرى فهذا أمر مأمول
وهو متاح في مستقبل الأيام.

قال عمرو بن كلثوم:

نَقُودُ الْحَيْلَ دَامِيَّةً كِلَاهَا إِلَى الْأَعْدَاءِ لَاحِقَةً بُطُونًا
عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي وَأَسْيَافٌ يَقْمَنُ وَيَحْنِينَا
كَأَنَّ مُتُونَهُنَّ مُتُونُ عُدرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرِينَا⁽⁷⁾

ذكر الشاعر الجاهلي عمرو بن كلثوم الرياح في معلقته الشهيرة التي حشد لها كل أسباب الفنون الأدبية وكانت الرياح جزء من تلك المحاور الموضوعية، ولا تكاد تخلو مطولة من مطولات العرب في الجاهلية من ذكر الرياح.

قال أمية بن أبي الصلت

رَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقْوَتْ سِنِينَا لَزَيْتَبَ إِذْ تَحَلَّ بِهَا قَطِينَا
سَافَرَتِ الرِّيحُ بِهِنَّ عُصْرًا بِأَذْيَالٍ يَرْحَنُ وَيَعْتَدِينَا
فَأَبْقَيْنَ الطَّلُولَ مُحَبَّيَاتٍ ثَلَاثًا، كَالْحَمَائِمِ، قَدْ بَلَيْنَا⁽⁸⁾

ذكر الشاعر أمية بن أبي الصلت الرياح في مجمرته عندما قال وسافرت الرياح بهن عصرا، أي في وقت العصر وجعل الشاعر الرياح في مكان الدابة التي تحمل الناس، والرياح لا ترى بالعين المجردة في أصلها إلا إذا خالطها شيء مادي فيكون لها معالم، ومع ذلك جعلها الشاعر من جنس الدواب في ذلك الزمان وهذه إستعارة، لأنهبه الرياح بالدابة ولكنه حذفها ورمز لها بشيء من لوازمها وهو الغدوة والروحة في الشطر الثاني من البيت، وذلك على سبيل الإستعارة المكنية، ويريد الشاعر أن المحبوبة غادرت علي وجه السرعة وكأنها ركبت الرياح.

قال سعد بن زيد:

أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأس البعير إن نفرا
والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا⁽⁹⁾

قال أبو عبيد: وأنبتت أن المفضل كان يخبر عن هذا المثل أنه لسعد بن زيد مناة بن تميم، وكان بلغ به الخوف هذه المنزلة، قال أبو عبيد فذكره بعض المعمرين لبيان ما صار إليه، ووضح أن الرياح ذكرت في مجرى الأمثال فالذي يخشى الرياح فهو من الخوافين لأنه جعل الرياح والذئب بمنزلة واحدة فالذئب مفترس والرياح مخيفة في خيال الشاعر.

قال سويد بن بجيلة الطائية

تَرَفَّرَقَ مَاءُ الْمُرْنِ فِيهِنَّ وَالتَّقَتْ عَلَيْنَهُنَّ أَنْفَاسُ الرِّيحِ اللَّوَاغِبِ
بَرِيحٍ مِنَ الْكَافُورِ وَالطَّلْحِ أَبْرَمَتْ بِهِ شُعْبُ الْأَوْدَاةِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ⁽¹⁰⁾

ذكر الشاعر الرياح في قوله والتقت عليهن أنفاس الرياح، ونجده قد جعل من الرياح كائنا حيا يتنفس، ولكنه حذف ذلك الكائن ورمز له بلازمة من لوازمه وهي رائحة الكافور الطيب وذلك على سبيل الإستعارة المكنية.

قال ابن أبي عيينة:

إن امرأ قذفت إليك به
تجري الرياح به فتحمله
ويرى المنية كلما عصفت
فيالبحر بعض مراكب البحر
وتكف أحيانا فلا تجري
ريح به للهول والذعر⁽¹¹⁾

قال قبيصة بن عمر المهلب، أن رجلاً أتى ابن أبي عيينة، فسأله أن يكتب إلى داود بن يزيد كتاباً، ففعل وكتب في أسفله الأبيات أعلاه، وذكر فيها الرياح مرتين أولها في البيت الثاني (تجري الرياح به فتحمله وتكف أحيانا فلا تجري) ذكر الشاعر الرياح هنا لأنها مطلوبة كمطية لمراكب البحر التي ذكرها في البيت الأول، ومعلوم أن الرياح تحمل السفن بدفعها على سطح البحر فهي وسيط متعدد الأغراض متعدي النفع، فالرياح هنا أصل من أصول الحضارة البشرية بفوائدها الكثيرة، وذكر الشاعر الرياح مرة ثانية في البيت الأخير بقوله (يرى المنية كلما عصفت ريجه للهول والذعر) فالرياح تذكره بالموت وكأنها تحمله إليه حملاً، والذي يحمله المركب التي تجري بسبب الرياح، وهي تحمل ذلك الكتاب إلى داود بن يزيد وكأن الكتاب يحتوي على قرار خطير يهدد حياة الشاعر، فالرياح هنا مهدد أمني خطير لأنها تفضي إلى المخاوف والمهالك.

وقال أبو النجم

وكان نشاب الرياح سنبله
وابيض إلا قاعه وجدوله
واصفر من تلح فليج بقله
وانشق عن فصح سواء
واختلف النمل قطارا ينقله
واخضر نبتا صدره وحرمله
وأصبح الرّوض لوياً حوصله
وانحط من حرشاء فلج خردله
وانتفض البروق سودا فلفله
طار عن المهر نسيل ينسله⁽¹²⁾

استخدم الشاعر الرياح للتعبير عن دخول فصل من فصول السنة وهو الربيع أو الخريف، ولكن الرياح كانت جزء من لوحة فنية متكاملة، ذكر الشاعر الروض والجداول، والبرق فكان حرياً به أن يأتي بالرياح لتكتمل صورة الخريف فالرياح مؤثر له.

قال المنخل الإشكري

وإذا الرياح تكمشت
ألفيتني هـش الندى
بجوانب البيت القصير
بشريح قدحي أو شجيري⁽¹³⁾

يقول الشاعر إذا الرياح رفعت جوانب البيت القصير، بأخشابه المتشقة، وهو يعني إذا الرياح تسببت في تدمير البيوت ووقوع المحن تجده من أهل الندى والكرم وبذل المعروف في وقت يحتاج فيه الناس لمن يجبر بخاطرهم، فالرياح هنا جاء بها الشاعر في موطن وقوع الأمر غير المأمول، ولكن إذا حدث ذلك فإنه مستعد لبذل الكرم وإثبات المروءة والشجاعة.

قال الفرزدق

لو أنني كنت ذا نفسين إن هلكت
إذن لجئت على ما كان من وجلٍ
له يدٌ يغلب المعطين نائلها
تغدو الرياح وتمسي وهي فاترةٌ
إحداهما بقي أخرى لمن غبرا
وما وجدت حمأً يغلب القدرا
إذا تروّج للمعروف أو بكرها
وأنت ذو نائلٍ عسي وما فترا⁽¹⁴⁾

قال أبو الحسن: لما ولي بشر بن مروان البصرة أتاه الفرزدق ولم يكن أتاه بالكوفة، وكان بشر عليه واجداً، وقدم بشر البصرة فمرض فقال الفرزدق تلك الأبيات حيث قام بين يديه، وذكر فيها الرياح للمدحفي التشبيه بينها وبين الممدوح (بشر بن مروان)، ولقد شبه هيئة الرياح في غدوها ورواحها وهي تحمل المأمول المتاح من أمانى البشر، شبهها بالممدوح وهو يعطي عطاء كالرياح دون كلل أو ملل، إلا أن الرياح تفتّر والممدوح لا يفتّر، ونجد الشاعر هنا استخدم التشبيه المقلوب فقد جعل وجه الشبه لدي الممدوح وهو المشبه جعله أقوى من وجه الشبه لدي المشبه به وهو الرياح، وهذا النوع من التشبيه يستهوي كثيراً من الأدباء لما يحمله من المبالغة في رفع شأن الممدوح.

قال الأعشى:

ها زجل كحفيف الحصى د صادف بالليل ريحاً دبورا

تأتي الرياح لبيان عظم الحدث، ولذلك قال الشاعر ريحاً دبورا وهي التي لا تذر شيئاً أتت عليه، ودبورا هنا نعت، وللرياح أسماء كثيرة، يقال: جنبّت الريح جنوباً، وشملت شمولاً، ودبرت دبوراً، وصبت صبواً، وسمت سموماً، وحرّت حروراً، يقول أكثر العرب: هذه ريح جنوب، وريح شمال، وريح دبور، فتجعل جنوباً، وشمالاً، ودبوراً، وسائر الرياح نعتاً.⁽¹⁵⁾

قال أحمد بن الحسين بن المنجّم

إلى الريح حاجة لو قضتها
حجّبوها عن الرياح لأني
لو رَضُوا بالحجاب هانّ ولكن
منعوها يوم الرياح الكلام⁽¹⁶⁾

يقول الشاعر لديه طلب من الرياح وهو يأمل في توصيل حاجته إلى وجهتها فإذا فعلت الرياح ذلك فسوف يكون خادماً لها أي غلاماً، ثم يقول حجّبوها عن الرياح وهي المحبوبة لأنه عندما وضع رسالته بين يدي الريح وهي السلام حجّبوها المحبوبة ومنعوها الكلام في يوم هبوب الرياح حتي لا تصل رسالة الشاعر، وهكذا تكوت الرياح بريداً للحب والهوى.

وقال هذبة العذري:

لا ليت الرياح مسخّرات
فتخبرنا الشّمال إذا أتتنا
فيأمن خائف ويفكّ عان
عسى الكرب الذي أمسيت فيه
بحاجتنا تباكر أو تؤوب
وتخبر أهلنا عَنّا الجنوب
ويأتي أهله النَّائي الغريب
فيه يكون وراءه فرج قريب⁽¹⁷⁾

فالشاعر استخدم الريح في التمني وكذلك جعل الرياح بريداً للوصل والهوي، فالأمول في الأبيات بلوغ الأمانوتفريج الكرب وبلوغ الحظوظ السعيدة.
وقال أبو نواس:

يوم تقاصر واستتبّ نعيمه في ظلّ ملتفّ الحقائق أخضرا
وإذا الرّياح تنسّمت في روضة نثرت به مسكا عليك وعنبرا⁽¹⁸⁾
ذكر الشاعر الرياح للمدح ورفع شأن الممدوح، ويقول لو أن الرياح مرت على روض
الممدوح ونعيمه، لحملت الطيب منه إليك منشورا مع هبوبها، وقد ذكر في البيت الأول خير
الممدوح بقوله (في ظل ملتف الحقائق أخضرا) والحدائقي الرياض.

وأنشد محمد بن عمار للحسن بن وهب، يقول:

طلّح الريح على الرياض فبشّرت نور الرياض بجدة وشباب
وغدا السّحاب مكللا جوّ الثرى أذيال أسحم حالك الجلباب
ترى الغصون إذا الرياح تناوحت ملتفة كتعانق الأحباب⁽¹⁹⁾
ذكر الشاعر لوحة جمالية متكاملة لوصف بعض مظاهر الطبيعة ثم ذكر من بينها الرياح
التي تشكل عنصرا أساسيا في تشكيل الطبيعة، فأظهر الشاعر جمال الغصون عندما تهزها الرياح
وتتعانق في مظهر اللود والإلفة بين الأحباب.
قال الشاعر الزبير:

نجوم وأقمار من الزهر طلع لذي اللهو في أكنافها متمتع
نشاويتنيها الرياح فتنتني ويلثم بعض بعضها ثم ترجع⁽²⁰⁾

الرياح في القرآن الكريم:

ذكر الله الرياح في القرآن العظيم لأنها واحدة من آياته العظيمة وظفها سبحانه وتعالى
لخدمة عباده وجعلها عليهم نعمة لا يحصى خيرها، وإذا أراد الله أن يجعلها نعمة فلا يدفع شرها
إلا هو، فخيرها مأمول لتحقيق السعادة والرخاء، فهذا المأمول يطلب من رب الرياح فهو المتاح
لمن آمن بالله وعرفه، وفي القرآن العظيم تفصيل واف للمأمول المتاح فهو بين يدي الخالق يؤتيه
من يشاء من عباده، وسوف نقف عند عدد من الآيات التي تضمنت ذكر الرياح.

قال الله تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي
الْبَحْرِ مِمَّا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ
كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)⁽²¹⁾.

جاء في تفسير الطبري، تأويل قوله تعالى: (وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ) تصريف «الله إياها، أن يرسلها
مرة لواقع، ومرة يجعلها عقيما، ويبعثها عذابا تدمر كل شيء بأمر ربها، قادر الله ربنا على ذلك،
إذا شاء جعلها رحمة لواقع للسحاب ونشرا بين يدي رحمته، وإذا شاء جعلها عذابا ريحا عقيما لا
تلقح، إنما هي عذاب على من أرسلت عليه⁽²²⁾. فالرياح رحمة من الله وإن شاء جعلها عذابا، فالله
قادر أن يحرك الرياح لتغير مسار حياة الناس إلى الخير أو الشر، فالناس جميعا يأملون ويرجون
رحمة الله ويخافون عذابه، فما كان مملوكا لله فلا يناله العبد إلا برضاء الله.

قوله عز وجل: (وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ)⁽²³⁾ لَوَاقِحَ تأتي بالسحاب، ولواقح تُلْقَح السحاب وتُلْقَح الشجر، وجاز أن يقال للريح لَقَحَت إذا أتت بالخير، كما قيل لها عقيم إذا لم تأت بخير، وأنت بعداب، ويجوز أن يقال لها لواقح وإن لَقَحَت غيرها⁽²⁴⁾. الرياح في الآية الكريمة تدخل في عمق حياة الناس فالسحاب الذي تسوقه بأمر الله إلى ما يريد الله يعد أساس العيش، وكذلك تلقيح الأشجار وما ينتج منها من ثمار تدخل في معاش الناس من جوانب متعددة.

قال الله تعالى: (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ) (*) فَاصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ⁽²⁵⁾ هَشْمَتُهُ الرِّيحُ فَأَذْهَبْنَاهُ خَبَرًا أَنَّ الدُّنْيَا ذَاهِبَةٌ زَائِلَةٌ كَمَا ذَهَبَ ذَلِكَ النَّبَاتُ بَعْدَ بَهْجَتِهِ وَحُسْنِهِ⁽²⁶⁾. وهذا مثال واضح وبين ضربه الله تعالى لبيان حال الدنيا، وفي نفس الوقت يبين المثال إن الرياح جعلها الله نعمة لتدمير الزروع بأمر الله تعالى فجاءت الرياح لأكثر من غرض.

قال الله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) (*) لِنُخْصِيَ بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْسَاءً كَثِيرًا (*) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا قُفُورًا⁽²⁷⁾.

قال عز وجل، وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا يعني تنشر السحاب، والاختلاف في القراءات كما ذكرنا في سورة الأعراف بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ يعني، قدام المطر وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا يعني، مطهراً يطهر به الأشياء، ولا يظهر بشيء لِنُخْصِيَ بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا يعني، أرضاً لا نبات فيها، فينبت بالمطر وَنُسْقِيَهُ يعني، نسقي بالمطر مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْسَاءً كَثِيرًا وهو جماعة الإنس يعني، نسقي به الناس والدواب.⁽²⁸⁾ وقوله عز وجل: (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ)⁽²⁹⁾ يذكرهم عز وجل في هذا حكمته وقدرته ونعمه؛ في إرسال الرياح والأمطار، يسوقها إلى المكان الذي يريد أن مطر فيه، وينزل المطر من السماء، وكيف يرسل الريح، ويسوق السحاب، ففي ذلك تذكير بحكمته ونعمه فهو الذي يسوق السحاب بالريح إلى المكان الذي فيه حاجة إلى المطر، وذلك من عظيم نعمه؛ ليعلم أن ذلك كان برحمته لا أنهم كانوا مستوجبين لذلك وما ذكرهم من قدرته فهو ما ذكر من إحياء الأرض بعد ما كانت ميتة؛ ليعلم أن الذي قدر على إحياء الأرض، وإخراج النبات والثمر بعدما كان ميتاً، لقادر على إحياء الموتى وبعثهم بعد موتهم، كقدرته على إحياء الموتى وبعثهم بعدما ماتوا وصاروا تراباً⁽³⁰⁾. الرياح هنا بمعنى الرحمة وهذا باب واسع جدا ومن هذه الرحمة تنطلق البشرية لإعمار الأرض وبعث الحضارة المنشودة.

قال الله تعالى (أَمْنَ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)⁽³¹⁾ إذا أظلم الوقت على صاحبه في متعارض الخواطر عند استبهام وجه الصواب، وضاق الأمر بسبب وحشة التدبير وظلمات أحوال التجويز، والتحيّر عند طلب ترجيح بعض الخواطر على بعض بشواهد العقل، فمن الذي يرشدكم لوجه الصواب بترك التدبير، وللإسلام لحكم التقدير، وللخروج من ظلمات مجوّزات العقول إلى قضايا شهود

التقدير، وتفويض الأمر إلى اختيار الحق، والاستسلام لما جرت به الأقسام، وسبقت به الأقدار، من الذي يرسل رياح فضله بين يدي أنوار اختياره فيمحو آثار اختيار نفسك، ويعجل بحسن الكفاية لك، ويرسل رياح التوكل فيطهر القلوب من آثار الاختيار وأوضار التدبير، ثم تطلع شمس الرضا فيحصل برد الكفاية فوق المأمول في حال سكينة القلب.. أإله مع الله؟ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ⁽³²⁾. ذُكرت الرياح لأثبت قدرة الله في التصرف في خلقه ورحمته بهم ولم يبق أمام العباد إلا الإيمان بالله وحده.

قال الله تعالى (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (*) وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ لُمُبْلِسِينَ (*) فَأَنْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ⁽³³⁾).

قال عز وجل: وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ يَعْنِي، ومن علامات وحدانيته أن يعرفوا توحيده بصنعه، أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ بِالْمَطَرِ ويقال يستبشر بها الناس، ويقال فإذا كان الاستبشار به ينسب الفعل إليه وَلَيَذِيقَنَّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ يَعْنِي ليصيبكم من نعمته وهو المطر وَلَتَجْرِي الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ يَعْنِي السفن تجري في البحر بالرياح بِأَمْرِهِ وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ يَعْنِي لتطلبوا في البحر من رزقه كل هذا بالرياح وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ رب هذه النعم فتوحده⁽³⁴⁾. هذه الآيات جميعها تتحدث عن معنى رحمة الله وقدرته على الرزق والإحياء والإماتة والتدبير والخلق وهذا كل يدل على وحدانية الله تعالى.

قال الله تعالى (وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (*) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ⁽³⁵⁾).

المعنى فإذا نظروا في سائر الحوادث التي تتجدد في كل وقت كاختلاف الليل والنهار ونزول الأمطار وحياة الأرض بها بعد موتها وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ جنوبا وشمالا وقبولا ودبورا عقلوا واستحكم علمهم وخلص يقينهم، وسمى المطر رزقا، لأنه سبب الرزق تِلْكَ إشارة إلى الآيات المتقدمة، أي: تلك الآيات آيات الله⁽³⁶⁾. تناولت الآية الكريمة آيات الله من خلقه ومن بينها تصريف الرياح في ما يصلح العباد ليؤمنوا بالله وحده.

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (*) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ⁽³⁷⁾).

قال مجاهد، وابن جريج ذهب ريح أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين نازعوه يوم أحد، أي تركوا أمره، يعنيلرما، قال ابن زيد، ومجاهد، وغيرهم (الريخ) ريح النصر، قال ابن زيد، لم يكن نصر قط إلا بريح يبعثها الله عز وجل، يضرب بها وجوه العدو، فإذا كان ذلك لم يكن لهم قِوَامٌ، فمعنى (وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ)، أي الريح التي هي النصر⁽³⁸⁾.

قال تعالى: (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ

وَفَرَحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ⁽³⁹⁾.

هو الذي يسيركم في البر والبحر ويرعاكم بفضلته وكرمه إذا كنتم في الفلك وجرين بكم بريح طيبة وفرحتهم بذلك جاءكم ريح عاصف وجاءكم الموج من كل مكان وظننتهم أحيط بكم دعوتهم الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما أنجاكم إذا أنتمتبعون في الأرض بغير الحق إما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون، فأحوال الناس متقلبة رخاء بعد شدة، وعافية بعد سقم، وخصباً بعد جدد، وإسلام بعد كفر.⁽⁴⁰⁾

قال الله تعالى: (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ) (*) قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (*) فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ⁽⁴¹⁾.

جاء في تفسير الآيات أن الريح استأذنت ربها في أي تأتي يعقوب بريح يوسف، قبل أن يأتيه البشير، فأذن لها، فأنته به من مسيرة ثمان ليال، فقال: إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ، لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ أي تسفهون، فتقولون ذهب عقلك، وقيل معناه لولا أن تكذبون، قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ أي في خطئك، قال له ذلك من بقي من ولده⁽⁴²⁾. من خلال الشرح يتبين أن الريح جند من جنود الله ولقد استأذنت ربها، وكذلك نقلت البشري والمسرة فهي بريد السلام.

قال الله تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ)⁽⁴³⁾، هذا مثل ضربه الله تعالى لأعمال الكافر في أنه لا يحصل على شيء منها، ضربه بالرماد الذي هو بقية النار الذاهبة لا ينفعه، فإذا اشتدت به الريح العاصفأذهبت⁽⁴⁴⁾.

فأله جل وعلا ذكر هذا المثل بالرياح التي تقتلع الأشجار وتهد البنيان فكيف بالرماد الخفيف الناعم من بقايا النار فهو أقرب ما يكون للإنعدام إذا غشيت الرياح، فهذا هو مثل الكفار الضعفاء الذين لا يقدر على شيء فالرياح هنا لتحدي الكفار فالיום هي نعمة على غير المأمول المتاح.

قال الله تعالى: (أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيَغْرِقَكُمْ مِمَّا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا)⁽⁴⁵⁾ المعنى أي أمنت أن يعيدكم في البحر كرة أخرى، فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ التي تكسر كل شيء وصلت إليه، ثم يغرقكم بكفركم، ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَائِرًا وَيَطَالِبُ بِالنَّارِ⁽⁴⁶⁾. فالرياح هنا لإظهار قدرة الله تعالى في التدمير والإعمار فهي جند من جنود الله تعاليفالنجاة مأمول متاح ولا تتم إلا برضاء رب الرياح.

قال الله تعالى: (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ)⁽⁴⁷⁾ المعنى أي سَحَرْنَا لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ وَهِيَ هَوَاءٌ مُتَحَرِّكٌ وَهُوَ جِسْمٌ لَطِيفٌ يَمْتَنِعُ بِلُطْفِهِ مِنَ الْقَبْضِ عَلَيْهِ، وَيُظْهِرُ لِلْحِسِّ بِحَرَكَتِهِ، وَالرِّيحُ يُدْكَرُ وَيؤنث، عَاصِفَةٌ شَدِيدَةُ الْهُبُوبِ،

وَكَانَتِ الرِّيحُ تَحْتَ أَمْرِهِ إِنْ أَرَادَ أَنْ تَشْتَدَّ اشْتَدَّتْ، وَإِنْ أَرَادَ أَنْ تَلِينْ لَانَتْ، تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى أَرْضٍ يَغْنِي الشَّامَ، وَذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ تَجْرِي لِسُلَيْمَانَ وَأَصْحَابِهِ حَيْثُ شَاءَ سُلَيْمَانُ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى مَنْزِلِهِ بِالشَّامِ، وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ، عَلَّمْنَاهُ، عَالِمِينَ، بِصَحَّةِ التَّدْبِيرِ فِيهِ عِلْمَنَاهُ أَنَّ مَا يُعْطَى سُلَيْمَانَ مِنْ تَسْخِيرِ الرِّيحِ وَغَيْرِهِ يَدْعُوهُ إِلَى الْخُضُوعِ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ⁽⁴⁸⁾.

قال الله تعالى: (وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ)⁽⁴⁹⁾ لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّهُمْ عِنْدَ تَوَقُّفِ الْخَيْرِ يَكُونُونَ مُبْلِسِينَ آيسِينَ، وَعِنْدَ ظُهُورِهِ يَكُونُونَ مُسْتَبْشِرِينَ، بَيَّنَّ أَنَّ تِلْكَ الْحَالَةَ أَيْضًا لَا يَدُومُونَ عَلَيْهَا، بَلْ لَوْ أَصَابَ زَرْعَهُمْ رِيحٌ مُصْفَرٌّ لَكَفَرُوا فَهُمْ مُنْقَلِبُونَ غَيْرُ ثَابِتِينَ لِنَظَرِهِمْ إِلَى الْحَالِ لَا إِلَى الْمَالِ⁽⁵⁰⁾. إن الريح من آيات الله تعالى فلو أرسل الله هذه الآية إلى الكفار لظلموا كافرين وهذا مراد الله وعلمه بهم فإذا طمعوا في نعيم الله فعليهم طلبه بالتوبة والرجوع إلى الله.

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا)⁽⁵¹⁾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ يَعْنِي الْأَحْزَابَ وَهُمْ قَرِيشٌ وَغُطفان ويهود قريظة والنضير وكانوا زهاء اثني عشر ألفاً. فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا رِيحَ الصَّبَا، وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا الملائكة، ولما سمع الرسول صلى الله عليه وسلم بإقبالهم ضرب الخندق على المدينة ثم خرج إليهم في ثلاثة آلاف والخندق بينه وبينهم، ومضى على الفريقين قريب من شهر لا حرب بينهم إلا الترامي بالنبل والحجارة حتى بعث الله عليهم ريحاً باردة في ليلة شاتية، فأخضرتهم وسفت التراب في وجوههم وأطفأت نيرانهم وقلعت خيامهم وماجت الخيل بعضها في بعض وكبرت الملائكة في جوانب العسكر، فقال طليحة بن خويلد الأسدي أما محمد فقد بدأكم بالسحر فالنجاء النجاء فانهزموا من غير قتال⁽⁵²⁾. هنالك آيات متشابهة المعني فلم نذكرها تجنباً للتطويل.

الخاتمة:

لقد وقف البحث على أدب الرياح لدى الشعراء العرب في العصور المتقدمة بعد أن شهد العصر الحديث تطوراً تقنياً قلل من استعمالات الرياح التي كانت عنصراً أساسياً في الإعمار والإغناء ومرتكزاً قوياً للإقتصاد وركناً راسخاً في حشد الموارد البشرية، ومربطاً حقيقياً للحضارة والتقدم، والرياح من الموجودات الطبيعية وظاهرة كونية الهمة المجتمع البشري إحساساً معنوياً فاعلة الحياة تتكيف مع الرياح في تناسب موزون وتتعامل معه بمقاييس البيئة المحيطة، ولكل إنسان حق تلبية ميولاته الاجتماعية والإقتصادية والثقافية، ولكل عصر من العصور سنده الخاصة في التعامل مع منتجات الرياح المادية والأدبية والأخلاقية ومنها تنمية الإقتصاد بالتجارة عبر السفن، والسفر لطلب العلم، وتلقي العلاج، وأداء فريضة الحج، وتبادل الوفادات، وغيرها من الفوائد غير المرمية، فهذه أسباب وجيهة لبيان الإهتمام الموضوعي بالرياح، ومن جهة أخرى نجد أن الرياح تصبح هاجساً إذا أدت إلى قلب الموازين وتحولت إلى عواصف فنجدها تبدد المأمول المتاح من

المطالب الحيوية، لقد استقرت الرياح في وجدان الإنسانية لما لها من دور ملموس في الرقي، ولذلك نجد الأدباء من الكتاب والشعراء اهتموا بالرياح أدبيا فجعلوها عنصرا مهما في أشعارهم لتعبر عن آمالهم ومشاعرهم، وتقلل أحاسيسهم للآخرين، فقد كانت الرياح بريدا للهوي وسفيرا للحب وبشيرا للسلام ومتكأ للتسلية وراحة للضمير، ومن جهة أخرى فالرياح تستعمل لأغراض الهجاء والذم، ولقد حفلت أشعار العرب بإستخدام الرياح في التشبيهات والإستعارات والكنيات، لقد جاء ذكر الرياح في القرآن كجند من جنود الله لإعمار الأرض وتطوير المجتمع ودفع عجلة نموه، وعلى صعيد آخر كانت الرياح نعمة وآية للهلاك والدمار، والتخويف والتهديد، وتبديد المأمول المتاح إلى محذور من حيث لا يدري العباد، لقد برز دور الرياح كنعمة من نعم الله التي سخرها للإرتقاء بالحضارة البشرية كسبب غير مباشر من خلال نفعها المتعدي مما دفع بعجلة الإقتصاد والثقافة والأخلاق، والترقي إداريا بتنمية القدرات والمهارات المؤثرة في جوهر الحياة، البسيطة التي تهيمن عليها مؤثرات البيئة المحيطة ويتعامل معها الشاعر بمصداقية وموضوعية، وبما أثبتته القرآن الكريم للرياح من نفع متعدي لكافة البشرية.

النتائج:

1. للرياح أهمية في العصور المتقدمة بعد أن شهد العصر الحديث تطورا تقنيا قلل من استخدامها.
2. الرياح عنصر أساسي في الإعمار والإنماء ومركز للإقتصاد وركن للموارد البشرية، ومربط للحضارة والتقدم.
3. (كانت الرياح وما زالت بريدا للهوي وسفيرا للحب وبشيرا للسلام ومتكأ للتسلية وراحة للضمير.
4. دخلت الرياح في أغراض المدح والفخر والهجاء والذم، والنسيب، والأطلال وكثراستعمالها في البيان.
5. الرياح من جنود الله لإعمار الأرض وتطوير المجتمع وتنميته، وهاجس يبدد المأمول المتاح من المطالب الحيوية.
6. الرياح سبب في اكتساب الثقافة والأخلاق، والترقي إداريا بتنمية القدرات والمهارات.

التوصيات:

1. التفكير في عظيم مخلوقات الله المسخرة لعباده.
2. الوقوف عند الشعر العربي لمعرفة طبيعة الحياة الإنسانية في العصور الماضية.
3. الشكر الدائم لله على نعمائه وفضله في تسخيره لمخلوقاته فيما تأمله النفسدون سخطه.

الهوامش:

- (1) ليبد بن ربيعة العامري، الديوان ص 50
- (2) المرجع السابق، ص 99
- (3) نفس المرجع، ص 115
- (4) المفضل بن محمد سالم الضبي، المفضليات، دارالمعارف، القاهرة، الطبعة السادسة، ص 105
- (5) المرجع السابق، ص 114
- (6) المرجع نفسه، ص 217
- (7) أبوزيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، جمهرة أشعار العرب، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 293
- (8) المرجع السابق، ص 407
- (9) أبو عبيد القاسم بن سلام، الأمثال، دار المأمون للتراث، الطبعة: الأولى، 1400 هـ، 1980 م، ص 118
- (10) حبيب بن أوس الطائي أبو تمام الشاعر، الوحشيات الحماسة الصغرى، دارالمعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، ص 201
- (11) عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423 هـ، ج 3 ص 294
- (12) عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1424 هـ، ج 4 ص 265
- (31) (عبدالله بن مسلم بن قتيبة، المعاني الكبير في أبيات المعاني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، الطبعة الأولى 1368 هـ، ج 3 ص 1166.
- (14) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي المبرد، التعازي والمرثي والمواعظ والوصايا، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 263.
- (15) محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة: الثالثة 1417 هـ، 1997 م، ج 3 ص 45
- (16) محمد بن أحمد بن إسحاق الوشاء، الموشى الظرف والظرفاء، مكتبة الخانجي، مصر، مطبعة الاعتماد، الطبعة: الثانية، 1371 هـ، 1953 م، ص 235
- (17) شهاب الدين أحمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1404 هـ، ج 6 ص 257
- (18) المرجع السابق، ج 6، ص 265
- (19) نقس المنزج، ج 6، ص 266
- (20) أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم، الأمالي، دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، 1344 هـ، 1926 م، ج 1 ص 268
- (21) سورة البقرة، الآية 164
- (22) محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1422 هـ، 2001 م، ج 3 ص 275
- (23) سورة الحجر، الآية 22
- (24) إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1408 هـ، 1988 م، ج 3 ص 177
- (25) سورة الكهف، الآية 45

- (26) يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، تفسير يحيى بن سلام، دارالكتبة العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1425 هـ 2004 م، ج 1 ص 188
- (27) سورة الفرقان، الآيات 48-50
- (28) أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي، بحر العلوم، ج 2 ص 541
- (29) سورة الأعراف، الآية 57
- (30) محمد بن محمود الماتريدي، تفسير الماتريدي (تأويلاً تأهل السنة)، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ 2005 م، ج 4 ص 464
- (31) سورة النمل، الآية 63
- (32) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، لطائف الإشارات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة: الثالثة، ج 3 ص 46
- (33) سورة الروم، الآيات 48-51
- (34) أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي، بحر العلوم، ج 3 ص 16
- (35) سورة الجاثية، الآية 5-6
- (36) محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1407 هـ، ج 4 ص 285
- (37) سورة الأنفال، الآيات 45-46
- (38) مكي حَمْوَش، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، 1429 هـ ج 4 ص 2839
- (39) سورة يونس، الآية 22
- (40) علي بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي، النكت والعيون، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 2 ص 429
- (41) سورة يوسف، الآية 94-96
- (42) الهداية إلى بلوغ النهاية (مرجع سابق) ج 5 ص 3631
- (43) سورة إبراهيم، الآية 18
- (44) (تفسير الماوردي، النكت والعيون (مرجع سابق) ج 3 ص 128
- (45) سورة الإسراء، الآية 69
- (46) منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تفسير القرآن، دارالوطن، الرياض، السعودية، الطبعة: الأولى، 1418 هـ 1997 م، ج 3 ص 262
- (47) سورة الأنبياء، الآية 81
- (48) الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، معالم التنزيل في ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1420 هـ، ج 3 ص 301
- (49) سورة الروم، الآية 51
- (50) محمد بن عمر بن الحسن الرازي، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1420 هـ، ج 25 ص 109
- (51) سورة الأحزاب، الآية 9
- (52) عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1418 هـ، ج 4 ص 226

أهمية تطبيق التعليم الإلكتروني في تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية ولاية الخرطوم)

وزارة التربية والتعليم - كسلا

أ. أمير إدريس عثمان عمر

المستخلص:

تناول موضوع الدراسة مجال تكنولوجيا التعليم من خلال أهمية تطبيق التعليم الإلكتروني في تطوير الاداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية محلية جبل اولياء ولاية الخرطوم 2018_2021م لقد غدت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وسيلة حياة وليست أدوات رفاهية مقتصرة على مجال معين أو نخبة اجتماعية. كما أصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وسيلة لقاء وأداة لا يمكن الاستغناء عنها في ظل عالم مفتوح يعتمد على القدرة التنافسية كمعيار للتقدم والازدهار. وقد لاحظ الباحث من خلال تجربته في حقل التعليم وانطلاقاً من قاعدته الشخصية بأن تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية يمثل مرتكز النهوض بها وأن أي تطوير لابد أن يكون محوره علاقات المعلم بالوسائل التكنولوجية الحديثة. لذلك فإن مشكلة الدراسة تكمن في محاولة الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تطوير عملية تكنولوجيا التعليم، وتتخلص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما أهمية تطبيق التعليم الإلكتروني في تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم؟ كما تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تناولته والندرة النسبية في البحوث والدراسات في مجال تكنولوجيا التعليم، وكما أنها تساهم في إيضاح مفهوم ومتطلبات تطبيق التعليم الإلكتروني في ضوء مفاهيم الجودة الشاملة ببيان أهميتها وهدفت الدراسة الى التعرف على درجة أهمية تطبيق التعليم الإلكتروني في تطوير الاداء المهني من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية كما هدفت الى تحديد متطلبات التعليم الإلكتروني وعلى مدى المام معلمي المرحلة الثانوية بمحلية جبل اولياء بأهمية تطبيق التعليم الإلكتروني اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واستخدم الباحث اداة الاستبيان وكان مجتمع الدراسة معلمي المرحلة الثانوية محلية الخرطوم البالغ عددهم (520) وكانت العينة عدد(52) وطريقة اختيارها الطريقة العشوائية توصلت الدراسة الى عدد من النتائج من أهمها ان للتعليم الإلكتروني متطلبات ووجود فروق ذات دلالة الاداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية منها الوزارة غير مهتمة بنظام التعليم الإلكتروني وعدم استقرار الانترنت وعدم توفره في بعض المناطق واهتدت الدراسة بعدد من التوصيات من أهمها ضرورة استخدام التعليم الإلكتروني في المدارس وتوفير برامج تعليمية بها ولابد من وجود وسائط الكترونية بالمدارس كما اوصت بتأهيل معلمي المرحلة الثانوية اثناء الخدمة.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني - التطبيق - التطوير - الأداء المهني - المرحلة الثانوية

The importance of the electroic education in professional performance promotion for the secondary scool teachers Khartoum state **Amir Edriss Osman Omer- Ministry of education**

Abstract:

The subject of the study dealt with the field of education technology through the importance of applying e-learning in developing the professional performance of secondary school teachers in JabalAwliya, Khartoum State 2018_2021 Information and communication technology has become a means of life, not tools of well-being restricted to a specific field or social elite. Information and communication technology has also become a means of communication and an indispensable tool in an open world depending on competitiveness as a criterion for progress and prosperity. The researcher has noticed, through his experience in the field of education and from his personal base, that the development of the professional performance of secondary school teachers is the basis for advancement and that any development must be centered on the teacher's relationships with modern technological means. Therefore, the problem of study lies in trying to take advantage of information and communications technology in developing the process of education technology, and the problem of study can be summarized in the following main question: What is the importance of applying e-learning in developing the professional performance of secondary school teachers in, JabalAwliya locality, Khartoum State? This study also derives its importance from the importance of the topic it addressed and the relative scarcity of researches and studies in the field of education technology. Also the study contributes to clarifying the concept and requirements of applying e-learning in the light of comprehensive quality concepts by showing its importance. The study aimed to identify the degree of importance of applying e-learning in developing professional performance from the point of view of secondary school teachers, as well as to define the requirements of e-learning and raise the awareness of secondary school teachers in the locality of JabalAwliya in terms of the importance of applying e-learning The study has adopted the descriptive analytical method. Meanwhile, the study has come up with a number of findings, the most important of which, are: e-learning has requirements

and there are statistically significant differences between students' desire for e-learning and that e-learning helps in developing professional performance quickly, as it increases the ability of students and there are some obstacles that prevents the application of e-learning in developing the professional performance of secondary school teachers, including the Ministry is not interested in the e-learning system, the instability of the Internet and not availability of Internet in some areas of the country. The study recommended a number of recommendations, the most important of which are the necessity of using e-learning in schools and providing educational programs in schools. The electronic media must be present in schools, and it also recommended the qualification of secondary school teachers providing training courses during service.

Keywords: Electric education - application promotion – professional performance – secondary school.

مقدمة:

لقد شهد العقد الأخير من القرن العشرين ثورة كبيرة في مجال المعلومات غيرت الكثير من المفاهيم في عالم اليوم، ولقد أحدثت التكنولوجيا المعاصرة الكثير من المتغيرات في مناحي الحياة العامة والخاصة، وأحدثت نقلة حضارية ونوعية شملت جميع مناحي حياتنا. ومع ظهور عصر المعلومات أصبحت الحاجة ملحة في الاستفادة من ذلك التقدم الهائل في الوسائط المتعددة⁽¹⁾.

إن أهمية تطوير العملية التعليمية لمواكبة التغيرات الناتجة عن هذا التطور من خلال إعداد متعلمين قادرين على التكيف النفسي والاجتماعي والمعرفي، والتعامل مع هذه التغيرات، واتقان لغات العصر وتكنولوجيا المعلومات ومعالجتها بكفاءة عالية واستثمار الوقت وإدارة الإمكانات والمصادر المتاحة للتعلم، وبذلك يعد إدخال تكنولوجيا التعليم والمعلومات في العملية التعليمية أمراً حيوياً وفعالاً، وذلك لدورها في التصميم والتطوير واستخدام التقويم، وأصبح التفاعل الفكري والتطبيقي بين المتعلمين والبيئة التعليمية من سمات تكنولوجيا التعليم والمعلومات⁽²⁾. فالاهتمام بتكنولوجيا التعليم والمعلومات من قبل المؤسسات التعليمية في الدول المتقدمة والنامية يعد من الشواهد الأساسية لتطوير التعليم وتنمية الفرد والمجتمع لمواجهة تحديات العصر؛ ولذلك تعتبر تكنولوجيا التعليم والمعلومات ركناً أساسياً من أركان العملية التعليمية وجزءاً لا يتجزأ من النظام التعليمي الشامل، مما دفع المؤسسات التعليمية إلى الأخذ بتكنولوجيا التعليم إلى تحقيق أهدافها مواجهة التحديات التي أفرزتها ثورة المعلومات والاتصالات.

إن استخدام هذه التكنولوجيا يؤدي إلى تغير أدوار المعلمين والمتعلمين بشكل يجعلهم دائماً وأبداً المفيد والمستفيد مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه التكنولوجيا هي خيار استراتيجي تعتمده أطراف العملية التعليمية، والأخذ بما تراه مناسباً ومع ما يتماشى مع إمكانياتها وما يحقق

الأهداف التعليمية، ولذلك لجأ بعض التربويون لتحسين الانتاجية التربوية إلى دمج التكنولوجيا وتطوير الأساليب التقليدية، مما أدى إلى ظهور أساليب جديدة منها التعليم الإلكتروني والذي يعني بأنه: «أسلوب التعلم المرن باستخدام المستحدثات التكنولوجية وتجهيز شبكات المعلومات عبر الانترنت معتمداً على الاتصالات المتعددة الاتجاهات وتقديم مادة تعليمية تهتم بالتفاعلات بين المتعلمين وهيئة التدريس والخبرات والبرمجيات في أي وقت وفي أي مكان»⁽³⁾.

كما يمكن تعريفه بأنه: «نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكة الانترنت في تدعيم وتوسيع نطاق العملية التعليمية»⁽⁴⁾. وهناك ناحية أخرى للاستفادة من منجزات الثورة التقنية في توفير الوقت والجهد والتكلفة واستخدام شبكة الانترنت في الاستغناء عن الحاجة للنهايات الطرفية كوسيلة للربط بين أجهزة الحاسوب المختلفة باستخدام الانترنت⁽⁵⁾.

فلاستخدام الاستراتيجي والمتمنوع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في السنوات الأخيرة في مجال التعليم وفي مجال التربية والذي غالب ما يشار إليه بالتعليم الحديث قد جذب الانتباه، مما استدعى العديد من الدول وحكوماتها والمنظمات الدولية إلى اتفاق العديد من الأحوال لتحسين خدمات وقدرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات متمنعة مجال تكنولوجيا التعليم⁽⁶⁾. وهذا يعرض على ذوي الاختصاص العمل الجاد والحديث من أجل تطوير الوسائل التعليمية ورفع كفاءة القائمين على العمل التعليمي الحديث، لأن التعليم في المجتمعات الحديثة عملية هامة وأداة توجيه الشعوب نحو تحقيق أغراضها وأهدافها في حاضرها ومستقبلها. كما أنه جزء من التراث الإنساني المتراكم عبر العصور المختلفة وهي سبب رئيسي للتقدم والتطور في مجالات الحياة المختلفة⁽⁷⁾. فمن هنا فالدراسة الحالية عن أهمية تطبيق التعليم الإلكتروني في محاولة للاستفادة منها في تجاوز المشكلات التقليدية التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية في تطوير أدائهم المهني بمحلية الخرطوم. وفي هذا الفصل يتناول الباحث مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها ومنهجها وحدودها ومجالها وأهم مصطلحاتها، كما وضع لها أسئلة للإجابة عنها.

مشكلة الدراسة:

لقد غدت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وسيلة حياة وليست أدوات رفاهية مقتصرة على مجال معين أو نخبة اجتماعية. كما أصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وسيلة لقاء وأداة لا يمكن الاستغناء عنها في ظل عالم مفتوح يعتمد على القدرة التنافسية كميّار للتقدم والازدهار⁽⁸⁾. وفي هذا الإطار يبرز النظام التعليمي كأهم محرك لإحداث تغيير ضروري وثورة حقيقية في نمط الحياة والتفكير، فالأجيال الصاعدة دائماً هي الأقدر على تحقيق نقلة نوعية إن توافرت لها سبل ووسائل التغيير. وقد لاحظ الباحث من خلال تجربته في حقل التعليم وانطلاقاً من قاعدته الشخصية بأن تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية يمثل مرتكز النهوض بها وأن أي تطوير لابد أن يكون محوره علاقات المعلم بالوسائل التكنولوجية الحديثة، وهذا ما يشده التعليم الإلكتروني والذي بفضلته تقلصت المسافات واختزل عن طريقه الزمن وتطور مستوى الأداء. وبناء على ما سبق لقد لاحظ الباحث أن البعض يرى أن الحديث عن التطبيقات التكنولوجية في

حقل التعليم ضرباً من الخيال وأنه من الأجدى الحديث عن المشكلات التقليدية التي تواجه التعليم وهم قد يكونوا محقين بعض الشيء، ولكن تساءل الباحث؛ لماذا لا يكون الجمع بين الاثنين معاً؟ وماذا يكون الوضع إذا بقينا كما نحن دوماً فعل شيء ودوماً مجارة العصر الذي نعيشه؟ فحسب ولكن لكي نقفز قفزات ثابتة نستطيع بها البقاء بين البلدان المتقدمة التي سبقتنا بالكثير والمطلوب منا تعويضه؟

لذلك فإن مشكلة الدراسة تكمن في محاولة الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تطوير عملية تكنولوجيا التعليم، وتتخلص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما أهمية تطبيق التعليم الإلكتروني في تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم؟

فروض الدراسة:

1. التعليم الإلكتروني له أهمية في تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم.
2. تطبيق التعليم الإلكتروني يساعد في تطوير الأداء
3. متطلبات التعليم الإلكتروني متوفرة
4. توجد معوقات تواجه التعليم الإلكتروني

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تناولته والندرة النسبية في البحوث والدراسات في مجال تكنولوجيا التعليم، وكما أنها تساهم في إيضاح مفهوم ومتطلبات تطبيق التعليم الإلكتروني في ضوء مفاهيم الجودة الشاملة ببيان أهميتها. وكذلك تأتي هذه الدراسة محاولاً للتوصل إلى مجموعة من المؤشرات الواجب توافرها لمعرفة أهمية تطبيق التعليم الإلكتروني في تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم.

يمكن أن تشكل هذه الدراسة إضافة حقيقية إلى حقل المعرفة وخصوصاً المكتبة السودانية. ويأمل الباحث أن تساهم هذه الدراسة في حالة تطبيقها في سرعة ودقة وتحسين الأداء ودورها في تغيير إجراءات العمل التقليدي المتبع في المؤسسات التعليمية بمحلية الخرطوم.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على درجة أهمية تطبيق التعليم الإلكتروني في تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم، ويمكن ذكر أهم تلك الأهداف على النحو التالي: التعرف على درجة أهمية تطبيق التعليم الإلكتروني في تطوير الأداء المهني من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم.

التعرف على مدى إلمام معلمي المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم بأهمية التعليم الإلكتروني في تطوير الأداء المهني.

تحديد متطلبات التعليم الإلكتروني في تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم.

التعرف إلى مدى نجاح التعليم الإلكتروني كآلية في تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم.

تحديد المعوقات التي تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني في تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم.

أسئلة الدراسة:

سوف تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما هي أهمية تطبيق التعليم الإلكتروني في تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم؟

- ما مدى إلمام معلمي المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم بأهمية التعليم الإلكتروني في تطوير الأداء المهني؟

- ما هي متطلبات التعليم الإلكتروني في تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم؟

- ما درجة نجاح التعليم الإلكتروني في تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم؟

- ما هي المعوقات التي تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني في تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم؟

منهج الدراسة:

لقد اختار لدراسته هذه المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يسعى لجمع البيانات أما لاختبار صحة البيانات التي تصف الوضع الحالي للفرد وللإجابة عن الأسئلة المتصلة بذلك، كما أنه يحظى بمكانة خاصة في مجال البحوث التربوية حيث نسبة كبيرة من الدراسات التربوية المنشورة هي وضیعة في طبيعتها وإن المنهج الوصفي يلائم العديد من المشكلات التربوية أكبر من غيرها.⁽⁹⁾

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من معلمي المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم، البالغ عددهم (520) معلماً. والعينة عددها (52) واختيارها كان عشوائياً

حدود الدراسة:

أولاً - الحدود الموضوعية:

يحاول الباحث في هذه الدراسة الوقوف على أهمية تطبيق التعليم الإلكتروني في تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم.

ثانياً - الحدود المكانية:

معلمي المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم.

مجال الدراسة:

يعتبر مجال الدراسة هو «المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة».⁽¹⁰⁾

صعوبات الدراسة:

تعتبر ندرة الدراسات التي تناولت تطبيق التعليم الإلكتروني بصفة خاصة، وندرة اهتمام الدراسات المختلفة بتناول التعليم الإلكتروني لمصطلح تعليمي، إضافة إلى حداثة الوسيلة التعليمية (محور الدراسة) وإزاء الندرة النسبية في المؤلفات والمراجع من أهم الصعوبات التي واجهت الباحث. فقد استعان بالدراسات ذات العلاقة بالموضوع سواء كانت تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصال أو استخدام الحاسوب في التعليم من منطلق أن الحاسوب هو أهم أدوات التعليم الإلكتروني في بناء قاعدة معلوماتية قوية.

مصطلحات الدراسة:

التطبيق: اصطلاحاً؛ هو الاستفادة من الثورة العلمية وما توصلت إليه من مبادئ وقوانين ونظريات في كافة المجالات للارتقاء بحياة الأفراد وتطوير أساليب ومعيشتهم والنهوض بالمجتمع الذي يعيشون فيه.⁽¹¹⁾

التطبيق: إجرائياً؛ هو استخدام الأفكار العامة والمبادئ النظرية في المواقف الملموسة والعملية.

التعليم الإلكتروني: اصطلاحاً؛ منهج عقلائي لحل المشكلة التعليمية عن طريق التفكير المتشكك والمنظم فيما يخص عملية التعليم والتعلم.⁽¹²⁾

التعليم الإلكتروني: إجرائياً؛ يعنى بعملية التعليم كعملية محددة وواضحة المعالم.⁽¹³⁾

التطوير: اصطلاحاً؛ هو مصطلح عام يشير إلى عملية مقصودة هادفة ينتج عنها ترقية الشيء موضع التطوير من طور أدنى إلى طور أعلى، وقد يرى البعض أن التطوير يرادف التطور، لكن هناك فارق بينهما من حيث الأسلوب. فالتطوير عملية تتم بيد البشر، والتطور يحدث تلقائياً دون تدخل اليد البشرية بشكل مباشر كما يحدث في مراحل تطور الجنين في رحم الأم، فهذا تطور يحدث بقدرة ألوهية دون تدخل اليد البشرية، والتطوير هو أحد مجالات تكنولوجيا التعليم وهو نتاج لعلميات التنمية.⁽¹⁴⁾

التطوير: إجرائياً؛ يعني في هذه الدراسة أن العملية التعليمية لمعلمي المرحلة الثانوية لا يجوز أن تقف جامدة بدعوى أنها أصبحت صالحة لذا فإن ثباتها يعني جمودها والجمود معناه الرجوع إلى الخبرات الماضية، وتطبيق الأساليب التقليدية على المواقف الجديدة.

الأداء المهني: هو ممارسة الأفراد للأعمال والمهن المختلفة ومنها التعليم.

معلمي المرحلة الثانوية: هم المناط بهم القيام بالعملية التعليمية في هذه المرحلة.

المرحلة الثانوية: هي المرحلة التي تمتد لثلاث سنوات الفئة العمرية (15 - 18 سنة) وهي مرحلة واحدة متكاملة.

ولاية الخرطوم:

هي إحدى ولايات السودان على حسب تقسيم المرسوم الدستوري الحادي عشر.

محلية الخرطوم: هي إحدى المحليات السبع لولاية الخرطوم

الإطار النظري: التعليم الإلكتروني:

يعرف كل من رايت وفورسير 1985 التعليم والتعلم بمساعدة الكمبيوتر بأنه مصطلح يطلق على بيئة التعلم التي توفر التفاعل بين الطالب والكمبيوتر ويكون دور المعلم هو تجهيز بيئة التعلم والتأكد من أن كل متعلم لديه المهارات اللازمة لأداء نشاط معين كما انهيكيف ويعدل نشاطات التعلم ثلاثم حاجات المتعلمين واستخدام الكمبيوتر ويعتبر انيس وترولب التعليم والتعلم المعزز بالحاسب الي استراتيجية تتضمن اربعة نشاطات تعليمية متكاملة هي: -

أ.عرض المعلومات.

ب.تدريب المتعلم.

ج.توجيه الطالب.

د.تقويم مستوى اداء تعلم الطالب.⁽¹⁵⁾

ويرى (ابراهيم الفار1992) ان التعليم والتعلم بمساعدة الكمبيوتر نموذج متكامل ذو أنماط متعددة يستخدم عوناً للمدرس ومساعداً له ومكملاً لأدواره في تعليم فئات التلاميذ المختلفة حيث يساعد في مواجهة العديد من القضايا والمشاكل التربوية كالمعلم على مراعاة الفروق الفردية والمساهمة في تقديم برامج نوعية متميزة تساعد في تعويض عند المعلمين وكفاءتهم في بعض التخصصات النادرة وتشجيع الطلاب على التجربة والمخاطرة والعمل على تحريرهم من الخوف الناتج من الخطأ أو من حكم الآخرين وحث الطلاب على العمل والانجاز وتشجيعهم على التعلم القائمة على الاكتشاف وبذلك ظهرت انواع مختلفة للتعلم بواسطة استخدام الحاسوب تناولها فيما يلي:

التعليم الإلكتروني المتزامن:

حيث تعني كلمة متزامن متزامناً في نفس الوقت ويطلق عليه لفظ التعليم الاتي لأنه يعتمد الى التعليم بشكل متزامن حيث يقوم جميع المشتركين بالاتصال في موعد زمني واحد يقوم المعلم بالتفاعل معهم بشكل مباشر من خلال مؤتمرات تفاعلية مشتركة متزامنة بالصوت والصورة شاشات متحركة الواح الكترونية مباشرة ومعلومات مشتركة كما يمكن تخزين المعلومات الى استخدامات اخرى في المستقبل⁽¹⁶⁾

بدأت شبكة الانترنت في الولايات المتحدة الامريكية شبه عسكرية للأغراض الدفاعية ولكن بانضمام الجامعات الامريكية ثم المؤسسات الاهلية والتجارية في امريكا وخارجها جعلها شبكة عالمية تستخدم في شتى مجالات الحياة لذا كانت هذه الشبكة المساهم الرئيسي فيما يشهده العالم اليوم من انفجار معلوماتي وبالنظر الى سهولة الوصول الى المعلومات الموجودة على الشبكة فقد اغرت كثير بالاستفادة منها في كل المجالات⁽¹⁷⁾ ومن جملة هؤلاء التربويون الذين بدعوا باستخدامها في مجال التعليم.

المعايير الخاصة بتطبيقات التعليم الإلكتروني:

وضع الاتحاد الامريكي للمعلمين مجموعة من المعايير الخاصة (لتل المرجع نفسه) بتطبيقات التعليم الالكتروني تمثل المتطلبات الاساسية لنجاح النظامفي تحقيق اهدافه ومنها: _

أ. إن المؤسسة التعليمية هي مصدر الضبط الاكاديمي حيث يتم وضع المقررات ومراجعتها والموافقة عليها مقدما بشرط ضرورة ان تتبع هذه المقررات من الاقسام العلمية ويتم تدريسها بواسطة المؤسسة التعليمية شريطة ان تعمل على تطوير المناهج.

ب. إعداد الكليات والمؤسسات التعليمية لتلبية متطلبات التعليم الالكتروني.

ج. إعداد المقررات وتصميمها بما يتفق مع إمكانية الوسيلة سواء ان كانت النقل حيا ام بالأوعية الالكترونية للمقررات بدامن تخطيط المنهج.

د. مساعدة الطلاب على فهم متطلبات المقررات-م توضيحها مثل مهارات الكمبيوتر ومواجهة الصعوبات الخاصة بهذا التعلم وتدريب الطلاب على مواجهة المشكلات التي تظهر.

كما ان للمجال الالكتروني عدة محاور متمثلة في انواعه ومفاهيمه وكما ان هنالك باع كبير في مفهوم تعريف المدرسة الالكترونية.

وتعرف المدرسة الالكترونية بانها تلك المدرسة التي تستخدم الحاسبات الالكترونية والوسائط الرقمية المتنوعة وشبكات الاتصالات المختلفة في توصيل جودة الرقمية الكترونيا وبهياتها المتعددة الى التلاميذ سواء كانوا متواجدين داخل اسوار المدرسة او خارجها.

لكن الجدل حول مفهومها خارج اسوار المدرسة يوصلنا الى تساؤلات عدة اهمها هل من الممكن نجاح عملية قيام مدارس افتراضية توصلنا الى مخرجات تعليمية جيدة في مجتمعاتنا.

الدراسات السابقة:

اولا العربية:

دراسة عمر محمد العماس والطبيب محمد البشير 2006:

بعنوان (دور الاشراف التربوي الميداني في التربية العملية)

هدفت الدراسة إلى:

1. تعريف مستوى اداء الاشراف التربوي الميداني المتبع في بعض من كليات التربية بالجامعات.
2. مدافادة الطالب المتدرب من النشاطات المختلفة للأشراف التربوي الميداني في التربية العملية.
3. توضيح العلاقة ما بين المشرفين الاكاديميين والمشرفين التربويين بالكلية والموجهين التربويين بالمحلية
4. التعرف على الامكانات البشرية والمادية لدى كليات التربية المختلفة في تنفيذ التربية العملية

المنهج: الوصفي التحليلي

الاداة : الاستبانة

من اهم النتائج:

1. الامام بخبرات كثيرة ومتعددة في المجال التربوي
2. التعرف على المعينات والوسائل التعليمية على ارض الواقع
3. الامام بطرق التدريس والتدريب المختلفة
4. اتاحة الفرصة لطالب كلية التربية ان يتدرب ويتعرف على واقع المدارس والادارات التعليمية ونوعية الطلاب
5. تساعد الطالب المتدرب على الابتكار والتجديد
6. كسر ملل الدراسة النظرية المتواصلة

دراسة مجذوب المهدي حسن:2005:

بعنوان (فعالية التعليم عن بعد في تدريس معلمي مرحلة الاساس في ضوء الكفايات التدريبيه _يوليو 2003)

هدفت الدراسة الى: _

1. الجامعة المفتوحة ودورها في تأهيل المعلم
2. امكانية استخدام الراديو في تدريب المعلمين
3. التعليم عن بعد مشكلاته ومعوقاته

المنهج: الوصفي التحليلي:

الاداة: الاستبانة:

من اهم النتائج:

1. الحاجة الى الدراسة الموضوعية لواقع التعليم عن بعد بالصورة التي تساعد علي رفع مستوى الكفايات التدريسية
 2. تنظيم دورات تدريبية مكثفة لمنسقي التعليم عن بعد
- دراسة صلاح محمد احمد صالح: اكتوبر 2006 بعنوان (استخدام تقنيات التعليم في تطوير الاشراف التربوي يمر حلة التعليم الاساسي)
- هدفت الدراسة الى : معالجة جوانب الضعف في مجمل العمل التربوي والى الربط بين مفاهيم تكنولوجيا التعليم وواقع الاشراف التربوي في مرحلة التعليم الاساس كماهدفت الدراسة الى تحديد معوقات الاشراف التربوي بمرحلة التعليم الاساسي من مفاهيم تكنولوجيا التعليم

المنهج: الوصفي التحليلي

الاداة : الاستبانة:

من اهم النتائج:

ان تعاون المعلمون مع بعض يساعد في استخدام تقنيات التعليم في التخطيط للدروس عملية تخطيط الدروس والوحدات تساعد في استخدام تقنيات التعليم في تطوير الاشراف التربوي بالنسبة للمشرف التربوي والمعلمين واختيار طرائق التدريس واساليب تنفيذ العمل تساعد المشرف التربوي والمعلم على تحقيق الاهداف باستخدام تقنيات التعليم .

دراسة احمد شريف عباس:1996 بعنوان (تقديم برنامج تدريب معلمي التربية الاجتماعية للمرحلة الاساسية في ضوء التطوير التربوي في الاردن)

هدفت الدراسة الى التعرف على اراء المعلمين المتدربين في هذا البرنامج من خلال تقويم النتائج وتحديد نقاط القوة والضعف فيه وتقديم مقترحات في شكل استراتيجيات من شأنها تطوير برامج التدريب للوصول الى تحقيق البرنامج وغاياته وتحقيق الطموحات

المنهج الوصفي التحليلي:

الاداة: الاستبانة :

من أهم النتائج:

1. درجة تقدير المعلمين المتدربين في برنامج التدريب لفاعليات ذلك البرنامج كانت كبرو

فيمعظمها من وجهة نظرهم

2. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية على مستوى الدلالة (0,05) بين المتوسطات

الحسابية في درجة تقويم معلمي الدببة الاجتماعية للمرحلة الاساسية للمعلمين

المتدربين تعزى للتفاعل بين المؤهل العلمي ومكان العمل وايضا بين المؤهل العلمي

وسنوات الخبرة كما لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0,05)

تعزى الى التفاعل بين الخبرة ومكان العمل.

دراسة محمد عطية خميس 1997 :

بعنوان (واقع تدريب معلمي المرحلة الابتدائية بالسعودية اثناء الخدمة في مجالات تكنولوجيا

التعليم من وجهة نظر المعلمين)

هدفت الدراسة الى التعرف على واقع تدريب معلمي المرحلة الابتدائية بالسعودية اثناء

الخدمة في مجالات تكنولوجيا التعليم.

المنهج: الوصفي التحليلي:

الاداة : الاستبانة:

من أهم النتائج:

أشارت الدراسة الى وجود نسبة كبيرة من المعلمين غير المدربين اثناء الخدمة في مجال

تكنولوجيا التعليم كما ان الدورات التي تنظمها ادارة التعليم قليلة وغير كافية .

الدراسات الاجنبية:

دراسة (تل): 1990 بعنوان (إثر وحدة التاريخ والبيئة من مقرر المواد الاجتماعية والمقرر

بالحاسوب في تحصيل الطلاب واتجاهاتهم) بأمريكا ولاية متشجان.

هدفت الدراسة الى: بيان إثرائتدريس بالحاسوب مقارنة بالطريقة التقليدية

من أهم النتائج:

اكتساب التلاميذ المجموعة التجريبية الذين تلقوا تعليمهم باستخدام الحاسوب معلومات

متنوعة واتجاهاتومهارات في مجال التاريخ ومجال البيئة بشكل افضل بدلالة احصائية مقارنة بتلاميذ

المجموعة الضابطة الذين تعلموا الوحدة المستهدفة بالطريقة التقليدية.

دراسة (جيمس): 1999 :

بعنوان (استخدام الحاسوب في التدريس وخاصة تلاميذ التعليم الابتدائي والذين يواجهون صعوبة في التعليم).

من أهم النتائج:

قد نجحت الدراسة في اكتساب افراد العينة التجريبية العديد من المعلومات والمهارات اكثر من غيرهم ممن تعلموا بالطرق العادية

دراسة (اجيفيريا) 1981 بعنوان:

(تقدير الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومديري المدارس الاساسية اثناء الخدمة فيبورتوريكو)
هدفت الدراسة الى تقدير الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومديري المدارس الاساسية اثناء الخدمة في بور تريكو

المنهج: الوصفي التحليلي:

الاداة: الاستبانة:

من أهم النتائج:

1. ضرورة تحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمين قبل تنفيذ التدريب اثناء الخدمة
2. ضرورة اشراك المعلمين وتخطيط وتطوير برامج التدريب اثناء الخدمة.
3. ضرورة ان يكون هناك مسح شامل لاستطلاع اراء المعلمين في الاحتياجات التدريبية الخاصة بهم

دراسة (بارك وبيسابيا) 1999 بعنوان:

(بعض امط برامج النمذجة التعليمية والاجابة عن بعض التساؤلات بخصوص التدريب اثناء الخدمة للمعلمين على استخدام تكنولوجيا التعليم).

هدفت الدراسة الى: عرض بعض امط النمذجة التعليمية والاجابة عن بعض التساؤلات بخصوص التدريب اثناء الخدمة للمعلمين على استخدام تكنولوجيا التعليم.

المنهج: الوصفي التحليلي:

الاداة: الاستبانة:

من أهم النتائج:

1. يعتبر البعض ان توظيف التعليم عملية معقدة ومضیعة للوقت
2. ان التوظيف الناجح لتكنولوجيا التعليم يرتبط ارتباطا وثيقا بالتدريب
3. يحتاج المعلمون تدريبا رسميا على أساسيات تشغيل الكمبيوتر وادخال البرامج التعليمية في المناهج الدراسية.

4. يحتاج المعلمون للتدعيم الاداري والتقني عند توظيفهم لتكنولوجيا التعليم

دراسة كاري: 1994:

بعنوان (تدريب المعلمين باستخدام المستحضات التكنولوجية اثناء الخدمة)

هدفت الدراسة الى :اختيار الغرض القائل بان مجموعات المعلمين تختلف عن بعضها البعض في تفكيرها التربوي وممارستها التربوية
المنهج المتكامل: بقياس اتجاهات المعلمين (39) العينة معلما
من اهم النتائج:

اجماع المعلمون عينة الدراسة والذين حضروا التدريب على ان المعلومات التي تلقوها جديدة واكثرها وضوحا وشيقة وأكثرسهولة من العمل التقليدي
دراسة (بيرون) 1995 :

بعنوان (برنامج لتحسن اداء المعلمين على اساس الكفايات المطلوبة منهم)
هدفت الدراسة الى تحسين اداء المعلمين في تدريب مادة الرياضيات من خلال تحديد الكفايات اللازمة لمعلمي الرياضيات وما يجب تضمينه منها في برنامج الاعداد والتدريب .
من أهم النتائج :

1. هناك اتفاق في وجهات النظر بين كل من المعلمين والمشرفين التربويين ومدرسي المعاهد والاداريين حول قائمة الكفايات الضرورية لمعلمي الرياضيات
2. استخدام الوحدة التنظيمية كنمط من انماط التدريب في برنامج تدريب المعلمين قبل وفي اثناء الخدمة

دراسة (والتر) :1992:

بعنوان (استخدم الوسائل التعليمية والاصطلاح في طرق التدريس)
هدفت الدراسة الى: بحث العلاقة والاصلاح في طرق التدريس في ولاية (لوس انجلوس) الامريكية
المنهج : الوصفي التحليلي:
الاداة : الاستبانة:
من أهم النتائج :

الى اي مدى تقدم اصلاح المناهج وطرق التدريس مع الاشارة الى انه لا بد ان ياخذ بعين الاعتبار الدور الفعال لمدى استخدام هذه الادوات بشكل علمي مدروس لكي تنقل طرق التدريس من الحالة التقليدية الى الحالة الحديثة.

خلاصة الدراسات السابقة:

- من خلال استعراض الدراسات السابقة يمكن الخروج بالاستنتاجات التالية:-
- (1) ركزت الدراسات السابقة على ابراز اهمية استخدام تكنولوجيا التعليم
 - (2) اجمعت كثير من الدراسات خاصة العربية ان هنالك معارضة للتوسع في برامج تكنولوجيا التعليم لان الاشراف التربوي التقليدي لا يشجع على استخدامها
 - (3) اعتمدت الدراسات السابقة على المنهج الوصفي التحليلي لمناسبتة لهذا النوع من الدراسات ولدقة نتائجه وسهولة تنفيذه
 - (4) اجمعت معظم الدراسات على ان استخدام تكنولوجيا التعليم له مردود ايجابي في الارتقاء والتطور بالعملية التعليمية والتدريبية.

(5) أظهرت العديد من الدراسات السابقة أهمية استخدام الحاسوب من خلال برمجيات التدريب والممارسة على التحصيل الدراسي.

(6) ركزت العديد من الدراسات السابقة على تطوير الاحتياجات التدريبية لمديري ومعلمي المدارس بمرحلة التعليم الاساس اثناء الخدمة.

(7) تناولت بعض الدراسات الاساليب والوسائل المستخدمة في التدريب.

(8) سعت بعض الدراسات الى تصميم نماذج الى للتعليم الذاتي والكشف عن أثره في المشكلات التحصيلية

(9) سعت العديد من الدراسات الى التعرف على اسباب احجام عدد من المدارس لاستخدام الوسائل التعليمية.

(10) سعت العديد من الدراسات الى معرفة وجهة نظر المعلمين المتدربين في برامج لتدريب وبرامج تكنولوجيا التعليم .

ما تم استعراضه من دراسات سابقة يوضح مدى الاهتمام الكبير الذي اظهرته هذه الدراسات ببرامج تكنولوجيا التعليم .

وما يميز هذه الدراسة هو انها هدفت الى التحقق من اهداف التدريب وتوعية المعلم بأهمية استخدام برامج تكنولوجيا التعليم في التدريب وتنمية اتجاهات المعلمين تجاه برامج تكنولوجيا التعليم وتقويم برامج التدريب. وتشكل هذه الدراسة وحدة وضحت الاهتمام بتكنولوجيا ودورها في تدريب التعليم.

ما استفادة الباحث من تلك الدراسات:

لقد كانت الدراسات السابقة هي المركز في تحديد محاور الدراسة وفروض الدراسة واهدافها والمنهج المستخدم في الدراسة وهو المنهج الوصفي التحليلي الذي يلائم طبيعة هذه الدراسات كما استفاد الباحث ايضا من الدراسات السابقة في بناء الاطار النظري والتطبيقي للدراسة كما استفاد الباحث ايضا من نتائج وتوصيات الدراسات السابقة في التعرف على الواقع الحالي لبرامج تكنولوجيا التعليم والرؤى المستقبلية. وتعتبر هذه الدراسة استكمالاً لجوانب لم يتم التطرق اليها في البحوث السابقة التي استعرضها الباحث وهي بذلك تكون استكمالاً للجهود التي بذلت في الدراسات السابقة ازاء مشكلات اعداد المعلمين وتدريبهم.

تحليل نتائج الدراسة:

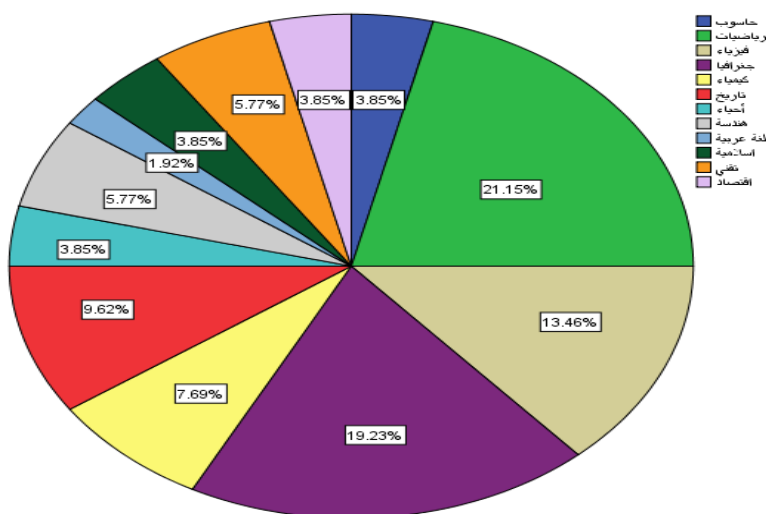
تضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة، ثم تمت مناقشة هذه النتائج، وفيما يلي يعرض الباحث لذلك تفصيلاً.

أولاً : البيانات الشخصية : 1/ التخصص

جدول رقم (1): يوضح توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير التخصص

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid حاسوب	2	3.8	3.8	3.8
رياضيات	11	21.2	21.2	25.0
فيزياء	7	13.5	13.5	38.5
جغرافيا	10	19.2	19.2	57.7
كيمياء	4	7.7	7.7	65.4
تاريخ	5	9.6	9.6	75.0
أحياء	2	3.8	3.8	78.8
هندسة	3	5.8	5.8	84.6
لغة عربية	1	1.9	1.9	86.5
إسلامية	2	3.8	3.8	90.4
تقني	3	5.8	5.8	96.2
اقتصاد	2	3.8	3.8	100.0
Total	52	100.0	100.0	

شكل بياني رقم (1) : يوضح توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير التخصص



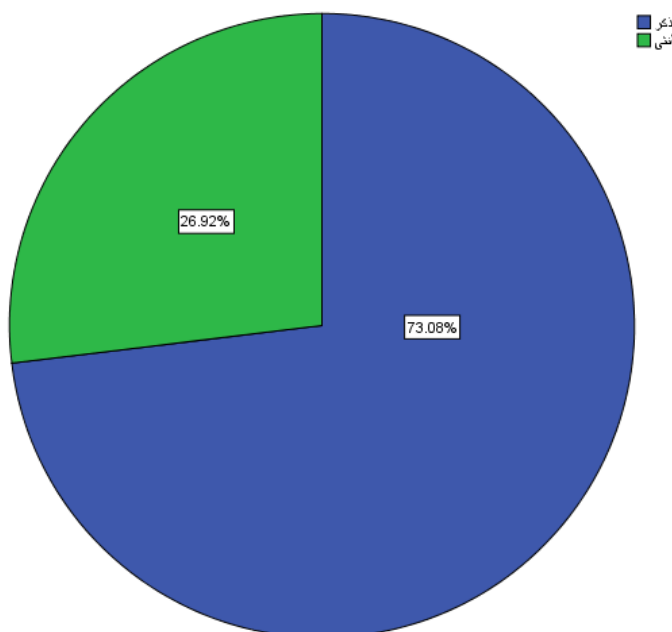
تبين نتائج الدراسة من الجدول أعلاه أن عدد أفراد العينة تخصص حاسوب بلغ 2 فرد بنسبة مئوية 3.8 % ، رياضيات 11 فرد بنسبة 21.2 %، فيزياء 7 أفراد بنسبة 13.5 %، جغرافيا 10 أفراد بنسبة 19.2 %، كيمياء 4 أفراد بنسبة 7.7 %، تاريخ 5 أفراد بنسبة 9.6 %، أحياء 2 فرد بنسبة 3.8 %، هندسة 3 أفراد بنسبة 5.8 %، لغة عربية 1 فرد بنسبة 1.9 %، إسلامية 2 فرد بنسبة 3.8 %، تقني 3 أفراد بنسبة 5.8 %، اقتصاد 1 فرد بنسبة 1.9 % وذلك من إجمالي عدد العينة البالغ 52 فرد.

1/ النوع:

جدول رقم (2) : يوضح توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير النوع

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid ذكر	38	73.1	73.1	73.1
أنثى	14	26.9	26.9	100.0
Total	52	100.0	100.0	

شكل بياني رقم (2): يوضح توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير النوع



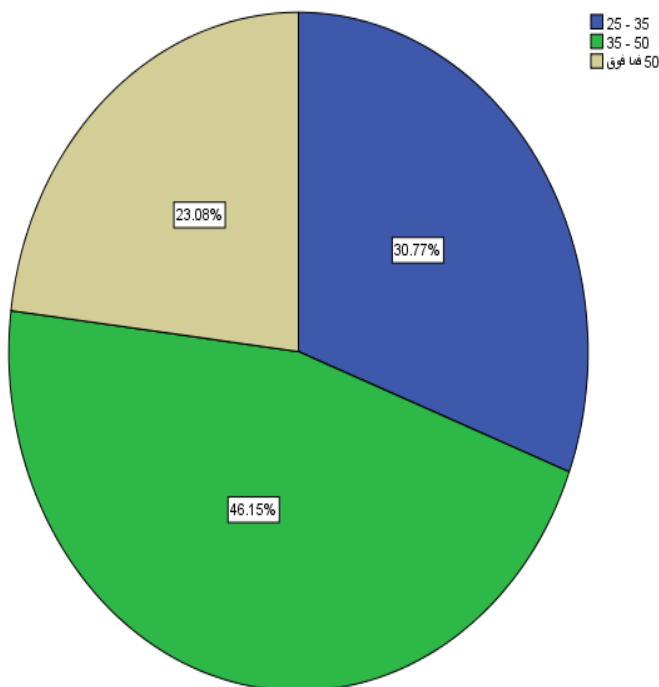
تشير نتائج الدراسة أن عدد الذكور بلغ 38 فرد بنسبة 73.1 % فيما بلغ عدد الإناث 14 بنسبة 26.9 % وذلك من إجمالي عدد العينة البالغ 52 فرد.

3/ العمر:

جدول رقم (3) : يوضح توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير العمر

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid 25 - 35	16	30.8	30.8	30.8
35 - 50	24	46.2	46.2	76.9
50 فأفوق	12	23.1	23.1	100.0
Total	52	100.0	100.0	

شكل بياني رقم (3) : يوضح توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير العمر



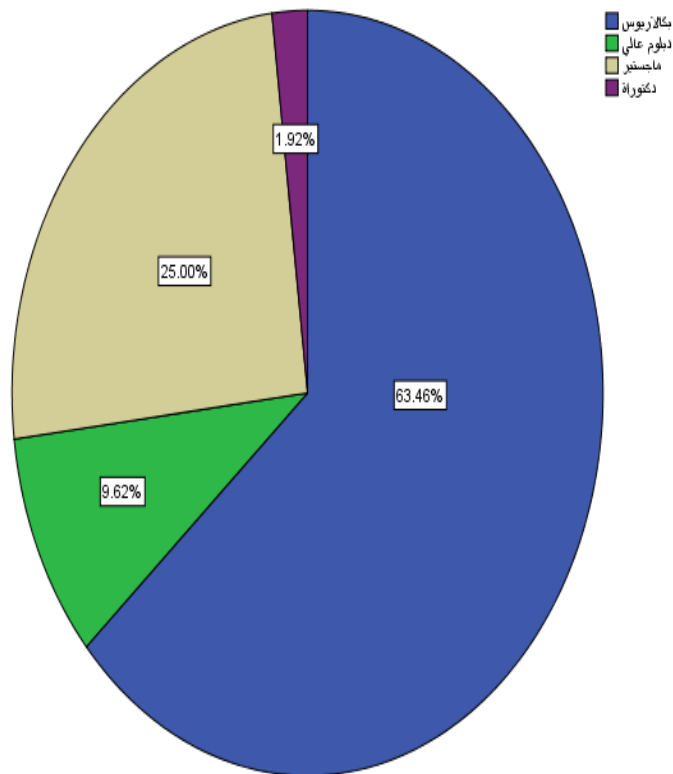
تشير نتائج الدراسة من الجدول أعلاه أن عدد أفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 25 إلى أقل من 35 سنة بلغ 16 فرد بنسبة 30.8 %، 35 إلى أقل من 50 سنة بلغ 24 فرد بنسبة 46.2 %، 50 سنة فما فوق 12 فرد بنسبة 23.1 % وذلك من إجمالي عدد العينة البالغ 52 فرد.

4/ المؤهلات الأكاديمية:

جدول رقم (4) : يوضح توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير المؤهلات الأكاديمية

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid بكالوريوس	33	63.5	63.5	63.5
دبلوم عالي	5	9.6	9.6	73.1
ماجستير	13	25.0	25.0	98.1
دكتورة	1	1.9	1.9	100.0
Total	52	100.0	100.0	

شكل بياني رقم (4) : يوضح توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير المؤهلات الأكاديمية



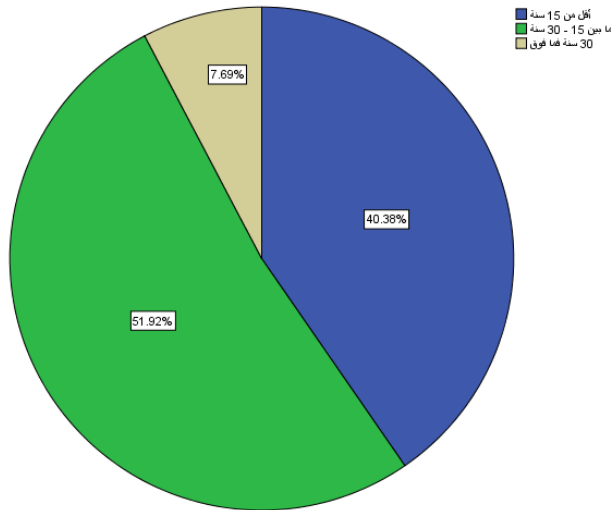
تبين نتائج الدراسة من الجدول أعلاه أن عدد أفراد العينة الذين لديهم تخصص بكالوريوس بلغ 35 فرد بنسبة 63.5 %، دبلوم عالي 5 أفراد بنسبة 9.6 %، ماجستير 13 فرد بنسبة 25 %، دكتوراة 1 فرد بنسبة 1.9 % وذلك من إجمالي عدد العينة البالغ 52 فرد.

5/ سنوات الخبرة :

جدول رقم (5) : يوضح توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid أقل من 15 سنة	21	40.4	40.4	40.4
15 - 30 مابين	27	51.9	51.9	92.3
أكثر من 30 سنة	4	7.7	7.7	100.0
Total	52	100.0	100.0	

شكل بياني رقم (5) : يوضح توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير سنوات الخبرة



تشير نتائج الدراسة أن عدد أفراد عينة الدراسة الذين لديهم سنوات خبرة أقل من 15 سنة بلغ 21 فرد بنسبة 40.4 %، ما بين 15 سنة إلى أقل من 30 سنة 27 فرد بنسبة 51.9 % ، 30 سنة فما فوق 4 أفراد بنسبة 7.7 % وذلك من إجمالي عدد العينة البالغ 52 فرد.

تحليل نتائج محاور الدراسة:

مقدمة:

جدول التوزيع الطبيعي :

تم ترميز قيم متغيرات الدراسة وذلك وفقاً لجدول التوزيع الطبيعي التالي:

جدول رقم (6) : جدول التوزيع الطبيعي

الدرجة	القيم
1	لا أوافق
2	أوافق إلى حد ما
3	أوافق

جدول رقم (7) معيار الحكم لتقدير درجة المتوسط

الدرجة	قيمة المتوسط الموزون
لا أوافق	من 1 إلى 1.67
أوافق إلى حد ما	من 1.67 إلى 2.34
أوافق	من 2.34 إلى 3

مباحث الدراسة:

المحور الأول: أهمية التعليم الإلكتروني في التدريس بالمرحلة الثانوية

جدول رقم (8) يوضح نتائج عبارات المحور الأول

م	العـبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتبة
1	التعليم الإلكتروني مرغوب لدى التلاميذ	2.73	.52824	أوافق	1
2	استخدام الوسائط الإلكترونية لتطبيق التعليم الإلكتروني	2.67	.51340	أوافق	2
3	التعليم الإلكتروني يساعد على تطوير أدائي المهني بصورة سريعة	2.63	.56112	أوافق	3
4	استخدام التعليم الإلكتروني يساعد في عملية التدريس	2.53	.50338	أوافق	4
5	التعليم الإلكتروني يزيد قابلية التلاميذ	2.44	.66902	أوافق	5
6	التعليم الإلكتروني يعالج الفروق الفردية	2.01	.75382	أوافق إلى حد ما	7
7	التعليم الإلكتروني يساهم في زيادة التحصيل الأكاديمي	2.36	.71480	أوافق	6
	المتوسط العام	2.48		أوافق	

العبارة 1: التعليم الإلكتروني مرغوب لدى التلاميذ

تشير نتائج الدراسة للعبارة 1: التعليم الإلكتروني مرغوب لدى التلاميذ، أن درجة استجابة أفراد عينة الدراسة أوافق، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي 2.73 بانحراف معياري 0.52 وجاء ترتيب العبارة في المرتبة الأولى لعبارات المحور الأول.

العبارة 2: استخدام الوسائط الإلكترونية لتطبيق التعليم الإلكتروني

تبين نتائج الدراسة للعبارة 2: استخدام الوسائط الإلكترونية لتطبيق التعليم الإلكتروني، أن درجة استجابة أفراد عينة الدراسة أوافق، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي 2.67 بانحراف معياري 0.51 وجاء ترتيب العبارة في المرتبة الثانية لعبارات المحور الأول.

العبارة 3: التعليم الإلكتروني يساعد على تطوير أدائي المهني بصورة سريعة

تشير نتائج الدراسة للعبارة 3: التعليم الإلكتروني يساعد على تطوير أدائي المهني بصورة سريعة، أن درجة استجابة أفراد عينة الدراسة أوافق، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي 2.63 بانحراف معياري 0.56 وجاء ترتيب العبارة في المرتبة الثالثة لعبارات المحور الأول.

العبارة 4: استخدام التعليم الإلكتروني يساعد في عملية التدريس

تشير نتائج الدراسة للعبارة 4: استخدام التعليم الإلكتروني يساعد في عملية التدريس، أن

درجة استجابة أفراد عينة الدراسة أوافق إلى حد ما، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي 2.53 بانحراف معياري 0.50 وجاء ترتيب العبارة في الرابعة لعبارات المحور الأول.

العبارة 5: التعليم الإلكتروني يزيد قابلية التلاميذ

تبين نتائج الدراسة للعبارة 5: التعليم الإلكتروني يزيد قابلية التلاميذ، أن درجة استجابة أفراد عينة الدراسة أوافق، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي 2.44 بانحراف معياري 0.66 وجاء ترتيب العبارة في المرتبة الخامسة لعبارات المحور الأول.

العبارة 6: المعلم يشعر بالخوف من إتلاف الأجهزة التعليمية عند استخدامها

تشير نتائج الدراسة للعبارة 6: المعلم يشعر بالخوف من إتلاف الأجهزة التعليمية عند استخدامها، أن درجة استجابة أفراد عينة الدراسة أوافق إلى حد ما، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي 2.01 بانحراف معياري 0.75 وجاء ترتيب العبارة في المرتبة السابعة لعبارات المحور الأول.

العبارة 7: التعليم الإلكتروني يساهم في زيادة التحصيل الأكاديمي

تبين نتائج الدراسة للعبارة 7: التعليم الإلكتروني يساهم في زيادة التحصيل الأكاديمي، أن درجة استجابة أفراد عينة الدراسة أوافق، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي 2.36 بانحراف معياري 0.71 وجاء ترتيب العبارة في المرتبة السادسة لعبارات المحور الأول.

2/ المحور الثاني: تطبيق التعليم الإلكتروني بالمرحلة الثانوية

جدول رقم (9) يوضح نتائج عبارات المحور الثاني

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتبة
1	تطبيق التعليم الإلكتروني يساعد في تطوير الأداء	2.76	.46927	أوافق	1
2	استخدام التعليم الإلكتروني يقرب للتلاميذ المعلومات	2.59	.63430	أوافق	3
3	تطبيق التعليم الإلكتروني يسهل المعلومات لدى التلاميذ	2.57	.66704	أوافق	5
4	المؤسسات التربوية توفر وسائط تعليمية تساعد على استخدام التعليم الإلكتروني	2.21	.87080	أوافق إلى حد ما	7
5	التعليم الإلكتروني تطبيقه يساعد في تطوير العملية التعليمية	2.58	.56913	أوافق	4
6	للتعليم الإلكتروني دور في تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية	2.65	.51960	أوافق	2
7	تطبيق التعليم الإلكتروني يزيل الملل عن التلاميذ ويشد الانتباه	2.55	.57440	أوافق	6
	المتوسط العام	2.55		أوافق	

العبارة 1: تطبيق التعليم الإلكتروني يساعد في تطوير الأداء
تشير نتائج الدراسة للعبارة 1: تطبيق التعليم الإلكتروني يساعد في تطوير الأداء، أن درجة
استجابة أفراد عينة الدراسة أوافق، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي 2.76 بانحراف معياري 0.46
وجاء ترتيب العبارة في المرتبة الأولى لبيانات المحور الثاني.

العبارة 2: استخدام التعليم الإلكتروني يقرب للتلاميذ المعلومات
تبين نتائج الدراسة للعبارة 2: استخدام التعليم الإلكتروني يقرب للتلاميذ المعلومات، أن
درجة استجابة أفراد عينة الدراسة أوافق، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي 2.59 بانحراف
معياري 0.63 وجاء ترتيب العبارة في المرتبة الثالثة لبيانات المحور الثاني.

العبارة 3: تطبيق التعليم الإلكتروني يسهل المعلومات لدى التلاميذ
تشير نتائج الدراسة للعبارة 3: تطبيق التعليم الإلكتروني يسهل المعلومات لدى التلاميذ،
أن درجة استجابة أفراد عينة الدراسة أوافق، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي 2.57 بانحراف
معياري 0.66 وجاء ترتيب العبارة في المرتبة الخامسة لبيانات المحور الثاني.

العبارة 4: المؤسسات التربوية توفر وسائط تعليمية تساعد على استخدام التعليم الإلكتروني
تشير نتائج الدراسة للعبارة 4: المؤسسات التربوية توفر وسائط تعليمية تساعد على
استخدام التعليم الإلكتروني، أن درجة استجابة أفراد عينة الدراسة أوافق إلى حد ما، حيث بلغت
قيمة الوسط الحسابي 2.21 بانحراف معياري 0.87 وجاء ترتيب العبارة في المرتبة السابعة لبيانات
المحور الثاني.

العبارة 5: التعليم الإلكتروني تطبيقه يساعد في تطوير العملية التعليمية
تبين نتائج الدراسة للعبارة 5: التعليم الإلكتروني تطبيقه يساعد في تطوير العملية التعليمية،
أن درجة استجابة أفراد عينة الدراسة أوافق، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي 2.58 بانحراف
معياري 0.56 وجاء ترتيب العبارة في المرتبة الرابعة لبيانات المحور الثاني.

العبارة 6: للتعليم الإلكتروني دور في تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية
تشير نتائج الدراسة للعبارة 6: للتعليم الإلكتروني دور في تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة
الثانوية، أن درجة استجابة أفراد عينة الدراسة أوافق، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي 2.65
بانحراف معياري 0.51 وجاء ترتيب العبارة في المرتبة الثانية لبيانات المحور الثاني.

العبارة 7: تطبيق التعليم الإلكتروني يزيل الملل عن التلاميذ ويشد الانتباه
تبين نتائج الدراسة للعبارة 7: تطبيق التعليم الإلكتروني يزيل الملل عن التلاميذ ويشد
الانتباه، أن درجة استجابة أفراد عينة الدراسة أوافق، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي بانحراف
معياري 0.57 وجاء ترتيب العبارة في المرتبة السادسة لبيانات المحور الثاني.

المحور الثالث: متطلبات التعليم الإلكتروني في تطوير الأداء المهني

جدول رقم (10) يوضح نتائج عبارات المحور الثالث

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتبة
1	توجد وسائط الكترونية في المدارس	2.09	.79852	أوافق إلى حد ما	7
2	متطلبات التعليم الإلكتروني في المدارس	2.23	.78254	أوافق	6
3	توفير برامج تعليمية متنوعة في استخدام التعليم الإلكتروني	2.53	.60913	أوافق	4
4	لي رغبة في استخدام التعليم الإلكتروني في عملية التدريس	2.63	.56112	أوافق	1
5	الطلاب لديهم رغبة واستعداد نفسي لاستخدام التعليم الإلكتروني	2.55	.57440	أوافق	3
6	يتم تأهيلي أثناء الخدمة لاستخدام التعليم الإلكتروني	2.57	.60541	أوافق	2
7	قابلية المجتمع المحيط يساعد في نجاح التعليم الإلكتروني	2.51	.61006	أوافق	5
	المتوسط العام	2.44		أوافق	

العبارة 1: توجد وسائط الكترونية في المدارس

تشير نتائج الدراسة للعبارة 1: توجد وسائط الكترونية في المدارس، أن درجة استجابة أفراد عينة الدراسة أوافقاً، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي 2.09 بانحراف معياري 0.79 وجاء ترتيب العبارة في المرتبة السابعة لعبارات المحور الثالث.

العبارة 2: متطلبات التعليم الإلكتروني في المدارس

تبين نتائج الدراسة للعبارة 2: متطلبات التعليم الإلكتروني في المدارس، أن درجة استجابة أفراد عينة الدراسة أوافق، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي 2.23 بانحراف معياري 0.78 وجاء ترتيب العبارة في المرتبة السادسة لعبارات المحور الثالث.

العبارة 3: توفير برامج تعليمية متنوعة في استخدام التعليم الإلكتروني

تشير نتائج الدراسة للعبارة 3: توفير برامج تعليمية متنوعة في استخدام التعليم الإلكتروني، أن درجة استجابة أفراد عينة الدراسة أوافق، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي 2.53 بانحراف معياري 0.60 وجاء ترتيب العبارة في المرتبة الرابعة لعبارات المحور الثالث.

العبارة 4: لي رغبة في استخدام التعليم الإلكتروني في عملية التدريس

تشير نتائج الدراسة للعبارة 4: لي رغبة في استخدام التعليم الإلكتروني في عملية التدريس،

أن درجة استجابة أفراد عينة الدراسة أوافق، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي 2.63 بانحراف معياري 0.56 وجاء ترتيب العبارة في المرتبة الأولى لعبارات المحور الثالث.

العبارة 5: الطلاب لديهم رغبة واستعداد نفسي لاستخدام التعليم الإلكتروني

تبين نتائج الدراسة للعبارة 5: الطلاب لديهم رغبة واستعداد نفسي لاستخدام التعليم الإلكتروني، أن درجة استجابة أفراد عينة الدراسة أوافق، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي 2.55 بانحراف معياري 0.57 وجاء ترتيب العبارة في المرتبة الثالثة لعبارات المحور الثالث.

العبارة 6: يتم تأهيلي أثناء الخدمة لاستخدام التعليم الإلكتروني

تشير نتائج الدراسة للعبارة 6: يتم تأهيلي أثناء الخدمة لاستخدام التعليم الإلكتروني، أن درجة استجابة أفراد عينة الدراسة أوافق، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي 2.57 بانحراف معياري 0.60 وجاء ترتيب العبارة في المرتبة الثانية لعبارات المحور الثالث.

العبارة 7: قابلية المجتمع المحيط يساعد في نجاح التعليم الإلكتروني

تبين نتائج الدراسة للعبارة 7: قابلية المجتمع المحيط يساعد في نجاح التعليم الإلكتروني، أن درجة استجابة أفراد عينة الدراسة أوافق، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي 2.51 بانحراف معياري 0.61 وجاء ترتيب العبارة في المرتبة الخامسة لعبارات المحور الثالث.

المحور الرابع: المعوقات التي تواجه التعليم الإلكتروني

جدول رقم (11) يوضح نتائج عبارات المحور الرابع

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتبة
1	عدم وجود ميزانية لتطبيق التعليم الإلكتروني	2.76	.54648	أوافق	1
2	المدارس لا تتوفر بها معامل	2.73	.52824	أوافق	3
3	الإدارات ليس لديها المام بأهمية التعليم الإلكتروني	2.25	.73764	أوافق	6
4	عدم ميل ورغبات التلاميذ في استخدام التعليم الإلكتروني	1.76	.75707	لا أوافق	7
5	عدم تدريب وتأهيل المعلمين في استخدام التعليم الإلكتروني يكاد معدوم	2.34	.65334	أوافق	5
6	عدم استقرار الانترنت وعدم توفر الانترنت في بعض المناطق	2.75	.43724	أوافق	2
7	الوزارة غير مهتمة بنظام التعليم الإلكتروني	2.40	.63430	أوافق	4
	المتوسط العام	2.43		أوافق	

- العبارة 1: عدم وجود ميزانية لتطبيق التعليم الإلكتروني
تشير نتائج الدراسة للعبارة 1: عدم وجود ميزانية لتطبيق التعليم الإلكتروني، أن درجة استجابة أفراد عينة الدراسة أوافق، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي 2.76 بانحراف معياري 0.54 وجاء ترتيب العبارة في المرتبة الرابعة لعبارات المحور الرابع.
- العبارة 2: المدارس لا تتوفر بها معامل
تبين نتائج الدراسة للعبارة 2: المدارس لا تتوفر بها معامل، أن درجة استجابة أفراد عينة الدراسة أوافق، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي 2.73 بانحراف معياري 0.52 وجاء ترتيب العبارة في المرتبة الثالثة لعبارات المحور الرابع.
- العبارة 3: الإدارات ليس لديها المام بأهمية التعليم الإلكتروني
تشير نتائج الدراسة للعبارة 3: الإدارات ليس لديها المام بأهمية التعليم الإلكتروني، أن درجة استجابة أفراد عينة الدراسة أوافق، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي 2.25 بانحراف معياري 0.73 وجاء ترتيب العبارة في المرتبة السادسة لعبارات المحور الرابع.
- العبارة 4: عدم ميول ورغبات التلاميذ في استخدام التعليم الإلكتروني
تشير نتائج الدراسة للعبارة 4: عدم ميول ورغبات التلاميذ في استخدام التعليم الإلكتروني، أن درجة استجابة أفراد عينة الدراسة لا أوافق، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي 1.76 بانحراف معياري 0.75 وجاء ترتيب العبارة في المرتبة السابعة لعبارات المحور الرابع.
- العبارة 5: عدم تدريب وتأهيل المعلمين في استخدام التعليم الإلكتروني يكاد معدوم
تبين نتائج الدراسة للعبارة 5: عدم تدريب وتأهيل المعلمين في استخدام التعليم الإلكتروني يكاد معدوم، أن درجة استجابة أفراد عينة الدراسة أوافق، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي 2.34 بانحراف معياري 0.65 وجاء ترتيب العبارة في المرتبة الخامسة لعبارات المحور الرابع.
- العبارة 6: عدم استقرار الانترنت وعدم توفر الانترنت في بعض المناطق
تشير نتائج الدراسة للعبارة 6: عدم استقرار الانترنت وعدم توفر الانترنت في بعض المناطق، أن درجة استجابة أفراد عينة الدراسة أوافق، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي 2.75 بانحراف معياري 0.43 وجاء ترتيب العبارة في المرتبة الثانية لعبارات المحور الرابع.
- العبارة 7: الوزارة غير مهتمة بنظام التعليم الإلكتروني
تبين نتائج الدراسة للعبارة 7: الوزارة غير مهتمة بنظام التعليم الإلكتروني، أن درجة استجابة أفراد عينة الدراسة أوافق، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي 2.40 بانحراف معياري 0.63 وجاء ترتيب العبارة في المرتبة الرابعة لعبارات المحور الرابع.

فرضيات الدراسة:

مقدمة:

الرموز H_0 يشير إلى الفرض العدمي.

الرموز H_a يشير إلى فرض البديل.

تم تحديد مستوى المعنوية عند مستوى ($0.05 \leq a$)، فإذا كان مستوى المعنوية المحدد من عينة الدراسة أقل من أو يساوي (0.05) فهذا يشير إلى وجود فرق معنوي بين متوسط عينة الدراسة والقيمة (1) وهي تعادل القيمة لا أوافق حسب جدول التوزيع الطبيعي.

تم استخدام اختبار One Sample T test لاختبار فرضيات الدراسة.

على ضوء الأهداف الموضوعية لهذا البحث يمكن صياغة الفروض الآتية :

الفرضية الأولى: التعليم الإلكتروني له أهمية في تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية

بمحلية الخرطوم

H_0 : التعليم الإلكتروني له أهمية في تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية بمحلية

الخرطوم

H_a : التعليم الإلكتروني ليس له أهمية في تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية

بمحلية الخرطوم

ولاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار One Sample T test للعينة الواحدة وذلك بمقارنة

متوسط عينة الدراسة والقيمة (1) التي تعادل (لا أوافق)، فكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (12) يوضح نتائج اختبار T test للعينة الواحدة

قيمة الاختبار = 1					
م	العبارة	المتوسط	درجة الحرية	قيمة t	المعنوية
1	التعليم الإلكتروني مرغوب لدى التلاميذ	2.73	51	23.62	معنوية
2	استخدام الوسائط الإلكترونية لتطبيق التعليم الإلكتروني	2.67	51	23.5	معنوية
3	التعليم الإلكتروني يساعد على تطوير أدائي المهني بصورة سريعة	2.63	51	21.00	معنوية
4	استخدام التعليم الإلكتروني يساعد في عملية التدريس	2.53	51	22.03	معنوية
5	التعليم الإلكتروني يزيد قابلية التلاميذ	2.44	51	15.54	معنوية
6	التعليم الإلكتروني يعالج الفروق الفردية	2.01	51	9.75	معنوية
7	التعليم الإلكتروني يساهم في زيادة التحصيل الأكاديمي	2.36	51	13.77	معنوية
المتوسط العام		2.48	أوافق		

عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تم اختبار One Sample T test للعينة الواحدة وذلك بمقارنة متوسط عينة الدراسة والقيمة (1) التي تعادل (لا أوافق) وذلك لاختبار الفرضية الأولى. وتشير النتيجة إلى وجود فرق معنوي حيث أن مستوى المعنوية significant بلغ (0.00) وهي أقل من القيمة المحددة عند ($\alpha \leq 0.05$)، والمتوسط العام بلغ 2.48 وهي قيمة تعادل الدرجة موافق.

وبذلك نقبل الفرض العدمي الذي ينص على أنه: التعليم الإلكتروني له أهمية في تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم.

ونرفض الفرض البديل الذي ينص على أنه: التعليم الإلكتروني ليس له أهمية في تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم.

الفرضية الثانية : تطبيق التعليم الإلكتروني يساعد في تطوير الأداء

H_0 : تطبيق التعليم الإلكتروني يساعد في تطوير الأداء

H_a : تطبيق التعليم الإلكتروني لا يساعد في تطوير الأداء

ولاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار One Sample T test للعينة الواحدة وذلك بمقارنة متوسط عينة الدراسة والقيمة (1) التي تعادل (لا أوافق)، فكانت النتائج كالتالي :

جدول رقم (13) يوضح نتائج اختبار T test للعينة الواحدة

قيمة الاختبار = 1					
م	العبارة	المتوسط	درجة الحرية	قيمة t	المعنوية
1	تطبيق التعليم الإلكتروني يساعد في تطوير الأداء	2.76	51	27.18	معنوية
2	استخدام التعليم الإلكتروني يقرب للتلاميذ المعلومات	2.59	51	18.14	معنوية
3	تطبيق التعليم الإلكتروني يسهل المعلومات لدى التلاميذ	2.57	51	17.04	معنوية
4	المؤسسات التربوية توفر وسائط تعليمية تساعد على استخدام التعليم الإلكتروني	2.21	51	10.03	معنوية
5	التعليم الإلكتروني تطبيقه يساعد في تطوير العملية التعليمية	2.58	51	20.22	معنوية
6	للتعليم الإلكتروني دور في تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الثانوية	2.65	51	22.95	معنوية
7	تطبيق التعليم الإلكتروني يزيل الملل عن التلاميذ ويشد الانتباه	2.55	51	19.55	معنوية
المتوسط العام		2.55	أوافق		

عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تم اختبار One Sample T test للعينة الواحدة وذلك بمقارنة متوسط عينة الدراسة والقيمة (1) التي تعادل (لا أوافق) وذلك لاختبار الفرضية الثانية.

وتشير النتيجة إلى وجود فرق معنوي حيث أن مستوى المعنوية significant بلغ (0.00) وهي أقل من القيمة المحددة عند ($\alpha \leq 0.05$)، والمتوسط العام بلغ 2.55 وهي قيمة تعادل الدرجة أوافق. وبذلك نقبل الفرض العدمي الذي ينص على أن: تطبيق التعليم الإلكتروني يساعد في تطوير الأداء ونرفض الفرض البديل الذي ينص على أن: تطبيق التعليم الإلكتروني لا يساعد في تطوير الأداء

الفرضية الثالثة: متطلبات التعليم الإلكتروني متوفرة

H_0 : متطلبات التعليم الإلكتروني متوفرة

H_a : متطلبات التعليم الإلكتروني غير متوفرة

ولاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار One Sample T test للعينة الواحدة وذلك بمقارنة متوسط عينة الدراسة والقيمة (1) التي تعادل (لا أوافق)، فكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (14) يوضح نتائج اختبار T test للعينة الواحدة

قيمة الاختبار = 1						
م	العبارة	المتوسط	درجة الحرية	قيمة t	المعنوية	النتيجة
1	توجد وسائط الكترونية في المدارس	2.09	51	9.89	0.00	معنوية
2	متطلبات التعليم الإلكتروني في المدارس	2.23	51	11.34	0.00	معنوية
3	توفير برامج تعليمية متنوعة في استخدام التعليم الإلكتروني	2.53	51	18.21	0.00	معنوية
4	لي رغبة في استخدام التعليم الإلكتروني في عملية التدريس	2.63	51	21.00	0.00	معنوية
5	الطلاب لديهم رغبة واستعداد نفسي لاستخدام التعليم الإلكتروني	2.55	51	19.55	0.00	معنوية
6	يتم تأهيلي أثناء الخدمة لاستخدام التعليم الإلكتروني	2.57	51	18.78	0.00	معنوية
7	قابلية المجتمع المحيط يساعد في نجاح التعليم الإلكتروني	2.51	51	17.95	0.00	معنوية
المتوسط العام		2.44				أوافق

عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تم اختبار One Sample T test للعينة الواحدة وذلك بمقارنة متوسط عينة الدراسة والقيمة (1) التي تعادل (لا أوافق) وذلك لاختبار الفرضية الثالثة. وتشير

النتيجة إلى وجود فرق معنوي حيث أن مستوى المعنوية significant بلغ (0.00) وهي أقل من القيمة المحددة عند ($\alpha \leq 0.05$)، والمتوسط العام بلغ 2.44 وهي قيمة تعادل الدرجة أوافق.

وبذلك نقبل الفرض العدمي الذي ينص على أن: متطلبات التعليم الإلكتروني متوفرة

ونرفض الفرض البديل الذي ينص على أنه: متطلبات التعليم الإلكتروني غير متوفرة

الفرضية الرابعة: توجد معوقات تواجه التعليم الإلكتروني

H_0 : توجد معوقات تواجه التعليم الإلكتروني.

H_a : لا توجد معوقات تواجه التعليم الإلكتروني.

ولاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار One Sample T test للعينة الواحدة وذلك بمقارنة

متوسط عينة الدراسة والقيمة (1) التي تعادل (لا أوافق)، فكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (15) يوضح نتائج اختبار T test للعينة الواحدة

قيمة الاختبار = 1					
م	العبارة	المتوسط	درجة الحرية	قيمة t	المعنوية
1	عدم وجود ميزانية لتطبيق التعليم الإلكتروني	2.76	51	23.34	معنوية
2	المدارس لا تتوفر بها معامل	2.73	51	23.62	معنوية
3	الإدارات ليس لديها المام بأهمية التعليم الإلكتروني	2.25	51	12.22	معنوية
4	عدم ميول ورغبات التلاميذ في استخدام التعليم الإلكتروني	1.76	51	7.32	معنوية
5	عدم تدريب وتأهيل المعلمين في استخدام التعليم الإلكتروني يكاد معدوم	2.34	51	14.85	معنوية
6	عدم استقرار الانترنت وعدم توفر الانترنت في بعض المناطق	2.75	51	28.86	معنوية
7	الوزارة غير مهتمة بنظام التعليم الإلكتروني	2.40	51	15.96	معنوية
المتوسط العام		2.43	أوافق		

عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تم اختبار One Sample T test للعينة الواحدة وذلك بمقارنة

متوسط عينة الدراسة والقيمة (1) التي تعادل (لا أوافق) وذلك لاختبار الفرضية الرابعة. وتشير

النتيجة إلى وجود فرق معنوي حيث أن مستوى المعنوية significant بلغ (0.00) وهي أقل من القيمة المحددة عند ($\alpha \leq 0.05$)، والمتوسط العام بلغ 2.43 وهي قيمة تعادل الدرجة أوافق. وبذلك نقبل الفرض العدمي الذي ينص على أنه: توجد معوقات في استخدام التعليم الإلكتروني. ونرفض الفرض البديل الذي ينص على أنه: لا توجد معوقات في استخدام التعليم الإلكتروني.

اهم النتائج والتوصيات:

- توصلت الدراسات الى عدد من النتائج أهمها ان

1. للتعليم الإلكتروني متطلبات
2. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رغبة التلاميذ للتعليم الإلكتروني وبين انه يساعد في تطوير الأداء المهني بصورة أفضل
3. يزيد من قابلية التلاميذ
4. وجود بعض المعوقات التي تحول دون تطبيقه

التوصيات:

- ضرورة استخدام التعليم الإلكتروني في المدارس.
- توفير البرامج التعليمية.
- كمال لابد من وجود وسائط الإلكترونيات بالمدارس.
- تاهيل معلمي المرحلة الثانوية اثناء الخدمة.

الهوامش:

- (1) طارق عبد الرؤوف عامر (2007م): التعليم والمدرسة الإلكترونية، دار الإسحاق للنشر والتوزيع، القاهرة. ص10.
- (2) المرجع نفسه.
- (3) هبة تقي محمد، ومصطفى رجب (2008م): تطور الإدارة المدرسية بنظام الحكومة الإلكترونية، دار العلم والإيمان للنشر، الإسكندرية، ص7.
- (4) طارق عبد الرؤوف عامر، مرجع سابق، ص 18.
- (5) خليفة زهير ناجي (2001م): استخدام الحاسوب وملحقاته في الحكومة الإلكترونية، مؤتمر العلمية التعليمية في عهد الانترنت، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ص9.
- (6) هبة تقي محمد، ومصطفى رجب، مرجع سابق، ص8.
- (7) محمد عبد القادر عابدين (2001م): الإدارة المدرسية الحديثة، جامعة القدس، عمان - الأردن، ص19.
- (8) عبد الرحمن عدس (1999م): أساليب البحث التربوي، دار الفرقان للنشر، عمان، ص111.
- (9) المرجع نفسه، ص36.
- (10) أحمد حسين اللقاني، وعلي أحمد الجمل (1999م): معجم المصطلحات التربوية المعروفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة، ط2، ص115.
- (11) عبد الرحمن كدوك (2000م): تكنولوجيا التعليم (الماهية والأسس والتطبيقات العلمية)، الرياض، ط1، ص23-24.
- (12) المرجع نفسه.
- (13) ماهر إسماعيل صبري (2002م): الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، ص217.

المصادر والمراجع:

- (1) أحمد سليمان عودة، فتحي حسن ملكاوي (1987م): أساسيات البحث العلمية في التربية والعلوم الإنسانية، جامعة اليرموك، مكتبة المنار.
- (2) تاج السر وآخرون (2004م): القياس التربوي، مكتبة ابن رشد، الرياض.
- (3) جابر عبد الحميد، أحمد خير كاظم (2002م): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة.
- (4) عبد الفتاح العيسوي، وعبد الرحمن محمد العيسوي (1997م): مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، دار الراتب الجامعي، الإسكندرية.
- (5) عمر محمد يونس (د. ت): المجتمع والمعلومات والحكومة الإلكترونية، مقدمة إلى العلام الافتراضي.
- (6) ماهر إسماعيل صبري (2002م): الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم، مكتبة الرشد، الرياض، ط1.

ثالثاً - المنشورات:

- (1) جمهورية السودان، المرسوم الدستوري الحادي عشر، تنظيم أجهزة الحكم الاتحادي بالولايات، 1994م.

الإنشاء الطلبي في ديوان «لحظات باقية» للشاعر إدريس جماع (دراسة بلاغية نقدية)

أستاذ مشارك - كلية التربية - جامعة كسلا

د. ميرغني حمد ميرغني حمد

باحث دكتوراه - جامعة كسلا

أ. صلاح التوم إبراهيم محمد

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب الإنشاء الطلبي في ديوان الشاعر السوداني إدريس محمد جماع ، ليكون إسهاماً في إثراء الأدب السوداني من باب علم المعاني للفائدة العامة، تجيء أهمية الدراسة في أهمية شعر إدريس جماع وتنوع أساليبه البلاغية، اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة لجملة من النتائج من أهمها: إن أكثر أساليب الإنشاء الطلبي في ديوان (جماع) النداء ، يليه الاستفهام ، ثم الأمر. الكلمات المفتاحية : الطلبي ، الإنشاء ، إدريس جماع، علم المعاني

The Request in Idriss Jammaa's poetry (Rhetorical and critical Study)

Dr. Margani Hamed Margani Hamed

Salah Eltoom Elbrahim Mohmmmed

Abstract:

This study aimed to recognize to ways of request in Idriss Jammaa's poetry to contribute on the Sudanese Literary work through the semantics. The researcher adopted the descriptive analytical method. The importance of the study comes through the importance of the poetry of Idriss Jammaa and the diversity of his rhetorical styles. The research reached numbers of results: The most ways of request in Idriss Jammaa's poetry are calling, interrogative, and ordering.

. **Key words:** request, methods, Idris Jameh, semantics.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين الذي امتلك من البلاغة ما يعجز عنه غيره -محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم- الذي أنزل الله عليه قرآناً فصيحاً بليغاً معجزاً، أدهش العقول بدقة نظمه؛ وبعد... إنَّ البلاغة العربية تتألف من علوم ثلاثة هي: المعاني، والبيان، والبدیع. وميدان البلاغة الذي تعمل فيه علومها هو نظم الكلام وتأليفه، فالبلاغة صلتها بالأدب والشعر وثيقة، وعلم المعاني مبحث من مباحث علوم البلاغة وهو الذي يعيننا في هذه الدراسة، وقد عرّف السكاكي علم المعاني بقوله: «إنَّه تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحتز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره»، ومن موضوعات علم المعاني، الإنشاء وهو قسيم الخبر، فإذا كان الخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب، فإن الإنشاء إذن هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، وذلك لأنَّه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه، والإنشاء هو الطريقة الرئيسة إلى فهم الأدب وتذوقه والتعبير عما في الحياة من وجوه متباينة، لذلك وقع اختيار الباحثان للإنشاء الطلبي في ديوان شاعرنا إدريس محمد جماع -الشاعر السوداني المعروف-، والذي تميز بالنبوغ والإنسانية، وجاء تركيز الباحثين على الإنشاء الطلبي، لأنَّ الإنشاء غير الطلبي ليس من مباحث علم المعاني، وذلك لقلّة الأغراض البلاغية التي تتعلق به من ناحية، ولأنَّ أكثر أنواعه في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء من ناحية أخرى⁽¹⁾.

أسئلة الدراسة :

1. ما أنواع الإنشاء الطلبي الذي تضمنه ديوان الشاعر إدريس محمد جماع؟
2. ما أغراض الإنشاء الطلبي في ديوان الشاعر إدريس محمد جماع ؟
3. ما أكثر أساليب الإنشاء الطلبي في ديوان إدريس جماع ؟

أهداف الدراسة:

1. معرفة أمطاط الإنشاء الطلبي التي تضمنها ديوان الشاعر إدريس محمد جماع.
2. معرفة الأغراض البلاغية للإنشاء الطلبي في ديوان الشاعر إدريس محمد جماع .
3. معرفة الخصائص الفنية في شعر إدريس جماع وما يتركه من أثر في نفس السامع أو القارئ.
4. إثراء الأدب السوداني من خلال إبداعات إدريس جماع وتفردته .
5. بيان المكانة الأدبية للشاعر بين شعراء السودان.

أهمية الدراسة :

1. تنمية الذوق الفني للاستمتاع بالشعر السوداني عموماً وشعر إدريس محمد جماع على وجه الخصوص .
2. الوقوف على الأساليب البلاغية في الشعر السوداني .
3. بيان الأسلوب اللغوي والأدبي والبلاغي في ديوان « لحظات باقية».
4. الإشارة إلى عناوين القصائد التي تناولها في الديوان يعطي بعداً أدبياً وتراثياً وثقافياً
- ويبين لنا مكانة الشاعر بين أدباء العرب.
5. فتح الباب للباحثين لمزيد من الدراسات والبحوث حول شعر إدريس محمد جماع.

منهج الدراسة :

اقتضت طبيعة الدراسة أن يتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وذلك تماشياً مع طبيعة الدراسة .

حدود الدراسة :

الحدود الموضوعية للدراسة هي : الإنشاء الطلبي في ديوان إدريس جماع « لحظات باقية»، الطبعة الرابعة ، 1989م .

الدراسات السابقة :

استطاع الباحثان الحصول على بعض الدراسات السودانية والعربية ذات العلاقة والصلة بموضوع الدراسة الحالية وهي :

دراسة (عثمان ، تاج الدين فضل الله ، 2017) :

أساليب الإنشاء في شعر محمد سعيد العباسي، رسالة ماجستير ، كلية اللغات ، جامعة أمدرمان الإسلامية ، السودان، هدفت الدراسة إلى التعرف على الأساليب الإنشائية في ديوان العباسي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد خرج البحث بعدد من النتائج منها: أن الإنشاء الطلبي وجد اهتماماً بالغاً من جانب علماء البلاغة والنحو على حد سواء، واستطاع العباسي تطويع الشعر للغة بسيطة مع المحافظة على الوزن، عالج العباسي مختلف الأغراض الشعرية المعروفة وزاد عليها أغراضاً جديدة مثل الشعر الوطني والسياسي وشعر الحنين⁽²⁾.

دراسة (قلوب، حدة ، 2015):

الجملة الإنشائية في شعر مفدي زكرياء دراسة نحوية دلالية، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، تناول الباحث دراسة الجملة الإنشائية في شعر مفدي زكرياء، وتوصل لعدد من النتائج منها: تنوع أساليب الاستفهام من حيث الأداة (الهمزة، هل، كيف، ما بأنماط و صور مختلفة)، واحتلت جملة الأمر المرتبة الأولى عدداً في قائمة الجملة الطلبية في القصائد وذلك لأن الشاعر مفدي أراد أن يلهم الحماس بقصائده الوطنية التي تحث على الثورة والجهاد و لهذا سمي بشاعر الثورة الجزائرية، ويعتمد تركيب الأمر في تأدية الوظيفة على صيغة، افعل إلى جانب الفعل المضارع المقترون بلام الأمر، وتميزت جملة الأمر بتنوع تراكيبها، فأسند الفعل إلى واو الجماعة، والمفرد المخاطب⁽³⁾.

دراسة (لعور، سعاد ، 2012):

الجملة الإنشائية في ديوان ذوب القلب لمحمد الشبوكي ، دراسة تركيبية دلالية، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، هدفت الدراسة إلى تقديم دراسة تركيبية تحليلية للجملة الإنشائية في ديوان ذوب القلب لمحمد الشبوكي، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها : لم يتفق النحاة العرب من تحديد مفهوم الجملة ، لقد أكثر الشاعر في ديوانه استخدام الجملة الإنشائية الطلبية ولم يستخدم الجمل الإنشائية غير الطلبية ، لقد أحسن الشاعر انتقاء الكلمات والأساليب المناسبة للتعبير عن أفكاره⁽⁴⁾.

دراسة(رامول ، أمينة ، 2016):

دلالة الجملة الطلبية في شعر أبي القاسم الشابي، رسالة ماجستير جامعة بسكرة، هدفت الدراسة إلى التعرف على دلالات الجملة الطلبية في شعر أبي القاسم الشابي ، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها: تضمن ديوان « أغاني الحياة » لأبي القاسم الشابي على مجموعة من القصائد تتضمن أساليب الطلب، وإن أسلوب الاستفهام من أكثر الأساليب حضوراً في الديوان⁽⁵⁾.

دراسة (منصور ، أسامة وجيه سعيد ، 2010):

الجملة الطلبية في ديوان دعبل الخزاغي دراسة نحوية دلالية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، هدفت الدراسة للتعرف على الجمل الطلبية في ديوان دعبل الخزاغي، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: ديوان دعبل الخزاغي يمثل النموذج الجيد لتطبيق الدراسة المعنوية للجملة الطلبية، وأن الشاعر استخدم الاستفهام بنسبة 23.8% وقد استخدم أدوات الاستفهام كافة، وقد كان الشاعر أكثر استخداماً لجملة الأمر من بقية أنواع الجمل الطلبية الأخرى⁽⁶⁾.

استفاد الباحثان من الدراسات السابقة أيها فائدة ، خاصة في إثراء الإطار النظري للدراسة الحالية، ومنهجية الدراسة، وإن كان هناك حسنة تسجل لهذه الدراسة فإنها حاولت إبراز أنماط الإنشاء الطلبي في ديوان الشاعر إدريس محمد جماع.

إدريس جماع (حياته ، شعره ، ديوانه) : أولاً - حياته :

- جاء في ديوانه⁽⁷⁾، أن إدريس محمد جماع :
- ولد في حلفاية الملوك سنة 1922م والتحق بكتاب⁽⁸⁾ محمد نور إبراهيم قبل التحاقه بالمدرسة الأولية .
 - التحق بمدرسة حلفاية الملوك الأولية سنة 1930 م .
 - التحق بمدرسة أمدرمان الوسطى سنة 1934م وعاقته المصروفات فلم يمكث غير شهرين أو أقل .
 - التحق بكلية المعلمين بخت الرضا⁽⁹⁾ سنة 1936 م .
 - عين مدرسا بمدرسة تنقيسي الجزيرة سنة 1941م.
 - نقل إلى مدرسة الخرطوم الأولية سنة 1943 م .
 - نقل إلى مدرسة حلفاية الملوك سنة 1944 م .
- استقال من وزارة المعارف السودانية وهاجر إلى مصر سنة 1947م والتحق بمعهد المعلمين بالزيتون ، ونقل إلى السنة الثانية والتحق بكلية دار العلوم في العام ذاته بعد أن اجتاز مسابقتها. وفي سنة 1951 نال شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية، ثم التحق بمعهد التربية للمعلمين ونال الدبلوم سنة 1952م.
- عين سنة 1952م مدرساً بمعهد التربية بمدينة شندي .
- في سنة 1955م نقل مدرساً بمدرسة السنتين ببخت الرضا، وفي سنة 1956م نقل إلى مدرسة الخرطوم الثانوية ، ثم إلى مدرسة الخرطوم بحري الوسطى .
- من تلك العناصر تألفت حياة الشاعر إدريس جماع في شكلها الرسمي ، ونلاحظ أن معظم حياته قضاها في تحصيل العلم داخل وخارج السودان . وعن نشأته يقول حامد إبراهيم في جريدة الراية القطرية: « ولد جماع في بلدة حلفاية الملوك بالخرطوم بحري في السودان عام 1922، ونشأ نشأة دينية في كنف أسرته المحافظة وكان والده محمد جماع بن الأمين بن الشيخ ناصر شيخ قبيلة العبدلاب، وقد بدأ إدريس تعليمه في سن مبكرة في خلوة حلفاية الملوك حيث حفظ القرآن الكريم ثم التحق بمدرسة حلفاية الملوك الأولية في عام 1930، ومنها إلى مدرسة أم درمان الوسطى بمدينة أم درمان في عام 1934 ولكنه لم يكمل الدراسة فيها لظروف مالية، والتحق في عام 1946 بكلية المعلمين ببخت الرضا، ثم هاجر إلى مصر عام 1947 ليدرس في معهد المعلمين بالزيتون، فكلية دار العلوم - جامعة القاهرة لاحقاً - والتي تخرج منها عام 1951م حائزاً على درجة الليسانس في اللغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية، ثم التحق بمعهد التربية للمعلمين ونال دبلوم التربية عام 1952»⁽¹⁰⁾.
- ### ثانياً - شعره وديوانه:

أصدر إدريس جماع ديوان شعر وحيد باسم «لحظات باقية» وقال في مقدمته: «إن اتجاهي في الشعر ولا أقول مذهبي يحترم الواقع ولكن يريد له الإطار الفني وألا يضمن عليه بالنظرة

الجمالية ويساهم في دفع الحياة إلى الأمام ولا يجرد الشعر من أجنته ولكن يأبي التحليق في أودية المجهول ومتاهات الأوهام ويحب الجديد ليس لأنه جديد ولكن للخلق والابتكار ويحب الإنسان وينفعل للطبيعة، وليس هو رد فعل لاتجاه أو تأكيداً لآخر»⁽¹¹⁾.

ويواصل إدريس جماع بقوله: «هذا هو الطابع في شعري قد انطبع به شيء عامد أو لم أشأ فتكويني في جملته يتجه بي نحو هذه الوجهة، ولو أردت لشعري غير ذلك لعصاني وشق علي، فهذه القصائد هي من نفسي ومطابقة لها، وهي ومضات في حياتي بين الحداثة والكهولة، وأردت لها أن تكون لحظات خالدة». وفي إحدى قصائده وهي «من دمي»⁽¹²⁾.

وعن توجه شعره يقول جماع⁽¹³⁾:

مِنْ دَمِي أَسْكُبُ فِي الْأَلْحَانِ رُوحاً عَطَرَةً
وَرَوَى النَّفْسَ وَأَنْدَاءَ الْأُمَانِي النَّضْرَةَ
وَشَجُونِي وَحَيَاةً بِالْأَسَى مُسْتَعِرَةً
خَلَقَ الزَّهْرَةَ تَفَنَّى لِتَعْيِشَ الثَّمَرَةَ
تَذْهَبُ السَّاعَاتُ مِنْ عُمْرِي قُرْبَاناً لِقُنِّي
أَتْبِجُ الْمَوْجَةَ طَرْفِي وَلَهَا أَزْهَفُ أَذْنِي
وَأَنْطَبَاعُ الزَّهْرِ فِي الْغُدْرَانِ يَسْتَوْقِفُ جَفْنِي
وَأَنْتِفَاضَاتُ جَنَاحَيْنِ عَلَى أَوْرَاقِ غُصْنٍ
وَلَقَدْ أَسْبَحُ فِي النَّعْمَةِ مِنْ كَوْنٍ لِكَوْنٍ
هَبَّةً لِقُنْ دُنْيَايَ وَرُوحِي غَيْرَ رَئِي

كتب الشاعر السوداني الراحل منير صالح عبد القادر تصديراً لديوان إدريس جماع تحت عنوان (إدريس جماع في وادي عبقر) قال: «إنه عرف الشاعر جماع في أحوال متقلبة وفي أوقات مشرقة وعابسة مبتسمة ومكشّرة، مزدهرة ويابسة وقد اقتحم ميداناً كان جديداً عليه وتركني خلفه أرتقب عودته فما ولا تزال فيثارته ووقعها الحزين اسمعها فأزداد شوقاً، وقال إن شعر جماع هو صراع بين العقل فسار الشاعر إلى عالم المثاليات التي أحبها وعاش فيها قبل تحوله وفي عينيه الحزنتين بقايا دموع تنسكب ليروي بها أزهار وادي عبقر وكان في استقباله بنات عبقر يلوحن له بباقات الورود والرياحين وهو مقدم عليهنّ في وجل متردد، أهازيج الوادي تملأ سمعيه»⁽¹⁴⁾.

يقول حامد إبراهيم عن شعر جماع⁽¹⁵⁾: «يغلب على موضوع شعر جماع التأمل والحب والجمال والحكمة كما كتب أشعاراً وطنية مناهضة للاستعمار، ويتسم أسلوب شعره برقة الألفاظ والوصف فائق الخيال وكثيراً ما يعبر في شعره عن وجدانه وتجاربه العاطفية ووجدان أمته، واصفاً تلك المشاعر الإنسانية فرحاً، وألماً، وحزناً، كما يزخر شعره بوصف ثورة الناصر الوطني الغيور على حرية وطنه وكرامة أمته، وربط في أعماله الشعرية بين السودان والأمة العربية والإسلامية، فتناول قضايا الجزائر ومصر وفلسطين، ونظم شعراً في قضايا التحرر في العالم، وقد طارد البؤس «إدريس

جماع» حيّاً وميتاً؛ حتى أصبح الرائح والغادي ينشد له أشهر أبيات البؤس⁽¹⁶⁾ :

أنا من حقي الحياة طليقا
ليس إلا لأنني إنسان
هي عندي معنى يجل ويسمو
ليس شيئاً تحده الأزمان
وإذا عشت في سلام مع النفس
فما همني السرى والمكان

ويقول حامد إبراهيم عن قصائده: «كان الشاعر جماع أسيراً للجمال، له فيه نظره الخاصة، وتعبيراته المميّزة، جعلته يبدع أحلى القصائد التي تغنى بها الرائح والغادي من أبناء وادي النيل، وحظيت بنصيب وافر من الشهرة؛ منها رائعته التي يقول فيها⁽¹⁷⁾:

أَعْلَى الْجَمَالِ تَغَارُ مِنَّا؟ مَادَا عَلَيْكَ إِذَا نَظَرْنَا؟!
هِيَ نَظَرُهُ تُنْسِي الْوَقَارَ وَتُسْعِدُ الرُّوحَ الْمُعْنَى
دنياي أنت وفرحتي ومنى الفؤاد إذا تمنى
أنت السماء بدت لنا واستعصمت بالبعد عنا

إنّ المطلع على ديوانه (لحظات باقية: يلاحظ أنّ الشاعر إدريس جماع نظم الشعر في معظم أغراضهم وصف، وغزل، وحماس، ووطنية، وهجاء، ورثاء، ومدح وغيرها من أغراض الشعر العربي المعروفة، ولكن ما يسترعي الانتباه في شعر جماع نزعة الإنسانية التي صبغت شعره، ولونته حتى أصبحت سمته الغالبة.

طبع ديوانه (لحظات باقية) ثلاث مرات بتحقيق منير صالح عبد القادر: أبو ظبي 1984 - دار الفكر الخرطوم 1989- دار البلدية بالخرطوم 1998، وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على طبعة دار الفكر بالخرطوم، الطبعة الرابعة، بتحقيق منير صالح عبد القادر، سنة 1989م، واحتوت هذه الطبعة على ست وستين قصيدة، والجدول التالي يبين أسماء هذه القصائد حسب ترتيبها في الديوان:

رقم القصيدة	اسم القصيدة	عدد أبياتها
1	من دمي	47
2	نشيد قومي	13
3	هذه الموجة	31
4	رسالة الحياة	6
5	من سعي الكفاح	7
6	أصوات	6
7	نسمة الحرية	11

رقم القصيدة	اسم القصيدة	عدد أبياتها
8	وداع المحتل	16
9	نشيد العلم السوداني	19
10	نضال لا ينتهي	36
11	جنون الحرب	29
12	نشيد لجامعة الخرطوم	21
13	رحلة النيل	35
14	وفد البيان	13
15	السودان	21
16	أنت إنسان	14
18	فجر من الصداقة	25
19	روح السودان	19
20	الفجر المرتقب	10
21	صوت الجزائر	18
22	في وجه العدوان	35
23	لحن الفداء	14
24	الشعر والحياة	5
25	لقاء القاهرة	27
26	ظلمات وشعاع	5
27	في ركاب الأمل	14
28	طريق الحياة	6
29	خلود الشعر	10
30	الشرق يتذكر	108
31	دفين الصحراء	11
32	صانع التاريخ	28
33	النضارة لا الجفاف	3
34	شعاع خبا	12
35	لوعة متجددة	11
36	ذكرى شاعر	23
37	صوت من وراء القضبان	23

رقم القصيدة	اسم القصيدة	عدد أبياتها
38	مقبرة في البحر	24
39	مآسي الحرب	14
40	جمال الحياة	39
41	مجد إنساني	9
42	وقدة الصيف	6
43	الطفل	11
44	نومة الراعي	18
45	بين رسمي واسمي	4
46	أنت السماء	11
47	أُمنا الأرض	17
48	ابنة الروض	12
49	مصب الحياة	16
50	إني لأعجب	19
51	زائر البستان	4
52	الصدى الخالد	17
53	ضمير له حدود	3
54	نحو القمة	16
55	رثاء لا هجاء	4
56	شاعر الوجدان والأشجان	11
57	لحظات الحياة	14
58	ضريبة إنسانية	2
59	نحو الوثبة	64
60	هبة الخالق للإنسان	3
61	عناق قطرين	13
62	قيمة الإنسان	9
63	شاء الهوى	12
64	ربيع الحب	14
65	أنت السماء	11
66	يا ملاك	7

نلاحظ في الديوان أن قصيدة «الفجر المرتقب» كتب عنها، أنها أقيمت بالمهرجان للأدبي بمدينة الأبيض 1945م وأحرزت جائزته وضاع جزء كبير منها، كما يلاحظ الباحث أن قصيدة «أنتالسماء» تكرر في الديوان، وقد أثبتتها الباحثة في الموضوعين في الجدول السابق.

يقول شاعرنا إدريس محمد جماع عن قصائده التي ضمنها هذا الديوان وغيرها من القصائد الأخرى: «ليست هذه المجموعة هي كل ما كان من نظمي، فبعض القصائد ما زال حتى الآن رهن الضياع، وربما وجد مكانه في مجموعة أخرى غير هذه، إذا اتسع لذلك العمر، وبعض نظمي من محاولات الحداثة التي كانت تجد احتراماً، ولكنني أراها دون ما أريد فلم أثبتها في المجموعة ولم أمنحها النسبة إلى شعري».⁽¹⁸⁾

توفي شاعرنا إدريس محمد جماع - رحمه الله -، عام 1980 بعد معاناة مع مرض نفسي أقعده طويلاً بمستشفى الأمراض العصبية بالخرطوم بحري وقد أرسل للعلاج إلى لبنان في عهد حكومة الرئيس السوداني الفريق إبراهيم عبود وعاد إلى السودان دون أن تتحسن حالته الصحية⁽¹⁹⁾، وقد ترك إرثاً وعمراً خالداً، يفوح حباً، يقول في قصيدته «ربيع الحب»⁽²⁰⁾:

في ربيع الحب كنا نتساقى ونغنى
نتناجى ونناجى الطير من غصن لغصن
ثم ضــــــــــــــــاع الأمس مني
وانطــــــــــــــــوت بالقلب حسرة
إننا طيفان في حلم سما وسرينا
واعتمرنا نشوة العمر ولكن ما ارتوينا
انه الحب فلا تسأل ولا تعتب علينا
كانت الجنة مأوانا فضاعت من يدينا
ثم ضــــــــــــــــاع الأمس مني
وانطــــــــــــــــوت بالقلب حسرة
أطلقت روحي من الأشجان ما كان سجيناً
أنا ذوبت فؤاديلك لحنا وأنيينا
فارحم العود إذا غنوا به لحنا حزينا
ثم ضــــــــــــــــاع الأمس مني
وانطوت بالقلــــــــلب حسرة

ثالثاً: لغته وأسلوبه :

يقول محمد عبد المجيد: «جاءت لغة جماع معبرة عن إحساسه وشعوره، ومنسجمة مع العصر الذي عاشه، وملائمة للآفاق التي جابها أو التجارب التي عاشها، كما تنوع أسلوبه بتنوع الموضوعات التي عالجها، فوطنياته تمتاز بالثورة والانفعال، وكأنها مرسل يغلي، أو بركان يهدر»⁽²¹⁾، فهذا هو يقول⁽²²⁾: يقول جماع :

قُلُوبِي جَـوَانِبَهَا ضَرَامٌ يفوق النَّارَ وقدا واندلاعا
سَنَأْخُذُ حَقْنَا مَهْمَا تَعَالَا وإن نصبوا المدافع والقلاعا
وإن كتموه فليس يخفى وإن هم ضيعوه فلن يضاعا
في مقابل ذلك نجد الرقة والسهولة والبساطة هي أهم ما يميز لغته وأسلوبه في الشعر ،
فأنظر إلى قوله في وصف الطبيعة⁽²³⁾ :

مزمارك المسحور ينفث ما بنفسك من أثر
فاسمع لأنغام الطبيعة مازجت لجـنـن البشر
والزهرة العذراء تنظر للتدفق في حـفر
نلاحظ وضوح المعاني ورقتها، والألفاظ واضحة جلية، كما تلفها البساطة، والمتأمل لشعر
إدريس جماع يلمح أن أسلوبه تأثر بالقرآن الكريم -ولا عجب في ذلك- فنشأته الدينية هي إحدى
مصادر ومكونات ثقافته ، فإذا نظرنا إلى قوله⁽²⁴⁾ :

ما راعها بل أثار النار مــــن دمها
فــــأورد ظالمها شر مــــنقلب
نلاحظ أنه اقتبس مفردات من القرآن الكريم، يقول تعالى : « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ
مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » {الشعراء: 227} . وفي قوله⁽²⁵⁾ :

حقد على الإنسان في جنبيه عشش وانتشر
ويعيش محسوبا عليه إنها إحدى الكبر
فقد ضمن أبياته، وأخذ مفرداته من قوله تعالى : « إِنَّهَا لِإِْحْدَى الْكُبَرِ » {المدثر :35} .
ونلاحظ أيضاً في شعره أسلوب التكرار وهو ما يعرف بلاغياً بأسلوب «الذكر» ، وللتكرار دلالات
وأغراض عديدة منها: التلذذ والتعلق بما هو محبب للنفس، التخصيص، التأكيد، التنبيه استيفاء
المعنى، ومن أمثلة ذلك قوله⁽²⁶⁾ :

أنا للفن ما بقيت وفي مصر حمى يرام الفنون ويعلي
منذ فجر الحياة مصر أنالت وثبات الفنون أسمى محل
بالحمى الحر والثقافة والماضي سمت مصر للمحل الأجل
فتكراره لفظة «مصر» لغرض التلذذ والتعلق بذلك المكان، فقد قضى فترة من حياته في
مصر كما مرّ سابقاً، ومن تقنياته الأسلوبية نجد « تقديم ما حقه التأخير»، ولعل خير شاهد على
ذلك قصيدته « صوت من وراء القضبان » التي يقول فيها⁽²⁷⁾ :

على الخُطْب المريع طويت صدري وبحث فلم يفد صمتي وذكرى
وفي لجج الأثير يذوب صــــوتي كسكب قطرة في لج بحر
ويخلص الباحثان إلى أن أسلوب إدريس جماع يتسم، برقة الألفاظ، والوصف فائق الخيال،
وكثيراً ما يعبر في شعره عن وجدانه وتجاربه العاطفية ووجدان أمته، واصفاً تلك المشاعر الإنسانية
فرحاً، وألماً، وحزناً، كما يزخر شعره بوصف ثورة الثائر الوطني الغيور على حرية وطنه وكرامة

أمته، وكثيراً ما ربط في أعماله الشعرية بين السودان والأمة العربية والإسلامية، ففي قصيدة «سعر الكفاح»، نراه يقول⁽²⁸⁾:

سَنَأْخُذُ حَقْنَا مَهْمَا تَعَالَوْا وَإِنْ نَصُبُوا الْمَدَافِعَ وَالْقِلَاعَا
رابعاً- آراء النقاد والكتاب في شعره:

يقول محمد حجاز مذكر في كتابه (إدريس جماع: حياته وشعره)، عن مكانته وشعره: «إدريس محمد جماع شاعر سوداني مرموق له العديد من القصائد المشهورة التي تغنى ببعضها عدد من المطربين السودانيين، وأدرج بعضها الآخر في مناهج التربية والتعليم المتعلقة بتدريس آداب اللغة العربية في السودان، ورغم شهرته في السودان كشاعر مرموق وله مكانة خاصة إلا أنه منسي عريباً، ولم تهتم به الدوائر الأدبية العربية، وهو لا يقل شاعرية عن صلاح عبد الصبور ومظفر النواب ومحمد مهدي الجواهري»⁽²⁹⁾. وحسب ما أكدته معظم النقاد أن أسلوب شعره اتسم بالرقّة والوصف فائق الخيال، ففي قصيدته الغزلية التي يقول فيها⁽³⁰⁾:

أَعْلَى الْجَمَالِ تَغَارُمْنَا؟ مَادَا عَلَيْكَ إِذَا نَظَرْنَا؟
هِيَ نَظَرَةٌ تُنْسِي الْوَقَارَ وَتُسْعِدُ الرُّوحَ الْمُعْتَى

يقول أحد النقاد إن الأديب والناقد الكبير عباس محمود العقاد عندما قرأ هذه القصيدة أثنى عليها وأشاد بشعره، وقال: «لعمري لا يكتب مثل هذه الأبيات وبهذا الوصف فائق الخيال إلا مجنون حقيقي، ولا يستطيعه ذوو الفكر»⁽³¹⁾.

وعدّ بعض النقاد بيت جماع:

السيف في غمده لا تخشى مضاربه وسيف عينيك في الحالين بتار
أبلغ بيت في الشعر العربي الحديث في الغزل، لتتطابق إحساسه مع مفرداته وألفاظه. وكتب الدكتور عبده بدوي في كتابه «الشعر الحديث في السودان» عن شاعرنا جماع، فيقول: «إن أهم ما يميز الشاعر جماع هو إحساسه الدافق بالإنسانية، وشعوره بالناس من حوله ولا شك أن هذه نغمة جديدة في الشعر السوداني»⁽³²⁾. وكتب عنه عون الشريف قاسم، قائلاً: «لقد كان شعر جماع تعبيراً أصيلاً على شفافيته الفائقة التي رسمت لنا الكلمات وأبرزت بجلاء حسه الوطني». ومما كتبه الأستاذ سيد محمد الياسري عن جماع: «ترك جماع بين القديم والحديث في الشعر أثراً وحساً ووجداناً في الشعب السوداني خاصة، وفي الوطن العربي كذلك»⁽³³⁾. ووفقاً للدكتور تاج السر الحسن الذي شارك في الإشراف على طباعة ديوان جماع فإن شعر جماع يقع في إطار الشعر التراثي العربي، وهو من رواد التجديد الشعري ومن شعراء مدرسة الديوان ضمن مجموعة عبدالرحمن شكري والعقاد وإبراهيم المازني.

لمحة عن علم المعاني:

أولاً- نشأة علم المعاني وموضوعاته:

علم المعاني هو أحد علوم البلاغة الثلاثة: المعاني والبيان والبديع، وقد كانت البلاغة العربية في أول الأمر وحدة شاملة لمباحث هذه العلوم بلا تحديد أو تمييز⁽³⁴⁾، حتى جاء عبد

القاهر الجرجاني في القرن الخامس الهجري (471هـ)، ووضع نظرية علم المعاني في كتابه «دلائل الإعجاز»، لذا يعد الجرجاني هو واضع أصول علم المعاني ومؤسسه في العربية، وقد ظل هذا العلم إلى يومنا هذا بكامل قواعده البلاغية دون تغيير يذكر، ومن جاءوا من بعده، اتجهوا فقط للتلخيص أو الاختصار أو الشرح، أو التبويب... إلخ.

عرّف أحمد الهاشمي علم المعاني بأنه: «أصول وقواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له»⁽³⁵⁾.

وعرّفه السكاكي بقوله: «إنه تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره...»⁽³⁶⁾، وحصرت موضوعات ومباحث علم المعاني، كما جاءت في كتاب «المفتاح للسكاكي، كما يلي:

- الخبر والطلب .
- الإسناد الخبري .
- الإسناد ، وبيان أحوال المسند والمسند إليه، من حيث الحذف والذكر والتعريف والتنكير والتقديم والتأخير، والتخصيص، والمقتضيات البلاغية .
- الفعل ومتعلقاته .
- الفصل والوصل .
- الإيجاز والإطناب .
- القصر وأنواعه وطرقه .
- الطلب، ويندرج تحته، أنواع الطلب الخمسة: التمني، الاستفهام، الأمر، النهي، والنداء؛ وقد ركز الباحثان على هذا الكتاب لأنه حصر موضوعات علم المعاني دون غيره من ناحية، ومن ناحية أخرى لأنه نال شهرة فائقة وظلّ العلماء قرابة خمسة قرون عاكفين على شرحه وتلخيصه وكأنه لم يؤلف غيره في البلاغة.

ثانياً- أثر علم المعاني في بلاغة الكلام:

يمكن القول أن الأثر الذي يحدثه علم المعاني في بلاغة القول يتولد في الواقع من أمرين اثنين، أولاً-بيان وجوب مطابقة الكلام لحال السامعين والمواطن التي يقال فيها، والمعاني المستفادة من الكلام ضمناً بمعونة القرائن، وتوضيحاً لهذا للأمر الأوّل يقول عبد العزيز عتيق: «إن مباحث علم المعاني من شأنها أن تبين لنا وجوب مطابقة الكلام لحال السامعين والمواطن التي يقال فيها، كما ترينا أن القول لا يكون بليغاً كيفما كانت صورته حتى يلاءم المقام الذي قيل فيه، ويناسب حال السامع الذي ألقى علي، فللمخاطب الذي يلقى إليه خبر من الأخبار مثلاً ثلاث حالات: ففي الحالة الأولى قد يكون خالي الذهن من الحكم الذي هو مضمون الخبر، وعندئذ تقتضي مطابقة الكلام لحاله أن يلقى إليه الخبر مجرداً عن أي تأكيد، وفي الحالة الثانية قد يكون المخاطب على علم ما بالخبر، ولكن علمه به يمتزج بالشك وله تطلع إلى معرفة الحقيقة، وفي هذه الحالة وطبقاً لمقتضيات البلاغة يحسن توكيد الخبر، وفي الحالة الثالثة قد يكون المخاطب على علم بالخبر

ولكنه منكر جاحد له، وفي هذه الحالة يجب أن يلقي الخبر مؤكداً مؤكداً أو أكثر». ثانياً- دراسة ما يستفاد من الكلام ضمناً بمعونة القرائن، فالكلام يفيد بأصل وضعه معنى نطلق عليه المعنى الحقيقي أو الأصلي، ولكنه قد يخرج أحياناً عن المعنى الذي وضع له أصلاً⁽³⁷⁾، فإذا تأملنا مثلاً قول أبي فراس الحمداني :

ومكارمي عدد النجوم ومنزلي
وكذلك قول أبي العتاهية في رثاء ولده عليّ :

بكيك يا عليّ بدمع عيني
وكانت في حياتك لي عظات

فكلا الشاعرين لا يقصد أيّاً من المعنيين اللذين يدل عليهما الخبر (فائدة الخبر أو لازم الفائدة)، ولكن يقصد إلى معنى آخر، ففي بيت أبي فراس الفخر، وفي بيت أبي العتاهية إظهار التحسر والأسى على فقد ولده.

فكذلك الشأن لأساليب الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء، فقد يخرج كل منها عن معناه الأصلي لغرض بلاغي، أرادته المتكلم من الخروج عما يقتضيه ظاهر الكلام .

ثالثاً- الإنشاء:

قسم البلاغيون الكلام إلى قسمين: الخبر والإنشاء، فالخبر هو ما يحتمل الصدق أو الكذب، أما الإنشاء - وهو ما يعيننا في هذه الدراسة - ف (الإنشاء) لغة: هو الإيجاد، والإبداع ، الارتفاع ، والابتداء⁽³⁸⁾، يقول تعالى: «أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ» {الأنعام:141} ، أي ابتدعها وابتدأ خلقها، والجامع بين هذه المعاني هو أنَّ الإنشاء يفيد الإحداث. وفي الاصطلاح: ما لا يحتمل صدقاً ولا كذباً، كالأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء وغيرها، فإنك إذا قلت: (اللهم ارحمني) لا يصح أن يقال لك: صادق أو كاذب، نعم يصح ذلك بالنسبة إلى الخبر الضمني المستفاد من الكلام، وهو أنك طالب للمغفرة، فالإنشاء إذن هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته، وذلك لأنه ليس المدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه⁽³⁹⁾، فشاعرنا إدريس جماع - مثلاً - عندما يقول:

فارحمي العود إذا غنى بي لحناً حزيناً

فقد استعمل أحد أساليب الإنشاء وهو أسلوب الأمر في قوله « فارحمي » وهو بالطبع لا يعني تنفيذ الأمر على وجه الحقيقة، وإنما يلتبس ممن يخاطبها، أن تترفق به، ولا يمكننا أن نقول إنَّ شاعرنا صادق أو كاذب، ومثل هذا ينطبق على سائر أساليب الإنشاء من نهي ونداء واستفهام وتمني ، فليس لمدلول أي لفظ منها قبل النطق به وجود خارجي يعرض عليه مدلوله ويقارن به، فإن طابقه قيل إنه صادق ، وإن خالفه قيل إنه كاذب⁽⁴⁰⁾ . والإنشاء قسمان: طلبي، وغير طلبي؛ فالطلب هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وهو سبعة أنواع: الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، النداء، العرض، التحضيض ، وكل واحد منها لا يحتمل صدقاً أو كذباً، وإنما يطلب به حصول شيء لم يكن حاصلاً وقت الطلب، لذلك يسمى الإنشاء فيها طلبياً⁽⁴¹⁾ . أمّا

الإنشاء غير الطلبي فهو ما لا يستدعي مطلوباً، وله أساليب وصيغ كثيرة مثل: صيغ المدح والذم، والتعجب، والقسم، والرجاء، وصيغ العقود. وفي الفرق بين الإنشاء الطلبي وغير الطلبي يقول عتيق: «إنَّ الإنشاء الطلبي هو ما يتأخر وجود معناه عن وجود لفظه، أما الإنشاء غير الطلبي فهو ما يقترن فيه الوجودان، بمعنى أن يتحقق وجود معناه في الوقت الذي يتحقق فيه وجود لفظه، فإذا قال شخص لآخر زوجتك ابنتي، فقال الآخر: «قبلت هذا الزواج» فإن معنى الزواج أو وجوده يتحقق في وقت التلفظ بكلمة القبول»⁽⁴²⁾، والإنشاء غير الطلبي ليس من مباحث علم المعاني، وذلك لقلّة الألفاظ البلاغية التي تتعلق به من ناحية، ولأن أكثر أنواعه في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء من ناحية أخرى .

الإنشاء الطلبي في ديوان إدريس جماع:

يتناول الباحثان في هذا الجزء من الدراسة، نماذج من شعر إدريس محمّد جماع ، لبعض أساليب الإنشاء الطلبي التي تضمنها ديوانه «لحظات باقية» ، لتحليلها وبيان أغراض الإنشاء الطلبي في كل أسلوب من أساليب الطلب فيها.

أولاً-الأمر:

الأمر نقيض النهي ، يقال: أمره، وأمر به ⁽⁴³⁾، وعرفه الجرجاني بقوله: «قول القائل لمن دونه أفعَل»⁽⁴⁴⁾، واصطلاحاً هو: طلب حصول الفعل من المخاطب على سبيل الاستعلاء. واهتم البلاغيون بجملة الطلب عامة وسلوكوا طرقاً شتى في تعريفهم للأمر، فعرفه الزمخشري بقوله: «هو طلب الفعل ممن هو دونك وحته عليه»⁽⁴⁵⁾، وأنواع الأمر، إما حقيقي وهو ما كان فيه طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى ⁽⁴⁶⁾، مثل قوله تعالى: «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ» {البقرة: 43}، أو غير حقيقي وهو الذي يستعمل في غير طلب الفعل حسب مناسبة المقام مثل قوله تعالى: «فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ» {يونس: 38} . ويرد الأمر بأربع صيغ هي:

- 1- فعل الأمر نحو: (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ) {الإسراء: 78}.
- 2- المضارع المجزوم بلام الأمر نحو: (وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ) {البقرة: 282}.
- 3- اسم فعل الأمر نحو: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ) {المائدة: 105}.
- 4- المصدر النائب عن فعل الأمر نحو: (ذهاباً إلى بيت الله).

وتخرج صيغة الأمر عن معناها الأصلي، فيراد منها معان تفهم بالقرينة، مثل: الدعاء، الالتماس، الدعاء، الإرشاد، التهديد، التعجيز، الإباحة، التسوية، الإكرام ، الامتنان، الإهانة، التمني، التعجب، التخيير، وغيرها من المعاني⁽⁴⁷⁾. ومن أساليب الأمر التي وردت في ديوان شاعرنا إدريس جماع، قوله⁽⁴⁸⁾:

هنا صوت يناديني تقدم أنت سوداني

فجاء الأمر بصيغة فعل الأمر، «تقدم» ، ولم يكن جماع أن يأمر الشعب أمراً حقيقياً على وجه الاستعلاء، ولكن خرج الأمر عن مقتضى الظاهر، ليبدل على غرض بلاغي، وهو الالتماس، حيث

يطلب من جموع الشعب التقدم للبناء والتعمير والذود عن حمى الوطن .
ويقول أيضاً⁽⁴⁹⁾:

أشعلوها فلنْ نَهون وليكن بَعْد ما يَكُون
فالأمر جاء بصيغة فعل الأمر (اشعل)، وبالمضارع المجزوم بلام الأمر (ليكن) ، ليدل على غرض بلاغي، وهو الإذن، فالحديث في معرض الدعوة لنفير الجهاد، فقد جاء صوته مدوياً، داعياً الشعب ليشعل جذوة الجهاد ضد المستعمر الباغي، ففي نفس القصيدة يقول⁽⁵⁰⁾:
فالجِهَاد الجِهَاد مَا دام في السَّـرح غاصبون
ومن أمثلة أسلوب الأمر أيضاً نجده يقول في قصيدته «نشيد العلم السوداني»⁽⁵¹⁾:
أَنْتَ حَرٌّ فَأَمْشِ حَرّاً تحت خفق العلم
أَنْتَ حَرٌّ أَمْشِ حَرّاً صاعداً في القمم
فهو يلتمس من بني شعبه أن يمشي حراً ألباً بعد أن رُفِر العلم السوداني عالياً خفاقاً، وفي قصيدته «نضال لا ينتهي» يقول⁽⁵²⁾:

أفسحوا الطرقَ لحريتكُم تَجِدُوا الجَنَّةَ في سَاحَاتِنَا
فالأمر جاء بصيغة فعل الأمر «افسح» وهو التماس أيضاً، إذ يلتمس من بني شعبه أن يتمتعوا بحريتهم التي نالوها بنضالهم، وألا يفرطوا فيها، ومثله أيضاً قوله في نفس القصيدة:
فاجْعَلُوا التَّقْدِيرَ مُنْصَباً عَلَى مثل تحرس مستقبلنا
ومن صيغ الأمر الأخرى التي خرجت عن معناها الأصلي، ما جاء في قوله⁽⁵³⁾:
عُدْ إلينا أَيُّهَا العيدُ غَدًا بالذي ننشده في غَدنا
ففعل الأمر «عد» غرضه التمني، إذ يتمنى أن تعود ذكرى الكفاح والنضال الذي بواسطته تحقق النصر والاستقلال ليحتفلوا ويحتفوا به، وقد حفل ديوانه بالعديد من أساليب الأمر، التي في معظمها تتضمن أغراض: الإرشاد، والالتماس، والتمني .
ثانياً- النهي:

النهي، من أنواع الإنشاء الطلبي، وهو طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام، وللنهي صيغة واحدة وهي المضارع المقرون بـ (لا) الناهية الجازمة، مثل قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا» {النور:27}، ومنهم من يرى أن من صيغ النهي أيضاً الجملة الدالة على النهي، كقولك: (حرام أن تفعل كذا)⁽⁵⁴⁾، وقد يخرج النهي عن معناه الحقيقي للدلالة على معانٍ أخرى تستفاد من السياق وقرائن الأحوال، كما كان الشأن بالنسبة للأمر، ومن هذه المعاني: الالتماس، الإرشاد، الدوام، بيان العاقبة، التيسير، التمني، التهديد، التوبيخ، الإيناس، التحقير، وغيرها من المعاني⁽⁵⁵⁾. وبالنظر في ديوان جماع «لحظات باقية»، نجده قد تناول أسلوب النهي كأحد أساليب الإنشاء الطلبي في العديد من قصائده، لأغراض متنوعة، ومن ذلك قوله⁽⁵⁶⁾:

إِنَّهُ الحُبُّ فَلَا تَسْأَلْ وَلَا تَعْتَبْ عَلَيْنَا

فقد جاء النهي في قوله (لا تسأل، ولا تعتب) من باب الالتماس، والإناس، إذ يطلب ممن يخاطبهم ألا يلومونه في حبه، فهو ليس له إلا ابتسامات الحب التي تشع له نور في ظلمات الدهر، ونستشف في البيت «عتاب» لمن أحبها وغدرت به، ولعل الموقف الشعري في قصيدته هذه «ربيع الحب» يؤكد ذلك إذ يقول⁽⁵⁷⁾ :

ثُمَّ صَاعَ الْأَمْسُ مَنَا وَانطَوَّتْ فِي الْقَلْبِ حَسْرَةٌ

ويقول :

بَعَثْتُ فِيهِ حَيَاةَ حُرَّةٍ وَسَمْتُ فِيهِ وَقَالَتْ : لَا تَنْمِ

يخاطب الشاعر نفسه ويطلبها بعدم الغفلة (لا تنم) في معرض حديثه عن موجة التحرر من المستعمر البغيض، التي انتظمت البلاد وحققت استقلاله إلى أن تم رفع العلم السوداني عام 1956م ، في دلالة واضحة ودعوة صريحة للمحافظة على هذا الاستقلال، ومن خلال أسلوب النهي هذا، يبت الشاعر ما في نفسه من نزعة وطنية صادقة، ونراه يلتمس ممن يهواها ألا تحزن، إذا قضى الله أمراً كان مفعولاً، فيقول في قصيدته « ظلمات وشعاع»⁽⁵⁸⁾:

إذا مت لا تحزني إنني تراب يعود إلى بعضه
لقد جعلتني ليالي العذاب ألد الملمات على بغضه
وما كان عيشي هنيئاً فأذكر ما كان بالأمس من غضه

نلاحظ أن الشاعر من خلال استخدام أسلوب النهي في قوله «لا تحزني» يحاول أن يفرغ حمولة نفسه وهمومها، وهذا دلالة على الثقل النفسي الذي يحس ويشعر به الشاعر. ولم يعثر الباحثان من أساليب النهي في ديوان شاعرنا سوى ثلاثة مواضع فقط، وهي ما ذكر آنفاً - على حسب علم الباحثان- وهذا دلالة على أن شاعرنا لم يكثر في شعره من أساليب النهي، ربما تجنباً لاستخدام «لا» الناهية، التي لا تتواءم مع طبعه، فجماع كما عرف عنه أنه شاعر رقيق مرهف، فإمساكه عن استخدام «لا» الناهية أو غيرها من اللات، يجعلنا نستعير قول الفرزدق في مدح علي بن الحسين بن علي، لنصف به شاعرنا جماع :

مَا قَالَ: لَا، قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهِيدِهِ لَوْلَا التَّشْهيدُ كَانَتْ لَأَوْهُ نَعَمٌ

ثالثاً- الاستفهام:

من أنواع الإنشاء الطلبي الاستفهام، وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداة خاصة⁽⁵⁹⁾، وأدوات الاستفهام هي: «الهمزة»، «هل»، «كيف»، «كم»، «من»، «أين»، «أيان»، «ماذا»، «أنتي»، «ما»، وهذه الأدوات لها صدر الكلام⁽⁶⁰⁾، وتنقسم هذه الأدوات بحسب التصور والتصديق إلى ثلاثة أقسام :

- ما يختص بطلب التصور تارة والتصديق تارة أخرى ، وهي «الهمزة» .
- ما يختص بطلب التصديق ، وهو «هل» .
- ما يختص بالتصور لا غير ، وهو بقية أدوات الاستفهام .

والاستفهام حقيقي، وغير حقيقي، لأنه يمكن أن تستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازاً⁽⁶¹⁾، ولأغراض بلاغية تفهم من السياق، يقول عتيق: «أدوات الاستفهام قد تخرج عن معانيها الأصلية إلى معانٍ أخرى على سبيل المجاز تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال»⁽⁶²⁾، ومن هذه الأغراض: الأمر، النهي، التسوية، النفي، الإنكار، التشويق، التقرير، التهويل، التعجب، التهكم، الوعيد، وغيرها من المعاني المتعددة.

وقد وردت الجملة الاستفهامية في ديوان إدريس جماع، في عدة مواضع، وتوزعت وتنوعت بخروجها عن معناها الحقيقي إلى معانٍ مجازية مختلفة، ومن ذلك قوله⁽⁶³⁾:

هَلْ سَأَلْتُ الرُّنْبَقَ الْفَــــوْاحَ عَنْ سِرِّ الْعَبِيرِ

البيت من قصيدة «من دمي» التي مطلعها :

مِنْ دَمِي أَسْكُبُ فِي الْأَلْحَانِ رَوْحاً عَظِرةً

استخدم الشاعر أسلوب الاستفهام وخرج به عن معناه الحقيقي إلى «التشويق»، وهو يرمى بذلك لترغيب المخاطب واستمالته، لمشاركته آهاته وشجونه، ومن أساليب الاستفهام التي خرج بها إلى المعنى المجازي، قوله⁽⁶⁴⁾:

مَا الَّذِي يَجْنِيهِ مِنْ بَرَكَةِ دَمٍ غَيْرِ بُغْضِ الشَّعْبِ مَا دَامَ عَزَمَ

فهو يستنكر على المحتل ما يفعله تجاه الثورات الوطنية التي اندفعت نحو نيل حريتها، بإراقة دماهم الزكية الطاهرة، إنه أسلوب بليغ، وتصوير للفعل الشنيع الذي يرتكبه المستعمر مع الشعوب صاحبة الأرض، والتي لا يجنى منها المستعمر سوى مزيد من البغض والكرهية. وفي قصيدته «وداع المحتل» يقول:

أَيِّنَ مِنْهَا النَّبَاتُ وَنَضِيرُ الْوُشَاحِ

حيث يتعجب الشاعر بأسلوب استفهامي معبر، عما خلفه الاستعمار من جفاف للأرض، وضياع للثروات، ففي نفس القصيدة يكرر ذلك بأساليب أخرى حين يقول⁽⁶⁵⁾ :

تَرَكُّوْهَا مَوَاتٍ لِسَوَافِي الرِّيــــــــــــــــاحِ

ويتواصل مد الأساليب الاستفهامية في ديوان جماع، لتبرز من خلالها مختلف الأنماط والأغراض البلاغية، ففي تصوير نهر النيل الخالد في رحلته نحو المصب عبر المدن والمغاني والعصور يقول⁽⁶⁶⁾ :

هَلْ ثَارَ حِينَ رَأَى قِيداً يُكْبَلُهُ عَلَى الثَّرَى فْتَمَشَّتْ فِيهِ نِيرانُ

فالشاعر يتحدث عن جبل «الرجاف» الذي ثار وماج عندما أحاطته مياه النيل الخالد، في طريقها نحو المصب، ليرسم لنا صورة تقريرية رائعة، لما تعرض له الجبل من تكبيل وتقييد بفعل الأمواج المتلاطمة ، ومن أساليب الاستفهام الأخرى قوله⁽⁶⁷⁾:

إِنْ رَأَيْتَ الشَّيْخَ يَرْعَاهُ السَّقَمُ أَتَرَى فِي النَّفْسِ شَدَواً مِنْ نَعْمِ

وفي قصيدته «الشرق يتذكر» يجد القارئ حسن توظيف أساليب الاستفهام على غط يخرجها من صيغها الأصلية إلى التنبيه والتذكير، ومن ذلك قوله⁽⁶⁸⁾ :

أين نام الأمير ها هو ساج في الثرى وهو عاهل الأعراب
أين حراسه وأين الحواشي والجواري وطلعة البواب
راقه عدله فنام ولو كان ظلوماً لهاب مر الذباب

فقد صاغ أسلوب الاستفهام بمعنى الأمر «أين نام الأمير» و «أين حراسه»، معناه «أخبرني» أين نحن اليوم من ابن الخطاب رضي الله عنه وهو عاهل العرب جمعاء، الذي عدل فنام نوم قرير العين هانيها، وضمن شاعرنا معانيها من القصيدة العمرية وهي واحدة من أشهر قصائد مدح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي للشاعر حافظ إبراهيم، ولا عَرَوْ، فالأمر والاستفهام أخوان من الأساليب الإنشائية التي تجمع في إطار الطلب. وقد حفل ديوان الشاعر جماع بكثير من أساليب الاستفهام التي خرجت عن معانيها الحقيقية إلى معان بلاغية مجازية، ففي قصيدة «أنت السماء» التي تعد من الومضات الأولى لشاعرية جماع يقول⁽⁶⁹⁾ :

أعلى الجمال تغار منا ماذا عليك إذا نظرنا

استفهام استنكاري، حيث يستنكر على من يخاطبها، كيف لها أن تغار من أن ينظر إلى جمالها الفتان، فنرى كيف وظف شاعرنا أسلوب الاستفهام لتحريك العاطفة القادرة على اجتذاب المشاعر الجياشة.

رابعاً- التمني:

التمني من أنواع الإنشاء الطلبي، وعرفه التفتازاني بقوله: «وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة»⁽⁷⁰⁾، ومن هذا يتضح أن التمني طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله، إما لكونه مستحيلاً، وإما لكونه ممكناً غير مطموح في نيته⁽⁷¹⁾، كقول أبو العتاهية: ألا ليت الشباب يعود يوماً، وقوله تعالى: (قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ) {القصص: 79}. وذكر العلماء أن للتمني أدوات غير «ليت» تستعمل فيه مجازاً، ومن تلك الأدوات: هل، لو، لعل. إن أسلوب التمني أسلوب طلبي يلجأ إليه الشاعر عندما يفصل عن شيء يريد تحقيقه، وهو أسلوب يسهم في بناء البيت الشعري⁽⁷²⁾، والناظر إلى ديوان جماع يجد أنه لم يستخدم أسلوب التمني إلا في خمسة مواضع، وجميعها جاء بغير أداة التمني الرئيسية (ليت)، ومن تلك المواضع قوله⁽⁷³⁾ :

لو أدركوا قيمة الإنسان ماجمحت بهم لمقتل حر نزوة الأرب

فالشاعر يتمنى بالأداة (لو) إن كان أدرك الغزاة لمصر قيمة الإنسان، لما كانوا قتلوا ما قتلوا، وأيضاً في قصيدة «الشرق يتذكر» يتمنى لو وعوا الذين أشعلوا الحرب في الشرق من الأتراك وغيرهم، أهمية السلم وروح الإخاء، لما كانوا قدسوا الحروب وجعلوها ديدنهم، فيقول⁽⁷⁴⁾ :

قدسوها ولو وعوا قدسوا السلم وروح الإخاء في الأحباب
وفي قصيدته الغزلية (يا ملاك)، يقول⁽⁷⁵⁾ :

نتنأجى بما مني العهود آه العهود لو كان تعود

فيتمنى لو تعود له أيام الحب والمناجاة، فاستخدم (لو) بمعنى (ليت) لأن التمني صعب الوقوع بعيد المنال، وهكذا نجد ديوان إدريس جماع زاهر يمثل هذه الأساليب البيانية.

خامساً- النداء:

النداء، هو طلب توجه المخاطب إلى المتكلم بحرف يفيد معنى (أنادي)، وعرفه المراغي، بقوله: «هو دعوة المخاطب بحرف نائب مناب فعل مثل، أدعو ونحوه»⁽⁷⁶⁾، وأدواته ثمان: يا، والهمزة، وأي، وآي، ووآ، وأيا، وهيا، ووا⁽⁷⁷⁾، ويخرج النداء من معناه الحقيقي إلى معان وأغراض أخرى تفهم من السياق، يقول: قد يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معان أخرى⁽⁷⁸⁾، مثل: الإغراء، التحسر، الزجر، الاستغاثة، التعجب، الندبة، الاختصاص.

فالنداء أحد أساليب الإنشاء الطلبي المهمة التي تسهم في تشكيل لغة الشاعر، والمتأمل في ديوان إدريس جماع يجد أنه أكثر من استخدام النداء، ومن مواضع استخدام النداء فيه، قوله⁽⁷⁹⁾:

فيا وطني سلمت غداً نحقق مشرق الأمل

فنادى الشاعر (وطنه) وخرج النداء عن معناه الحقيقي إلى المجازي، وأفاد «الحنين والاشتياق»، وقد جاء النداء مصوراً لما في نفس الشاعر من وطنية صادقة تجاه وطنه السودان، ومن النداء الذي خرج عن معناه الحقيقي في ديوان الشاعر⁽⁸⁰⁾:

عُد إلينا أيُّها العيد غداً بالذي ننشده في غدا

فجاء النداء هنا ليفيد «الاختصاص»، فالشاعر خص عيد الحرية والنصر والاستقلال بأن يعاود وألا ينقطع، وقد أكد ذلك من خلال قصيدته «نضال لا ينتهي» التي أنشأها من وحي الذكرى الأولى للحرية، فيقول فيها⁽⁸¹⁾:

جئت يا عيد بألوان الجنى والنضارات إلى سرحتنا

اصدحي يا نفس في فيض السنن وانسجي سحر المرأى

وفي قصيدته «جامعة الخرطوم» يقول⁽⁸²⁾:

يا منار العلم والعلم حياة شعبنا

فهنا يصف الشاعر جامعة الخرطوم بأنها منارة العلم، ويثبت بأن العلم حياة، في إشارة واضحة بأهمية العلم ودوره المتعاظم، ففي نفس القصيدة يقول⁽⁸³⁾:

فاسعدي يا موطن العلم ويا أرض الجود

وكثيراً ما يشير الشاعر إلى دور العلم، ففي قصيدته «بخت الرضا» يقول⁽⁸⁴⁾:

يا معهدا علم الجهاد بكفه اليمنى وبالسرى مصابيح الهدى

وقد شكلت جملة النداء محوراً انطلق من خلاله الشاعر جماع للتعبير عن مختلف المعاني والدلالات والأغراض البلاغية، فمن أغراض النداء التي طرقها الإغراء كما جاء في قوله⁽⁸⁵⁾:

إن في الأعماق صوتاً صاح يا حرّ تقدم

وقد ورد النداء بصيغة (يايها) كما جاء في قصيدته «الشرق يتذكر»⁽⁸⁶⁾:

أيُّها الحادي انطلق واصعد بنا وتخير في الذرى أطولها

كذلك نلاحظ أن من أغراض النداء في ديوان الشاعر جماع، الفخر ومن ذلك ما ورد في قصيدته «وفد البيان»⁽⁸⁷⁾:

يا وفد حياك الربيع وطالما أسر المشاعر زاهيا مترما وفد البيان
حيث يفخر بوفد الصحافة السوداني بيت السودان في القاهرة أيام استعار الحركة الوطنية،
ويمجدهم ويمجدهم في نفس القصيدة بقوله⁽⁸⁸⁾:

أنا ما نظمت الشعر يوم لقائكم لكنما طربي طغى فتكلما
وقد نلاحظ في ديوان شاعرنا جماع أنه غمر (مصر) بفائق التعظيم من خلال أسلوب
النداء ومن ذلك قوله⁽⁸⁹⁾:

يا مصرُ بددت أحلام الغزاة ضحى وخايلت وهمهم أمنية الغلب
وقوله⁽⁹⁰⁾:

نازلت يا مصر من راموك واعتفوا ونحن بين شديد السخط والعجب
وقوله⁽⁹¹⁾:

يا مهجراً للأنبياء وقبر سائر من ظلم
ففي كل أسلوب نداء فيما ورد أعلاه، نجد غرضه التعظيم والتشريف لمصر، وفي مقابل غلبة
استعمال الأداة (يا) انعدم استعمال أدوات النداء الأخرى في ديوانه، ولا غرابة في ذلك، فلم يقع نداء
في القرآن إلا بأداة النداء (يا)، أمّا المنادي في ديوانه فقد تنوع وجاء في أغلب الأبيات على صورة
المضاف، وصورة المفرد العلم.

الخاتمة:

وقفت هذه الدراسة على التعرف على أنماط الإنشاء الطلبي في ديوان «لحظات باقية»
للشاعر إدريس محمد جماع، التي تنوعت بين الأمر والنهي والاستفهام والنداء والتمني، ورصد
دلالاتها البلاغية التي أسهمت في إثراء المعنى من خلال انتقالها من معانيها الأصلية إلى معاني
بلاغية تفهم من السياق، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، من أهمها:

1. إن الشاعر إدريس محمد جماع شاعر فذ، تغني بالحرية والاستقلال لوطنه، وقد
ساهم بشعره في تشكيل الوجدان السوداني.
2. لغة الشاعر إدريس جماع وأسلوبه لهما الدور الكبير في رسم المشاعر الوطنية، مما
أدى إلى اختيار شعره ليكون من مقررات اللغة العربية في المدارس الأساسية والثانوية
بالسودان، كما تغني بشعره عدد من المطربين في السودان.
3. وجد شعر إدريس محمد جماع الثناء والإشادة من كبار النقاد والأدباء في العالم
العربي.
4. تناول الشاعر جماع في ديوانه كل أساليب الإنشاء الطلبي وهي: الأمر، النهي،
الاستفهام، النداء، والتمني، بنسب متفاوتة.
5. يكاد أسلوبا النهي والتمني أن يختفيا من ديوان الشاعر إدريس جماع، وقد ورد
أسلوب النهي في ثلاثة مواضع وأسلوب التمني في خمسة مواضع، وقد جاء أسلوب
التمني بالأداة «لو» دون سائر أدوات التمني الأخرى.

6. إن أكثر أساليب الإنشاء الطلبي في ديوان إدريس جماع النداء ، يليه الاستفهام ، ثم الأمر .

ويوصي الباحثان بالآتي :

1. إجراء دراسات أخرى حول شعر إدريس جماع تتناول جوانب بلاغية أخرى .
2. تضمين عدد أكبر من قصائد إدريس جماع في مناهج التعليم العام بالسودان .
3. إجراء دراسات بلاغية أخرى حول شعراء سودانيين آخرين .

الهوامش :

- (1) عتيق، عبدالعزيز: علمالمعاني، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2009، ص74.
- (2) عثمان، تاج الدين فضل الله : أساليب الإنشاء في شعر محمد سعيد العباسي، رسالة ماجستير، كلية اللغات ، جامعة أمدرمان الإسلامية، السودان، 2017.
- (3) **قلوح، حدة:** الجملة الإنشائية في شعر مفدي زكرياء دراسة نحوية دلالية، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، 2015.
- (4) **لعور، سعاد:** الجملة الإنشائية في ديوان ذوب القلب لمحمد الشبوكي ، دراسة تركيبية دلالية، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، 2012.
- (5) **رامول ، أمينة:** دلالة الجملة الطلبية في شعر أبي القاسم الشابي، رسالة ماجستير، جامعة بسكرة، الجزائر، 2016 .
- (6) **منصور ، أسامة وجيه سعيد:** الجملة الطلبية في ديوان دعبل الخزاعي دراسة نحوية دلالية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2010.
- (7) جماع، إدريس محمد: ديوان لحظات باقية، دار الفكر، الخرطوم، ط4، 1989، ص137.
- (8) الكتاب هي (الخلوة وجمعها خلاوي) وهي مدارس قرآنية في السودان أشبه بمدارس الكتاتيب في مصر.
- (9) معهد التربية بخت الرضا تأسس في عام 1934، على يد مستر غريفيث بالإنجليزية: Mr. Griffiths باسم معهد التربية بخت الرضا نتيجة لتقرير اللجنة التي كونها الحاكم العام للسودان سنة 1930 بعد انتهاء إضراب طلاب كلية غوردون وبعد المذكرة التي قدمها "ج. س. سكوت" المفتش الأول للتعليم منتقداً فيها سياسة التعليم ونظمه، وداعياً إلى إجراء إصلاحات أساسية. ينظر: موقع المعرفة (web).
- (10) إبراهيم، حامد : إدريس جماع شاعر سوداني منسي عربياً، جريدة الراية، شركة الخليج للنشر والطباعة، قطر، فبراير 2010 .
- (11) جماع، إدريس محمد : ديوان لحظات باقية، دار الفكر، الخرطوم، ط4 ، 1989، ص17.
- (12) المرجع السابق، ص17.
- (13) المرجع السابق، ص18.
- (14) صالح ، منير عبد القادر، محقق ديوان (لحظات باقية): أبو ظبي 1984، ص4.
- (15) إبراهيم، حامد : إدريس جماع شاعر سوداني منسي عربياً، مرجع سابق، ص34.
- (16) ديوان لحظات باقية، مرجع سابق، ص 124.
- (17) المرجع السابق، ص16.
- (18) مرجع سابق، ص74.
- (19) <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- (20) جماع 'إدريس محمد : ديوان لحظات باقية، مرجع سابق، ص129.

- (21) عبد المجيد ، محمد محجوب محمد : تشكيل اللغة وبناء الأسلوب في شعر إدريس جماع ، مجلة دراسات اللغة العربية ، العدد 6 ، 2014 ، ص 107.
- (22) جماع 'إدريس محمد : ديوان لحظات باقية، مرجع سابق، ص 25.
- (23) المرجع السابق، ص 99.
- (24) المرجع السابق، ص 42.
- (25) المرجع السابق، ص 108.
- (26) المرجع السابق، ص 125.
- (27) المرجع السابق، ص 87.
- (28) المرجع السابق، ص 17.
- (29) مدثر، محمد حجاز: إدريس جماع حياته وشعره، الدار السودانية ، الخرطوم، ١٩٨٣، ص 13.
- (30) ديوان لحظات باقية، مرجع سابق، ص 11.
- (31) موقع ديوان العرب، الإنترنت.
- (32) بدوي، عبده، الشعر الحديث في السودان، ص 24.
- (33) الياسري، سيد محمد: مجلة أضواء مصر، يونيو 2016.
- (34) عتيق ، عبد العزيز: علم المعاني ، مرجع سابق، ص 25.
- (35) الهاشمي، أحمد بن إبراهيم : جواهر البلاغة ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ج 1 ، بيروت ، لبنان ، ط 1، 2008، ص 35.
- (36) السكاكي، المفتاح، ص 30.
- (37) عتيق ، عبد العزيز : علم المعاني، مرجع سابق، ص 37.
- (38) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي : لسان العرب ، ج 1، دار صادر بيروت ، ص 173.
- (39) عتيق ، عبد العزيز : علم المعاني، مرجع سابق، ص 69.
- (40) المرجع السابق، ص 71.
- (41) المرجع السابق، ص 74.
- (42) المرجع السابق، ص 74.
- (43) ابن منظور ، لسان العرب، مرجع سابق، ص 27.
- (44) الجرجاني ، عبد القاهر : التعريفات ، شرح محمد باسل ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ص 40.
- (45) الزمخشري : الكشف عن حقائق وعيون الأقاويل ، دار الفكر ، ج 2 ، ص 91 .
- (46) الصعدي ، عبد المتعال : بغية الإيضاح ، مكتبة الآداب ، مصر ، ج 1 ، ص 32 .
- (47) ينظر: باركا، نايس (Nice Barca)، منتديات ستار تايمز (web)، أرشيف الدراسة والمنهاج التعليمية ، 2007 .

- (48) ديوان لحظات باقية ص 16.
- (49) المرجع السابق، ص 26.
- (50) المرجع السابق، ص 39.
- (51) المرجع السابق، ص 39.
- (52) المرجع السابق، ص 36.
- (53) المرجع السابق، ص 76.
- (54) عتيق ، عبد العزيز : علم المعاني، مرجع سابق، ص 40.
- (55) المرجع السابق، ص 56.
- (56) ديوان لحظات باقية ص 129.
- (57) المرجع السابق، ص 14.
- (58) المرجع السابق، ص 64.
- (59) عتيق ، عبد العزيز : علم المعاني، مرجع سابق، ص 88.
- (60) الجرجاني ، عبد القاهر : التعريفات ، شرح محمد باسل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص 3.
- (61) السيوطي : الإتيقان في علوم القرآن ، ص 79 .
- (62) عتيق ، عبد العزيز : علم المعاني، مرجع سابق، ص 95.
- (63) ديوان لحظات باقية ص 17.
- (64) المرجع السابق.
- (65) المرجع السابق.
- (66) المرجع السابق.
- (67) المرجع السابق.
- (68) المرجع السابق.
- (69) المرجع السابق، ص 102.
- (70) التفتازاني ، سعد الدين : تلخيص المفتاح للخطيب القزويني ، ج 2 ، ص 239.
- (71) عتيق ، عبد العزيز : علم المعاني، مرجع سابق، ص 112.
- (72) الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله : البرهان في علوم القرآن ، ج 2، ص 332.
- (73) ديوان لحظات باقية، مرجع سابق.
- (74) المرجع السابق.
- (75) المرجع السابق، ص 7.
- (76) المراغي ، أحمد : علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1986، ص 81.
- (77) المرجع السابق، ص 81.
- (78) عتيق ، عبد العزيز : علم المعاني، مرجع سابق، ص 118.
- (79) ديوان لحظات باقية ص 13.

- (80) المرجع السابق.
(81) المرجع السابق.
(82) المرجع السابق، ص 21.
(83) المرجع السابق، ص 21.
(84) مدثر، محمد حجاز: إدريس جماع حياته وشعره، مرجع سابق.
(85) ديوان لحظات باقية، مرجع سابق.
(86) المرجع السابق، ص 108.
(87) المرجع السابق، ص 13.
(88) المرجع السابق، ص 27.
(89) المرجع السابق.
(90) المرجع السابق.
(91) المرجع السابق.

Improving listening Skills through comprehension by Activating Students

Mr. Tarig Hassan Mohamed Hassan

M.A in English language-University of Kordofan- Faculty of Arts- Department of English Language

Dr.Abdelhafeez Ali Mohammed Dawood

PhD in applied linguistics assistant pro. College of developmental and Technology Sciences

Abstract:

The present study was conducted at university of Kordofan during the period; 2021-2022 .the objectives of the study were to identify The improving listening skills by activating students purposive sample method was used. Sample size of 40 English language teachers were selected from 120 population size where questionnaire was distributed to teachers in shekan locality. The data was analyzed using Statistical Package of Social Sciences SPSS version 16. The results showed that listening improves by activating students prior knowledge87% then Listening is a skill that is highly related to speaking(75%) whereas Listening as a language skill can be developed through practice. many students find listening difficult. Teachers notes that Listening tasks can be very disheartening and demotivating, especially if students have had a previous negative experience (87%). Despite students having mastered the basic elements of English grammar and vocabulary, their listening comprehension is often weak. Through systematic study of basic English teaching stages at university it has been recognized that while students' integrated skills in reading, writing,.The study recommended. It is therefore important to give our students plenty of opportunities to practice the skill of listening in a supportive environment that helps them to learn. We need to design tasks that help them learn rather than merely testing their abilities.

Improving, Listening, skills , activating, practice

تفعيل مهارة السمع من خلال تفعيل استيعاب الطلاب

أ. طارق حسن محمد حسن - طالب ماجستير - كلية الآداب - جامعة كردفان

د. عبد الحفيظ علي محمد داؤد- كلية العلوم التنموية والتكنولوجية - كردفان

المستخلص:

أجريت هذه الدراسة بجامعة كردفان في الفترة بين 2021- 2022 . مشكلة الدراسة إيجاد الإستراتيجيات المؤثرة فعليا في تعليم مهارات القراءة. هدفت الدراسة لتحديد الأثر الجيد لإستراتيجيات التعليم لتطوير مهارات القراءة لدى الطلاب. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، جمعت البيانات عبر الاستبانة والمراجع ومصادر المكتبة الإلكترونية. تم اختيار 40 معلماً للغة الإنجليزية كعينة للدراسة بنظام عشوائي يتكون من 120 معلماً للغة الإنجليزية من المدارس الثانوية بالأبيض. خرجت الدراسة بالنتائج التالية: تحسين مهارة من خلال استيعاب الطلاب هذا ما زهّب اليه 87% من المبحوثين ، وعدد 75% من المبحوثين يرون ان عملية السمع لها علاقة كبيرة بعملية التحدث ، مهارة السمع يمكن تحسينها من خلال التمارين ، هالك اختلاف في عملية استيعاب السمع بين الطلاب خاصة اذا كان ليس هنالك خبرة ، بالرغم من ان الطلاب يحترفون اساسيات قواعد و معاني اللغة الانجليزية الا ان عملية السمع دائماً ضعيفة ومن خلال الدراسات الاستراتيجية لاساسيات تدريس اللغة الانجليزية في الجامعات لوحظ ان هنالك تجاهل لمهارة السمع ، اوصت الدراسة على اهمية اعطاء الطلاب قسط من الزمن كي يتمرنوا على السمع وذلك لغرض مساعدتهم في عملية التعلم ، و نحتاج لتصميم مناهج تساعد في عملية تعلم و تحسين مهارة السمع.

Background:

listening is a skill which involves receiving message in spoken form and therefore often referred to as receptive skill Eventhough it is assumed as a receptive skill, it needs an process to decode the message from the speaker. The listener must be active to process the information listened from the speaker. Listening is the Cinderella skill in second language learning. It became fashionable again in the 1980s when ideas about comprehensible input gained prominence. By stressing the role of comprehensible input, second language acquisition research has given a major boost to listening. As points out, of the four language skills - speaking, listening, reading and writing, listening is the most critical for language learning at the beginning stages. Therefore, nowadays listening is assuming greater and greater importance in foreign language classrooms. Lis-

tening is one of the receptive skills and as such it involves students in capturing and understanding the input of English. Reading, the other receptive skill, involves students in understanding and interpreting the written word. Listening is probably more difficult than reading because students often recognize the written word more easily than they recognise the spoken word. Furthermore when reading, students can go back and reread a phrase whereas with listening they only get one chance. With reading, it's the reader who sets the pace whereas with listening it's the speaker or recording that sets the pace. Richard (2008:2) one way to make listening easier is by applying what we know about activating prior knowledge, helping students organize their learning by thinking about their purposes for listening, and if speaking is also a goal of the classroom, using well-structured speaking tasks informed by research.

Statement of the Problem

Students have positive attitude toward listening comprehension. So the study is an attempt to find out solution to this problem.

Questions of the study

To what extend students have positive attitude towards listening comprehension and what are the solutions.

Objectives of the study

- 1- To identify the barriers facing students to improve their listening skills.
- 2- To investigate the role of activating students prior knowledge in improving the listening skills.

Method of the study

the study followed descriptive analytical method and the data was collected from references and questionnaire then analyzed to find out the result of the study.

Listening skills:

characterizes listening as a highly complex problem solving activity that can be broken down into a set a distinct sub-skills.

Gunes et al., (2013:21) defines listening as the process of making meaning out of the perceived audio input via various operations, is actively done for different purposes and motives all through the life beginning with the fetus period. broadly defines listening skill in, as a process of receiving what the speaker actually says; constructing and representing meaning; negotiating meaning with the speaker and responding; and, creating meaning through involvement, imagination and empathy. Listening is an active process of interpretation of what we are listening matched with what we already know.

Teaching listening comprehension

Aural comprehension is the skills of listening , understanding and responding in appropriate ways this skill provides the function for learning foreign language

Listening comprehension strategies

considerable attention has been given to the other three language skills (reading, writing and speaking), studies focusing on listening have only recently been made. Such neglect derived from the fact that listening has been viewed as a passive skill. Even though listening is now well recognized as a critical dimension in language learning, it is still one of the least understood processes. during the 1980's listening was included into new instructional frameworks, the functional language and communicative approaches. What researchers have been able to conclude is that in order to understand aural information, listeners must use effective listening strategies. Such strategies are particularly significant in second language learning; due to the lack of them, students' listening comprehension becomes problematic, challenging, and ineffective. As a result, since the 1980's studies based on strategies used by effective learners have been advising teachers that the main purpose in designing a listening lesson is to "instruct students how to go about listening, i.e. how to handle information that

is not 100% comprehensible” While learning listening comprehension, learners might encounter several difficulties, Underwood (1989:20) notes: learners might be unable to control the speed of the speaker; they can't ask for words to be repeated all the time; their limited knowledge of vocabulary makes listening comprehension difficult; they show some difficulties in recognizing discourse markers; they express difficulties in concentrating in a foreign language; they suffer from a desire to understand the meaning of every word; and they lack contextual knowledge.

Underwood (1989:16) Listeners can't control the speed of the speaker. “many language learners believe that the greatest difficulty with listening comprehension, as opposed to reading comprehension, is that listener cannot control how quickly a speaker speaks”. However, Hayati (2010) examines the effect of speech rate on listening comprehension by exposing students to slow speech rate and natural speech rate and notes that both can be beneficial to the listeners. But the degree of benefit learners gained in natural speech rate leads Hayati to indicate that, for now, naturalness counts more in listening comprehension, although slow speech rate did permit an improvement in listeners' comprehension. Listeners can't have words repeated all the time. According to Underwood (1989 :17) this constitutes a major problem for students. It is the teachers who decide whether or not to repeat information or if a section of recording needs to be replayed. It is “hard for the teacher to judge whether or not the students have understood any particular section of what they have heard”. Listeners' limited knowledge of vocabulary also makes listening comprehension difficult. When listeners encounter unknown words, they might stop to look up the meaning and therefore miss the listening information. Listeners may also have difficulty in recognizing discourse markers used by the speaker. According to Underwood (1989:22) discourse markers used in formal situations might be clear to listeners, but in informal

situations, signals such as gestures, loudness, or change of pitch are very confusing for second language learners. Listeners also face some difficulties in concentrating in a foreign language. Underwood (1989;22) explains that in listening, even a slight break in attention can interfere with comprehension. When the topic of the listening passage is interesting, it can be easier for listeners to concentrate and follow the passage; however, listeners sometimes feel that listening is very challenging even when they are interesting in the topic because it requires a lot of effort to figure out the meaning intended by the speaker. Learning habits emphasized in the classroom, such as a desire to understand the meaning of every word, also constitute a listening difficulty.

Five common listening comprehension problems

According to Goh (2000: 7) five common listening comprehension problems are identified by students: they quickly forget what they heard; don't recognize words they know; understand words but not the intended message; neglect the next part when thinking about meaning; and are unable to form a mental representation from words heard. Those factors were further divided into five categories: test, listener, speaker, task, and environment. Under the category of listener, was believed to be one of the factors influencing the learners' listening comprehension. Under the category of test, the factor most reported was related to insufficient time available for processing. When other tasks, such as the activity of note-taking, were involved in the process of listening, time available for processing on incoming message might be negatively influenced as a result. In attempting to investigate the listening problems of a group of first year English major students, Hamouda (2012;75), throughout questionnaires and interviews, found out that accent, pronunciation, speed of speech, insufficient vocabulary, different accent of speakers, lack of concentration, anxiety, and bad quality of recording were the major listening comprehension

sion problems encountered. Speech rate was also found a main factor that caused difficulties in listening comprehension. Haya-ti (2010), examining the effect of speech rate on listening comprehension, concluded that speech rate, whether natural or slow, could improve English learners' listening comprehension; natural speech rate could support greater improvements than slow speech rate in learners' listening comprehension. In order to overcome these listening comprehension problems, researchers suggest that learners need to develop techniques known as "listening strategies".

2.5 Top-down and bottom-up processing

Vandergrift, (2002:12). However, listening comprehension is neither top-down nor bottom-up processing, but an interactive, interpretive process where listeners use both prior knowledge and linguistic knowledge to understand the message. The frequency in which listeners use one process or the other will depend on their knowledge of the language, familiarity with the topic, or the purpose for listening. For instance, listening for gist involves primarily top-down processing, whereas listening for specific information, as in a weather broadcast, involves primarily bottom-up processing to comprehend all the desired details. Tyler (2001) suggests that developing bottom-up processes such as phoneme discrimination training should work well for long-term mastery of a language; meanwhile, top-down training can be more beneficial for learners who aim to acquire instant knowledge of a language. In this case, ELLs who aim to fulfill their academic goals need to develop both top-down and bottom-up listening processes.

Training in listening

There is a clear parallel between the spoken and the written language. On the one hand, listening and reading with understanding are receptive (but not passive) decoding skills; on the other, speaking and writing are productive, encoding skills. But the par-

allel goes beyond this. The concept of intensive reading (the close study and exploitation of a text for its meaning and the language used) and extensive reading (the more leisurely perusal of a longer text where the learning goes on in a less direct, more unconscious way). There is a similarly valuable and intensive listening. Indeed, listening is often harder than reading, since it is not often taught and practised, nor is it usually possible to go over again what one hears, whereas it is simple to read and re-read a difficult page in a book. Both extensive and intensive listening practice should be part of the armoury of a language teacher. Their use will differ in relation to the aim—for example, a French teacher of English may feel that his students are not producing satisfactorily the ‘th’ sounds in ‘this’ and ‘thin’, and confusing them with /z/ and /s/, so he would perhaps, as a first step towards imitation, then production of the sounds, get them to listen carefully for the sounds in a given passage (which he has chosen because of the high incidence of these phonemes). There are various books available which provide practice of this type, e.g. Combe Martin’s *Exercising Spoken English* (Macmillan, 1970). Trim’s *English Pronunciation Illustrated* gives similar practice in quite a different format, as the extract from p. 60 shows (reproduced by permission): practical distinction to be made between extensive and intensive listening. Indeed, listening is often harder than reading, since it is not often taught and practised, nor is it usually possible to go over again what one hears, whereas it is simple to read and re-read a difficult page in a book. Both extensive and intensive listening practice should be part of the armoury of a language teacher.

Training in listening

Broughton, G (2003:23) state that There is a clear parallel between the spoken and the written language. On the one hand, listening and reading with understanding are receptive (but not passive) decoding skills; on the other, speaking and writing are productive,

encoding skills. But the parallel goes beyond this. The concept of intensive reading (the close study and exploitation of a text for its meaning and the language used) and extensive reading. There is a similarly valuable and practical distinction to be made between extensive and intensive listening. Indeed, listening is often harder than reading, since it is not often taught and practised, nor is it usually possible to go over again what one hears, whereas it is simple to read and re-read a difficult page in a book. Both extensive and intensive listening practice should be part of the armoury of a language teacher.

Extensive listening

Rishard (2008:68) Extensive listening can be used for two different purposes. A very basic use is the re-presentation of already known material in a new environment. This could be a recently taught structure or, say, a lexical set which was introduced months before and needs revision. The advantage of exposing the student to old material in this way is that he sees it in action in a genuine, natural environment rather than in the classroom context in which it was probably first presented. Psychologically, extensive listening to the 'real' as opposed to purpose-written English is very satisfying since it demonstrates that the student's efforts in the classroom will pay dividends in life in an English-speaking environment. One of the greatest and most common failures of language teaching is that what the student is taught is totally inadequate for dealing with the welter of aural stimuli coming at him from all sides when he first sets foot in England. Extensive listening of this type helps him considerably. The materials he hears need not of course be only a representation of what is already known. Extensive listening can serve the further function of letting the student hear vocabulary items and structures which are as yet unfamiliar to him, interposed in the flow of language which is within his capacity to handle. There might be unknown, rather technical words or an unfamiliar

verb form,—for instance, the passive for elementary students or the subjunctive for the advanced. In this way there is unconscious familiarisation with forms which will shortly become teaching points in a language lesson. Story-telling, especially appealing to younger age groups, is an example of extensive listening and often includes a considerable proportion of unknown lexis and some untaught structures. Comprehension is not normally seriously impeded since the compelling interest of the story holds the attention and the familiarity of the great body of the language is enough to provide a sufficiently explanatory setting for the unknown material. The teacher himself is the source of the model in story telling. As one of the aims of extensive listening is to represent old material in a new way, it is often best that this is done by means of authentic tapes of English people talking together (and so providing the model), where the teacher himself is not involved. Of course it is possible to write a script for recording which illustrates the particular points to be made, but this is a highly-skilled task and the student gets enough specially written material in his textbooks anyway. Much more effective and convincing are extracts of real, live English speech. It is surprisingly easy to build up a library of suitable tapes. An expensive way is to buy commercial tapes put out by the big publishing companies. The tapes that accompany Crystal and Davy's Advanced Conversational English, for instance, are invaluable at the most advanced levels..

intensive listening

(2008:71) Whereas extensive listening is concerned with the freer, more general listening to natural English, not necessarily under the teacher's direct guidance, intensive listening is concerned, in a much more controlled way, with just one or two specific points. There is one important division to be made—the listening can be primarily for language Richards items as part of the language teaching programme, or it can be principally for gen-

eral comprehension and understanding. Clearly in this second case the meaning of the language must already be generally familiar. The vocabulary of conversation is often radically different from the written language with which the student is probably more familiar. Hence listening to conversations is invaluable to him to accustom his ear to what he would hear if he visited England. It is very useful to make available passages with more familiar, colloquial lexical items and concentrate on Anglo-Saxon rather than Romance vocabulary. This is particularly important for speakers whose mother tongue is a Latin Language, as they have a tendency to sound pompous in speech through choosing words like enter and repeat instead of come in and say it again. Listening practice for phrasal verbs, fixed expressions such as idioms and generally more colloquial language is one effective means to cure this. It is easiest initially for the student to listen for phrasal verbs, say, in a given passage, then he is asked to put in more formal one-word alternatives. It is usually much harder for students to do this exercise the other way round and listen to a passage (e.g. a formal speech) with a high proportion of Romance vocabulary and then attempt to substitute more colloquial English. Listening can be for grammatical as well as lexical purposes.

Top-down listening activities

Do you ever get your students to predict the content of a listening activity beforehand, maybe using information about the topic or situation, pictures, or key words? If so, you are already helping them to develop their top-down processing skills, by encouraging them to use their knowledge of the topic to help them understand the content. This is an essential skill given that, in a real-life listening situation, even advanced learners are likely to come across some unknown vocabulary. By using their knowledge of context and co-text, they should either be able to guess the meaning of the unknown word, or understand the general idea without getting distracted by it. Other examples of common top-

down listening activities include putting a series of pictures or sequence of events in order, listening to conversations and identifying where they take place, reading information about a topic then listening to find whether or not the same points are mentioned, or inferring the relationships between the people involved.

Bottom-up listening activities

<https://www.teachingenglish.org.uk/akam/11/pixel> The emphasis in EFL listening materials in recent years has been on developing top-down listening processes. There are good reasons

Top-down vs. bottom-up listening

Imagine the following situation *Over lunch, your friend tells you a story about a recent holiday, which was a disaster. You listen with interest and interject at appropriate moments, maybe to express surprise or sympathy.*

That evening, another friend calls to invite you to a party at her house the following Saturday. As you've never been to her house before, she gives you directions. You listen carefully and make notes.

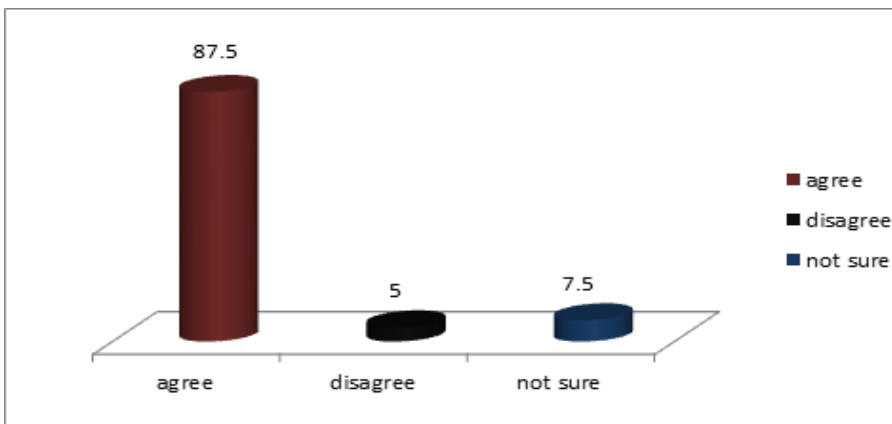
How do you listen in each case? Are there any differences? With the holiday anecdote, your main concern was probably understanding the general idea and knowing when some response was expected. In contrast, when listening to the directions to a party, understanding the exact words is likely to be more important – if you want to get there without incident, that is! The way you listened to the holiday anecdote could be characterised as top-down listening. This refers to the use of background knowledge in understanding the meaning of the message. Background knowledge consists of context, that is, the situation and topic, and co-text, in other words, what came before and after. The context of chatting to a friend in a casual environment itself narrows down the range of possible topics. Once the topic of a holiday has been established, our knowledge of the kind of things that can happen on holiday

comes into play and helps us to 'match' the incoming sound signal against our expectations of what we might hear and to fill out specific details. In contrast, when listening to directions to a friend's house, comprehension is achieved by dividing and decoding the sound signal bit by bit. The ability to separate the stream of speech into individual words becomes more important here, if we are to recognize, for example, the name of a street or an instruction to take a particular bus.

Data Analyses and Discussions

The students ability in listening can be improved by activating students prior knowledge

Option	Frequency	Percentage
Agree	35	87.5
Disagree	2	5.0
not sure	3	7.5
Total	40	100.0

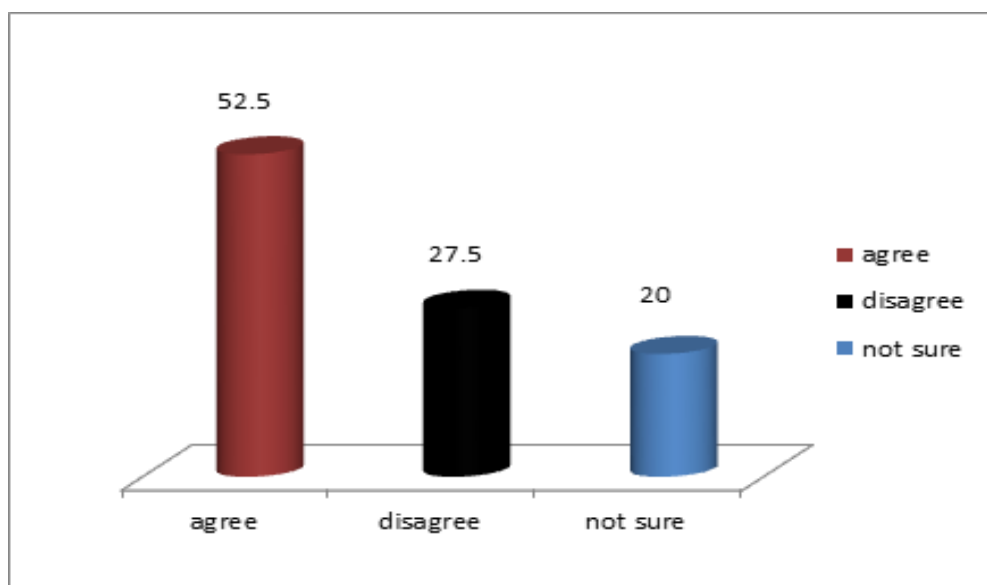


In table and figure The students ability in listening can be improved by activating students prior knowledge above the majority (35)87.5% of the respondents of the sample of the study agreed to The students ability in listening can be improved by activating students prior knowledge.

while the minority (2)5%disagreed and a number of (3)7.5% were not sure .

.Listening is the Cinderella skill in second language learning

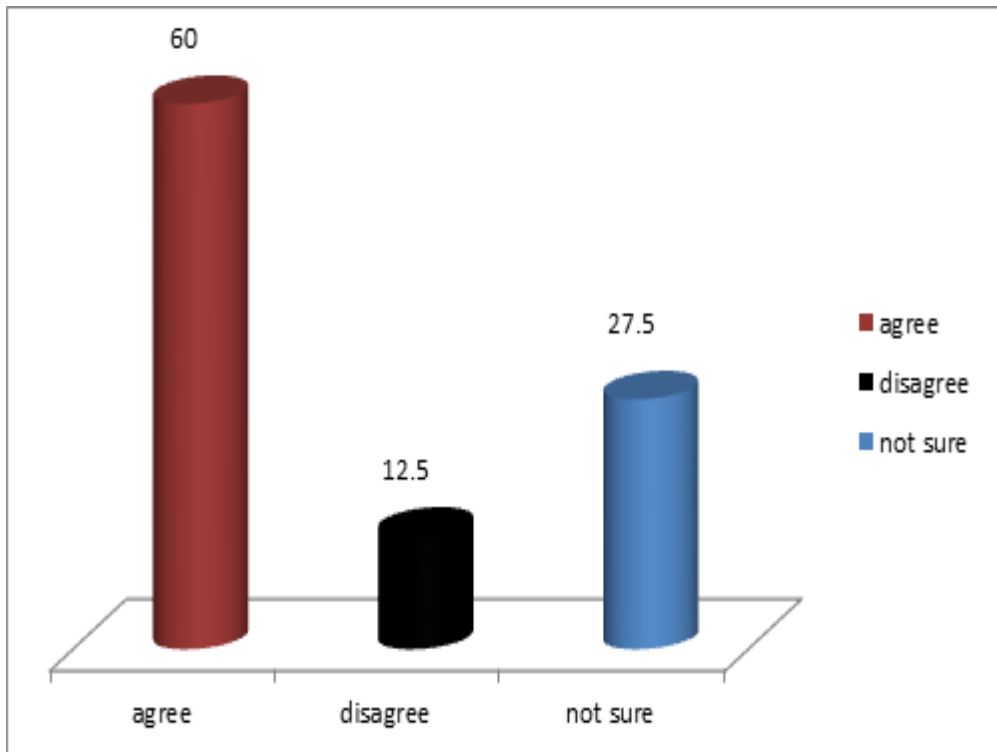
Option	Frequency	Percentage
Agree	21	52.5
Disagree	11	27.5
not sure	8	20.0
Total	40	100.0



In table and figure above Listening is the Cinderella skill in second language learning. the majority (21)52% of the respondent agreed, “” while the minority (11)27.5%disagreed and a number of (8)20% were not sure. So Listening is the Cinderella skill in second language learning.

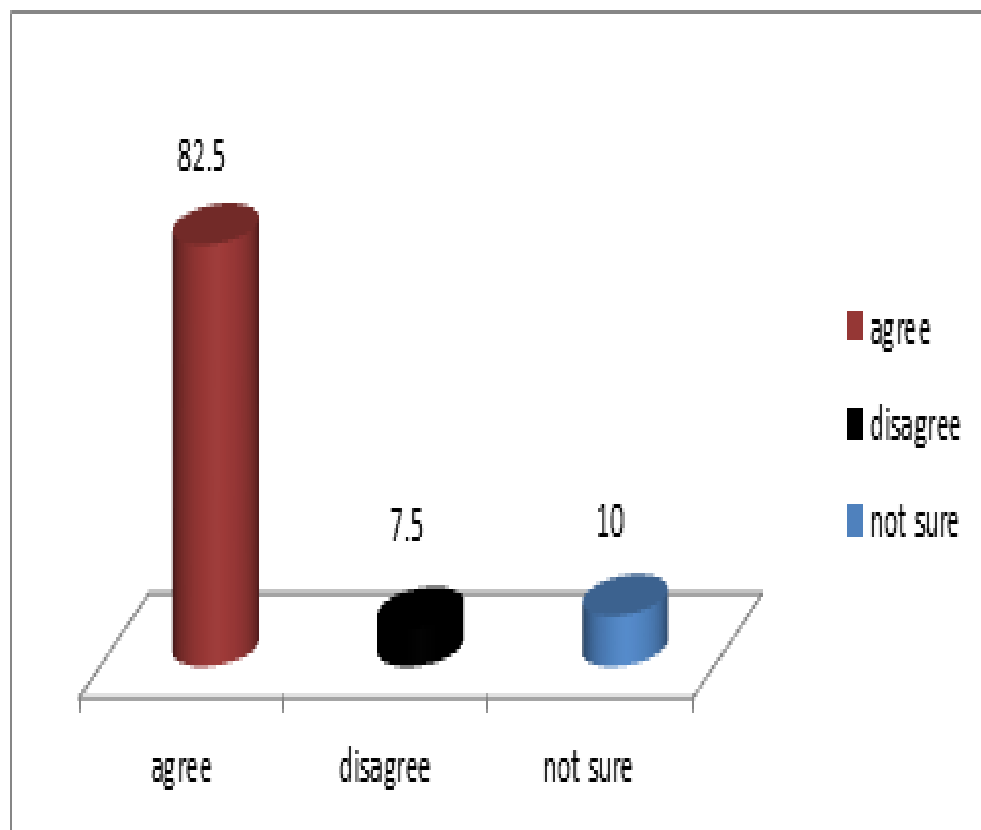
Listening task can be very disheartening and de motivating.

Option	Frequency	Percentage
Agree	24	24
Disagree	5	12.5
not sure	11	27.5
Total	40	100



In table and figure Listening task can be very disheartening and de- motivating. above the majority (24)60% of the respondents of the sample of the study agree that Listening task can be very disheartening and de- motivating. (5)12.5%disagreed and a number of (11)27.5% are not sure. This means that Listening task can be very disheartening and de- motivating.

Option	Frequency	Percentage
Agree	33	82.5
Disagree	3	7.5
not sure	4	10.0
Total	40	100.0

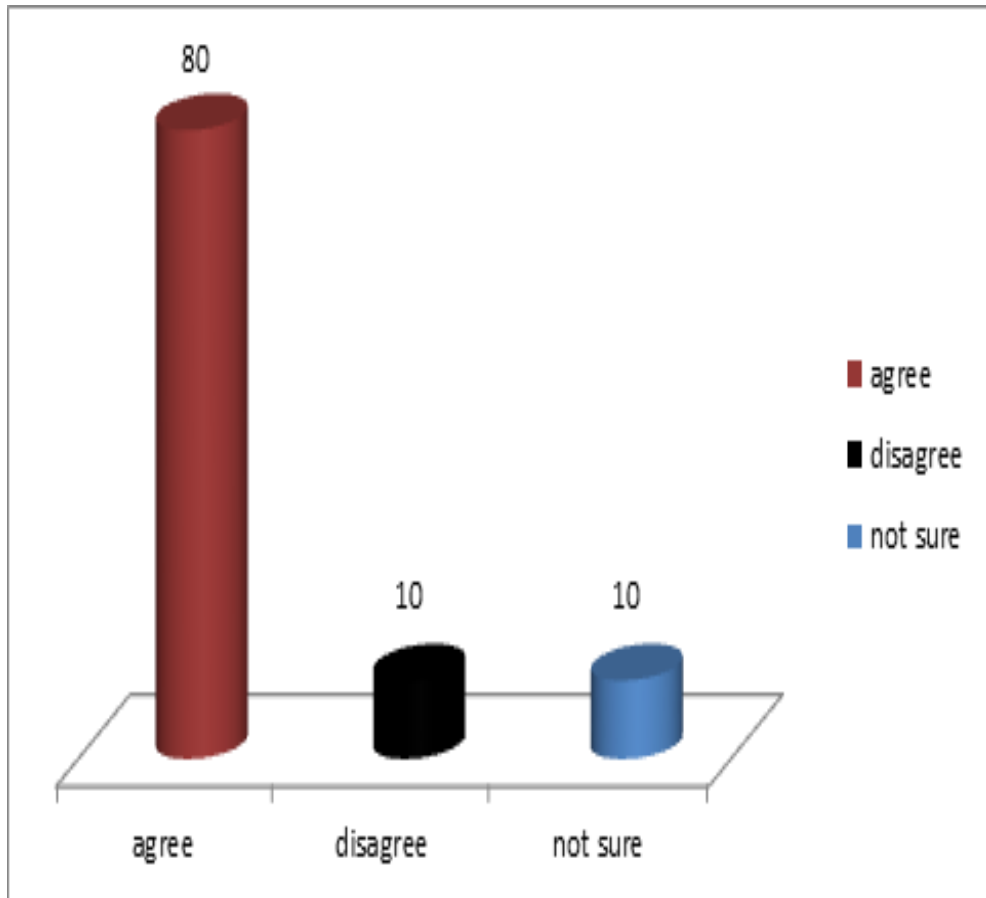


In table and figure The student need both bottom-up and top-down processing skills in listening above the majority (33)82.5% of the respondents of the sample of the study agree The student need both bottom-up and top-down processing skills in listening. (3)7.5%disagreed and a number of (4)10% were not sure. This means that The student need both bottom-up and

top-down processing skills in listening

The students improve listening skills through activation.

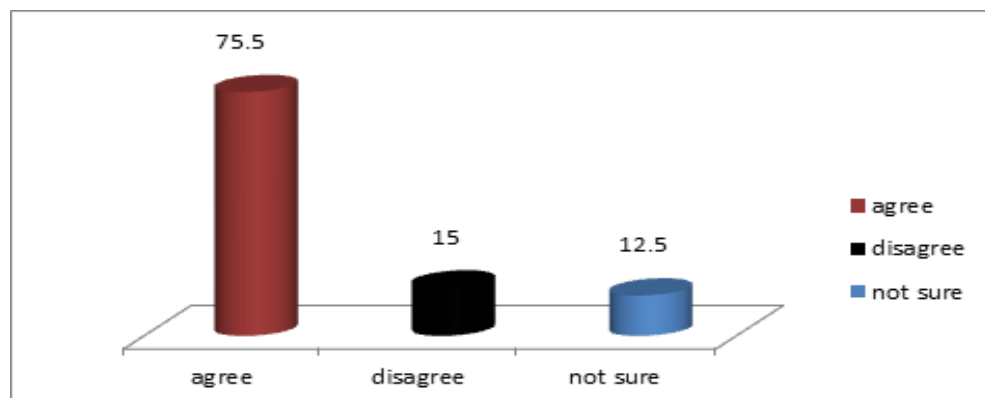
Option	Frequency	Percentage
Agree	32	80.0
Disagree	4	10.0
not sure	4	10.0
Total	40	100.0



In table and figure above the majority (32)80% of the respondents of the sample of the study agree Prior Listening uses both bottom-up and down process to comprehend. (4)10%disagreed and a number of (4)10% are not sure. This means that The students improve listening skills through activation.

Listening is an interactive interpretive process.

Option	Frequency	Percentage
Agree	29	72.5
Disagree	6	15.0
not sure	5	12.5
Total	40	100.0



In table and figure (4.14)) Listening is an interactive interpretive process above the majority (29)75% of the respondents of “while the minority (6)15%disagreed and a number of (5) 12.5% were not sure.) this means that Listening is an interactive interpretive process

Summary, Results and Recommendations

Summary:

This study has been carried out to identify Improving listing skills by activating student . Sample size of 40 English language teachers were selected from 120 population size where questionnaire was distributed to teachers in shekan locality. The data was analyzed using Statistical Package of Social Sciences SPSS version 16. The results showed that listening improves by activating students prior knowledge87% then Listening is a skill that is highly related to speaking(75%) whereas Listening as a language skill can be developed through practice. many students find listening difficult. Teachers notes that Listening tasks can be very disheartening and de motivating, especially if students have had a previous

negative experience (87%). Despite students having mastered the basic elements of English grammar and vocabulary, their listening comprehension is often weak. Through systematic study of basic English teaching stages at university it has been recognized that while students' integrated skills in reading, writing, translating have been improving, their listening and speaking capabilities have been left behind.

Recommendations.

The study recommended. It is therefore important to give our students plenty of opportunities to practice the skill of listening in a supportive environment that helps them to learn. We need to design tasks that help them learn rather than merely testing their abilities.

Results:

1. The students ability in listening can be improved by activating students prior knowledge.
2. Listening as a language skill can be developed through practice
3. Listening is a skill that is highly related to speaking
4. The students ability in listening can be improved by activating students prior knowledge.
5. Listening task is very disheartening and de motivating.
6. Listening is an interactive interpretive process.

Results recommendations

The students and teachers must be aware about the above results

Recommendations.

The study recommended. It is therefore important to give our students plenty of opportunities to practice the skill of listening in a supportive environment that helps them to learn. We need to design tasks that help them learn rather than merely testing their abilities.

Suggestion for further studies

- 1-Suggested factors that can help students in improving their speaking skills

References :

- (1) Goh, C. C. (2000). A cognitive perspective on language learners' listening comprehension problems. *System*, 28(1), 55-75. Retrieved from <http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0346251X99000603>Goh,
- (2) Hayati, A. M., & Jalilifar, A. (2009). The impact of note-taking strategies on listening comprehension of EFL learners. *English Language Learning*,
- (3) Retrieved from <http://www.ccsenet.org/journal/index.php/elt/article/view/344/307>
- (4) Hamouda, A. (2012). Listening comprehension problems Retrieved from <http://www.languageinindia.com/aug2012/arafat-listeningproblemsfinal.pdf>
- (5) Hardan, A. A. (2013). Language learning strategies Retrieved from <http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S1877042813048179>
- (6) Rafoth, (203:43) Strategies for learning and remembering: study skills across the curriculum. United States: Analysis and Action Series.
- (7) Underwood, M. (1989). Teaching listening. London: Longman.
- (8) Vandergrift, L. (2002). Listening: theory and practice in modern foreign language competence. Good Practice Guide. Retrieved from <https://www.llas.ac.uk/resources/gpg/67>